



الخليجيون ينافسون في أفغانستان رغم تشدد طالبان

7ص 7



منزل السيستاني من دخله أمن على مستقبله السياسي

8ص 8



الجزائر تترقب استلام «الرؤوس الكبيرة»

2ص 2

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2021/08/22
13 محرم 1443
السنة 44 العدد 12156
Sunday 22/08/2021
44th Year, Issue 12156

العرب

الملك محمد السادس يشدد على أن المغرب لا يقبل وصاية أحد العاهل المغربي يتهم جهات لم يسمها بتنفيذ هجمات مدروسة ضد المملكة

محمد مامون العلوحي

الرباط - كشف العاهل المغربي الملك محمد السادس أن المغرب تغير فعلا، لأنه "لا يقبل أن يتم المس بصالحه العليا، وأن بعض قيادات الدول الأوروبية، لم يستوعبوا بأن المشكلة ليست في أنظمة بلدان المغرب الكبير، وإنما في أنظمتهم التي تعيش على الماضي، ولا تستطيع أن تتسابق التطورات"، كاشفا عن أن المملكة "تتعرض لهجمات مدروسة في الفترة الأخيرة من طرف بعض الدول والمنظمات المعروفة بعادتها لبلدنا".

ولفت الملك محمد السادس، في خطابه بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب مساء الجمعة، إلى أنه قد "تم تجنيد كل الوسائل الممكنة، الشرعية وغير الشرعية، وتوزيع الأدوات، واستعمال وسائل تأثير ضخمة، لتوريط المغرب، في مشاكل وخلافات مع بعض الدول"، كما أنهم "ديروا حملة واسعة، لتسويه صورة مؤسساتنا الأمنية، ومحاولة التأثير على قوتها وفعاليتها، في الحفاظ على أمن واستقرار المغرب؛ إضافة إلى الدعم والتنسيق، الذي تقوم به في محيطنا الإقليمي والدولي، باعتراف عدد من الدول نفسها".

وقال مراقبون محليون إن الخطاب الملكي أظهر أن المغرب يتغير ويوسع علاقاته الخارجية، لكن في ظل ضابط أساسي، وهو احترام قراره الوطني، وذلك لبيان موقف الرباط من الحملات الإعلامية التي استهدفت المملكة خلال الأسابيع الأخيرة.

وأكد محمد الطيار الباحث المغربي في الدراسات السياسية والأمنية، أن الخطاب الملكي قدم تفسيراً دقيقاً للحملة الإعلامية التي استهدفت المغرب مؤخرا، وحدد بشكل صريح أهداف القائمين عليها.

وأشار الطيار في تصريح لـ "العرب"، إلى أن بعض الدول الأوروبية أصبحت تخاف على مصالحها التجارية وعلى أسواقها ومراكز نفوذها بمنطقة المغرب العربي، لذلك تعدد إلى عرقلة كل تقدم وكل محاولات التحرر من هيمنتها. وقد خطا المغرب خطوات كبرى في عدد من المجالات التنموية والاقتصادية

وأضاف رئيس وزراء إسبانيا التي يهونها تعاون الرباط لمكافحة الهجرة غير القانونية، "اعتبرنا المغرب حليفا استراتيجيا على الدوام".

بدوره، قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال خلال المؤتمر الصحفي نفسه، "نعرب عن ترحيبنا بما قاله ملك المغرب، مضيفا أن "المغرب شريك لاسبانيا، ولكن أيضا للاتحاد الأوروبي". واعتبر محمد الطيار أن خطاب الملك محمد السادس يظهر أن المغرب حريص على إقامة علاقات قوية، بناءة ومتوازنة، خاصة مع دول الجوار، مضيفا أن هذا المعطى الأساسي هو الذي يحكم توجه المغرب اليوم، في علاقته مع الجارة إسبانيا، مشيرا إلى أن الحوار مع مدريد يستند على ضرورة احترامها

وقابلت إسبانيا والاتحاد الأوروبي بصورة ايجابية السبب رغبة العاهل المغربي في تعزيز العلاقات مع دول الجوار، ووجهها بدورها دعوة إلى ترسيخ الروابط مع المملكة بعد ثلاثة أشهر من أزمة هجرة يجري تجاوزها حاليا على ما يبدو.

وخلال مؤتمر صحفي في تورخون دي اردوز (شمال-شرق مدريد)، قال رئيس الوزراء الإسباني إنه يود "شكر ملك المغرب على تصريحاته" فيما كان قادة أوروبيون يارزون إلى جانبه بعد زيارتهم مخيما يايو لاجئين أفغانا جرى إجلاؤهم من كابول.

الرئيس التونسي يتحدى الإسلاميين: لا أخشى الاغتيال

تونس - تحدى الرئيس التونسي قيس سعيد ما أسماه سعي أطراف سياسية "مرجعيتها الإسلام" إلى القيام بمحاولات تصل إلى حد التفكير بالاغتيال والقتل وسفك الدماء. وقال إنه لا يخاف إلا الله رب العالمين، في خطوة تظهر أن الخلاف بين الرئيس سعيد والإسلاميين، وعلى رأسهم حركة النهضة، لن يتوقف عند الوضع الحالي، وأن المرحلة القادمة قد تكون مرحلة مواجهة.

وتلقت حركة النهضة كلام الرئيس سعيد بقلق جلي، وهو ما عكسته تعاليق أبرز قياداتها.

وقالت أوساط سياسية تونسية مطلعة إن خطاب الرئيس سعيد يكشف هذه المرة عن وجود تحركات من وراء الستار لعرقلة تنفيذ الإجراءات التي تم اتخاذها يوم 25 يوليو الماضي، وأن الإسلاميين، الذين سلموا في الظاهر بالأمر الواقع وباتوا يبحثون عن الحوار مع رئيس الجمهورية، ربما فكروا في حلول أخرى ذات طابع عنيف لاستعادة السلطة التي خسروها، وأن الجهات الأمنية قد تكون كشفت جزءا من تلك التحركات.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن كلام الرئيس سعيد كان واضحا، وأن الجهة المقصودة به واضحة أيضا، وإن الأمر لا يتعلق بخلاف سياسي مثلما يحصل عادة، وهو ما يجعل التهم قوية وتستدعي تحركا عاجلا من القضاء للبت فيها وكشف خيوط اللعبة التي تتم في الخفاء.

وقال قيس سعيد، في كلمة له خلال توقيع اتفاقية لتوزيع مساعدات اجتماعية "يفكرون في الاغتيال ويفكرون في الذماء سائنتقل إن مت اليوم أو غدا شهيدا إلى الضفة الأخرى من الوجود عند أعدل العادلين، طريق الحق صعبة شاقة ولكن الحق هو من أسمائه تعالى".

في إشارة إلى محاولة اغتياله. وأضاف "بالنسبة إلى هؤلاء الذين يتحدثون أثناء الليل وأطراف النهار ويتعرضون لأعراض ويكذبون ويقولون إن مرجعيتهم هي الإسلام"، متسائلا "أين هم من الإسلام ومن مقاصد الإسلام، كيف يتعرضون لأعراض النساء والرجال ويكذبون، والكذب من أدوات السياسة".

واعتبر مراقبون سياسيون أن خطاب الرئيس سعيد أخرج إلى الواجهة ما يجري في الغرف المغلقة من مؤامرات، وصارح به الشعب، ووضع خصومه الإسلاميين في الزاوية، ما يزيد من عزلة تهم من جهة، ويزيد من حجم الدعم الشعبي للخطوات التي قام بها في 25 يوليو الماضي من جهة ثانية.

وأوضح الرقيق أن "الصراع السياسي مرشح في الأيام المقبلة للتصعيد بين رئاسة الجمهورية التي تسعى إلى بناء سياسي جديد خارج منظومة الحكم القديمة وبين حركة النهضة".

وحث المراقبون القضاء على أن يتعامل مع كلام الرئيس سعيد بالجدية اللازمة ويفتح تحقيقا لإنارة الرأي العام بشأن ما يجري.

وما يجرح حركة النهضة من الاتهامات الرئاسية أنها تضرب في الضمير الصورة التي تريد أن تقدمها عن نفسها كحركة سياسية تؤمن بالديمقراطية والانتقال السلمي للسلطة، وتقدم صورة أخرى سرية لا تستبعد خيار العنف لاستعادة ما خسرت، وهو ما رفضته الحركة بشدة من خلال تصريحات أكثر من قيادي فيها.



خليل الرقيق
المسألة تتعلق بمعركة كسر عظام بين قيس سعيد والنهضة

رياض الشعبي
لا أحد في حركة النهضة يفكر في اغتيال الرئيس

ووجهت حركة النهضة في بيان لها السبت "دعوة عاجلة" إلى "أجهزة الدولة الأمنية والقضائية للقيام بما يلزم للكشف عن هذه المؤامرات".

وجدد البيان، الذي حمل توقيع رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، "التأكيد على نهج حركة النهضة في الالتزام بقوانين الدولة التونسية، والعمل في إطارها واحترام مؤسساتها".

واعتبر رياض الشعبي المستشار السياسي للغنوشي، أن "لا أحد في حركة النهضة يفكر في اغتيال الرئيس، لكن الرئيس يفعله أحيانا غير صحيحة لتبرير سياسة التتريك التي يبدو أنه قد قرّر الدخول فيها".



المغرب تغير فعلا

لهذا المنطلق، وبالفهم المشترك لمصالح البلدين الجارين، وأن مغرب اليوم لا يقبل سوى التعامل المتوازن.

وعلى المستوى الداخلي شدد العاهل المغربي على أن الانتخابات ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لإقامة مؤسسات ذات مصداقية، تخدم مصالح المواطنين، وتذاع عن قضايا الوطن. لأننا نؤمن بأن الدولة تكون قوية بمؤسساتها، وبوحدة وتلاحم مكوناتها الوطنية، وهذا هو سلاحنا للدفاع عن البلاد، في وقت الشدة والأزمات والتحديات.

وقال مراقبون إن الملك محمد السادس أراد من خلال التركيز على الاستحقاقات المقبلة، ربط قوة مؤسسات الدولة بالدفاع عن مستقبل البلد بتعزيز البعد الديمقراطي والتنموي والاقتصادي.

تغيير الهوية الثقافية والاجتماعية أخطر معارك الحوثيين في اليمن

صالح البيضاني

وأضاف "هذا العبث الخطير بالمناهج امتداد لنهج ميليشيا الحوثي في تحويل فصول الدراسة إلى مصائد لمسح عقول الأطفال".

وفي تصريح لـ "العرب" أكد وكيل وزارة الإعلام اليمنية نجيب غلاب أن الجماعة الحوثية تسعى إلى إحداث تغيير جذري على كافة المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية في اليمن بهدف "ترسيخ أيديولوجيتها القائمة على عقيدة طائفية عرقية لتثبيت حكم يقوم على السيطرة الشاملة وهيمنة ما يسمونه السيد العلم والفقه التي تنتمي إلى عرقه".

ولفت غلاب إلى أن سلوك الجماعة الحوثية يصب في اتجاه "تركيز الثروة

بالمناهج التعليمية لمختلف المراحل الدراسية في المناطق الخاضعة لسيارتها".

وجاء تصريح الإيراني في أعقاب تسرب نماذج من المناهج الدراسية الجديدة التي أعدتها وزارة التربية والتعليم في حكومة الحوثي التي يتولاها يحيى الحوثي، الشقيق الأكبر لرئيس الجماعة، وتظهر النماذج الجديدة ما يمكن وصفه بالجرأة الحوثية غير المعهودة في إضفاء صبغة طائفية ومذهبية على مناهج التعليم، تتضمن تمجيذا لقادة الجماعة اليمنية الدينيين والعسكريين، والتاريخيين.

وقال الإيراني في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية، إن "عبث

في مناطق سيطرة الميليشيات والتي لم تكن معروفة من قبل مثل الاحتفاء بالمناسبات الدينية الشيعية ومنع الطوائف الأخرى من ممارسة شعائرها كصلاة "التراويح" على سبيل المثال، إضافة إلى التضييق على الأقليات الدينية وتهجير المنتمين إليها مثل اليهود والبهائيين، بأنها ممارسات تندرج في سياق سياسة حوثية ممنهجة لتغيير هوية الشعب اليمني وفرض رؤية حوثية أحادية متشددة.

وأدان وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا معمر الإيراني الأسبوع الماضي، ما اعتبره "استمرار ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران في العبث

الجزائر تترقب استلام «الرؤوس الكبيرة»

القضاء الإسباني يوافق على ترحيل دركي جزائري طلب اللجوء السياسي

ولندن على خلفية «تشكيلهم خطرا على الأمن القومي والانتماء إلى تنظيمات إرهابية والمساس بالسلامة والوحدة الوطنية، فضلا عن إفشاء أسرار مؤسسات رسمية».

وما عدا المدير العام السابق لشركة سوناطراك النفطية المملوكة للقطاع الحكومي عبدالمؤمن ولد قدور الذي استلمته الشهر الجاري من سلطات دولة الإمارات العربية المتحدة، فإن صعوبات تعترى العملية ولم يتم إلى حد الآن سوى جلب أسماء من الصف الثاني من المعارضين السياسيين المهاجرين أو الضالعين في ملفات فساد مالي وسياسي.

ويبقى الرقيب أول عبدالله والمساعد قريمب بونويرا العسكريين اللذين استلمتهما الجزائر إلى حد الآن من إسبانيا وتركيا، وإن اعتبر الثاني من المنصب الذي كان يشغله أكبر بكثير من رتبته العسكرية، فقد كان السكرتير الشخصي لقائد الجيش السابق الجنرال الراحل أحمد قايد صالح، وظل يوصف بـ«العلبة السوداء» التي كانت تحمل أسرار المؤسسة العسكرية إلى غاية وفاة القائد المذكور نهاية العام 2019.

الجزائر تسعى لاستعادة مجموعة من مواطنيها المتواجدين في العواصم الغربية متهمين بالانتماء إلى تنظيمات إرهابية

ولم يستبعد متابعون أن يلحق بهما ضابط الصف الآخر المقيم في الأراضي الإسبانية، ويتعلق الأمر بالعرف أول محمد بن حليمة الذي يكون قد أسر لمقربيه أنه «يخشى على نفسه من نفس مصير محمد عبدالله، لأنه ملزم بالتقدم إلى المصالح المختصة خلال الأسابيع القادمة لتجديد وثاقه الإدارية».

وفيما يبدو أن المقيمين في باريس ولندن وعلى رأسهم الناشط أمير وخرص والإعلامي هشام عبود في فرنسا، والديبلوماسي السابق محمد العربي زيتوت في بريطانيا أكثر الطمئنانا على أنفسهم رغم مذكرات التوقيف الصادرة في حقهم بسبب تعقيدات العملية والإجراءات المتبعة، فإن إسبانيا تكون قد تحولت إلى خطر على هؤلاء، وأن التقارب المسجل بين قيادتي البلدين في ملفات عديدة سهل عملية تنفيذ مذكرات التوقيف الصادرة في الجزائر.

صابر بليدي

الجزائر - وافقت محكمة إسبانية في إقليم برشلونة على تسليم الدركي الجزائري الفار إلى إسبانيا لسلطات بلاده تنفيذًا لمذكرة التوقيف الدولية الصادرة عن القضاء الجزائري خلال الأشهر الأخيرة، ويتعلق الأمر بضابط الصف (رقيب أول) محمد عبدالله الذي طلب اللجوء السياسي في مدريد العام 2018.

وتداولت تقارير محلية أن الضابط المطلوب من طرف القضاء الجزائري موقوف منذ أكثر من أسبوع من طرف أمن إقليم برشلونة رفقة نحو 40 مهاجرا سريا أغلبهم من الجزائريين الذين توجهوا إلى الأراضي الإسبانية في رحلات سرية على قوارب الهجرة غير النظامية.

ويعد محمد عبدالله (33 عاما) واحدا من المجموعة التي أصدرت السلطات الجزائرية مذكرات توقيف دولية في حقهم خلال الأشهر الماضية، وتم توجيه تهم توصف بـ«التقية» تتعلق بالانتماء إلى تنظيمات إرهابية وتهديد سلامة الأمن القومي وإفشاء أسرار عسكرية.

وفيما تناقلت مصادر متعددة شروع الأمن الإسباني والمصالح الصحية في إجراء فحوصات الإصابة بوباء كورونا على أكثر من 30 من الموقوفين تحسبا لترحيلهم من برشلونة إلى الأراضي الجزائرية، لم يتم الكشف إن كان قرار المحكمة نهائيا أم قابلا للاستئناف.

وذكرت تلك المصادر أن أفراد المجموعة الموقوفين دخلوا في إضراب عن الطعام، وهددوا بالإضراب باجسادهم إن تم الإصرار على ترحيلهم إلى بلادهم، بينما يصبر معارضون إلى المهجر على أن الضابط المذكور طالب لجوء سياسي، وحملوا السلطات الإسبانية مسؤولية ما قد يتعرض له محمد عبدالله، وانتقدوا تملصها من التزاماتها بحقوق الإنسان العالمية.

واشتغل عبدالله كمصور في صفوف الدرك الوطني (جهاز أمني يقع تحت وصاية وزارة الدفاع وله صلاحية الضبطية القضائية ويضطلع بالمهام الأمنية خارج المدن)، إلى أن فر إلى إسبانيا سنة 2018، واستقر هناك رفقة زوجته وابنيه أين تقدم بطلب لجوء سياسي، وصار واحدا من الناشطين المعارضين للسلطة، والمشتغلين على تأييد ودعم الحراك الشعبي الداخلي، وعرض ملفات تصنف ضمن أسرار المؤسسة العسكرية.

وتسعى الجزائر لاستعادة مجموعة من مواطنيها المتواجدين في بعض العواصم الغربية كمديرد وباريس

معركة الفساد تبلغ أشدها في تونس

قيس سعيد يستبق مناورات خصومه حول ملفات فساد بحمايتها



هيئة مكافحة الفساد في قلب الصراع السياسي

السياسية واستغلال الأحزاب ورقة الفساد في تصفية الحسابات.

وأبرز مصطفى عبدالكبير الناشط الحقوقي في حديثه لـ«العرب» أن «هيئة مكافحة الفساد هي هيئة دستورية تتمتع بالاستقلالية التامة عن القرار السياسي إضافة إلى كونها من أكثر الهيئات الدستورية حساسية وخطورة نظرا لاطلاعها الواسع على أسرار ومعطيات شخصية لعدد كبير من التونسيين».

والأكثر من ذلك أنها تملك معطيات خاصة عن المبلغين عن الفساد والتي تصل إلى حد وضعهم في موضع التشفي أو الانتقام، كما أنها تضع يدها على معلومات وملفات حساسة خاصة برجال أعمال وسياسيين وكبار المسؤولين، وهو سبب اعتقاد عبدالكبير أهم سبب جعل وزير الداخلية المكلف يتحرك لحمايتها وحراستها وتأمينها.

ولفت إلى أن الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد كانت ولا تزال دائما محل تجاذب وصراع بين العديد من الأطراف واعتبارا لكون رئيس البلاد يريد مكافحة الفساد. واستنتج أنه من الطبيعي أن يتحرك ويبسط عليها يده لأنها مصدر ومرجع لكل الأطراف المتداخلة سواء كانت قضائية أو أمنية من أجل متابعة وملاحقة الملفات والصفقات ومن يقف وراءها. وكان سعيد الذي فاز في انتخابات 2019 متعديا بمكافحة الفساد، قد قال في وقت سابق هذا الشهر إنه سيلحق كل من أجرم في حق الشعب التونسي أو سرق أمواله.

وأوقفت الشرطة الأسبوع الماضي مسؤولين في قطاع الفوسفات بتبينة الفساد في نقل واستخراج هذه المادة الحيوية.

ضمنهم رئيس الدولة، إضافة إلى ملفات المستويات، وبين من ندد بقراراته الأخيرة خاصة في ما يتعلق بالهيئة.

وأبدت أوساط سياسية وحقوقية استغرابها من إقدام سعيد على هذه الخطوات دون توضيح مبررات ذلك للرأي العام. وتسأل هؤلاء حول ما إذا كان إخلاء مقر الهيئة من الموظفين مرده مخاوف من تسريب ملفات مهمة.

وأعربت منظمة أنا يقظ (فرع منظمة الشفافية الدولية في تونس) عن استغرابها من هذا القرار المفاجئ دون تقديم أي تفاصيل أو بيان بشأن أسبابه.

وشددت المنظمة على أهمية حماية الملفات المودعة لدى الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد لما تحتويه من معطيات حساسة ومعلومات شخصية (تصاريح بالامتلاك والمكاسب، شكاوى وتبليغات عن الفساد...) وأن كل محاولة للسن من هذه المعطيات تعتبر جريمة يعاقب عليها القانون.

وأكدت المنظمة على وجوب أخذ كل الاحتياطات اللازمة لحماية هوية المبلغين عن الفساد الذين قاموا بإيداع ملفات لدى مصالح الهيئة.

وعلى رغم إشادة طيف واسع من التونسيين بتحركات سعيد بخصوص قضايا الفساد التي تنخر البلاد، إلا أنها برأي آخرين ما زالت تفتقد إلى استراتيجية واضحة.

وأشار غازي الشواشي الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي في حديثه لـ«العرب» إلى «ضرورة معرفة أسباب ومبررات هذه الخطوة خاصة أن هناك ملفات تتعلق بتصريحات ممثلات لتونسيين ومسؤولين في الدولة من

عكست قرارات الرئيس قيس سعيد المتعلقة بالهيئة الوطنية لمكافحة الفساد أعقاب إخلاء مقرها من الموظفين وإنهاء مهام كاتبها العام، محاولة لحماية الهيئة في ظل ما تحتويه من ملفات خطيرة ومعطيات خاصة بمواطنين ومسؤولين بالبلاد، وسط مخاوف من إتلافها أو تسريبها.

تونس - بلغت المعركة ضد الفساد أشدها في تونس مع إصدار الرئيس قيس سعيد قرارات تقضي بإنهاء مهام الكاتب العام للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (هيئة مستقلة)، فيما قامت قوات الأمن بإخلاء مقر الهيئة والإشراف على حمايتها، وذلك لتفادي إتلاف ملفات في غاية الخطورة مرتبطة بقضايا فساد.

وجاء في بيان للرئاسة التونسية أن سعيد «أصدر أمرا رئاسيا يقضي بإنهاء مهام أنور بن حسن الكاتب العام للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد»، مضيفا أن «المكلف بالشؤون الإدارية والمالية للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد سيتولى مباشرة جميع أعمال التصرف التي يقتضيها السير العادي لمصالح الهيئة، وذلك بصفة مؤقتة».

كما وضعت السلطات الأمنية الرئيس السابق لهيئة مكافحة الفساد شوقي الطيب قيد الإقامة الجبرية الجمعة، وذلك بعد ساعات من إخلاء الشرطة مقر الهيئة.

وقال الطيب في تدوينة على حسابه في فيسبوك «دورية أمنية ترابط أمام بيتي أعلمتني أنه صدر قرار بوضعي تحت الإقامة الجبرية (...) في خرق لحقي الذي يكفله القانون والدستور».



وفي وقت سابق طوقت قوات الشرطة مقر الهيئة المستقلة لمكافحة الفساد وأخلتها من الموظفين في محاولة على ما يبدو من السلطة التنفيذية التي يترأسها الرئيس سعيد لعدم إتلاف أي ملفات أو تسريب أي وثائق حساسة وفي غاية الأهمية تتعلق بقضايا فساد. وأثارت قرارات سعيد جدلا في البلاد بين من يرحب بتحركه أعقاب ما عرف بحراك الخامس والعشرين من يوليو الماضي باعتبارها إجراءات

ترانيم مسيحية بمترو القاهرة تسبب حرجا سياسيا لعلاقة الحكومة بالكنيسة

منها مصر، وأن كل مساعيها لإعادة بناء الإنسان ومحاولة يدهو الهوية الثقافية للناس وخلق مجتمع يبدع ويفكر تنقصها الكثير من التحركات الجادة، وأن التركيز على التنمية شغلها عن الأولوية الأهم، وهي القضاء على جذور التطرف.

والسلفيون والإخوان يمثلون أكثر التيارات الممتعضة من تطور علاقة الحكومة بالاقباط، ويعتقد هؤلاء أن الدعم السياسي المقدم لهم بلغ مداه بعد فترة طويلة من التوقع داخل الكنائس لأداء الشعائر الدينية خشية الاستهداف من جانب المتشددون الذين أحرقوا في فترات سابقة بيوتا وكنائس مسيحية.

ويعتقد متابعون أن خروج شباب قبضي لترديد ترانيم في أماكن عامة قد يخدم أهداف الحكومة، لأن ذلك يعني نجاحها في توفير الأمان والسلام للأقلية الدينية في المجتمع، بشكل يدفعهم للخروج إلى الفضاء العام بكل أريحية للتباهي بانتمائهم للديانة المسيحية بعيدا عن ترهيبهم من جانب متشددين.

وخلص زاخر إلى أن «استمرار مظاهر التدين في القضاء العام للمسلمين أو المسيحيين يمثل جرس إنذار للحكومة وسط ما يحدث في أفغانستان من قبل طالبان، وشغف المتشددون الإسلاميين بالتجربة هناك».

وأضاف لـ«العرب» أن تداعيات الحدث أثبتت وجود تحديات كبيرة، وعلى الحكومة التخلص من التطرف في المجتمع، مؤكدا رفضه لما حدث من الشباب المسيحي داخل المترو لأن الحياة العامة لا يجب أن يتم تديينها من أي فصيل، قبلي أو إسلامي، وأنه على الحكومة التدخل لرد الاعتبار لمدينة الدولة بكل ما تحمله من معان إيجابية.



وذهب كثيرون إلى أن تلاحم المسلمين والاقباط في كورال غنائي، بغض النظر عن هويته الدينية، دعوة غير مباشرة للتسامح وإظهار فرحة كل شريحة بسعادة الآخر رغم اختلاف عقيدته، وطالما أن الترانيم جاءت في إطار غنائي مبهج ورضين، فلا يمكن تصنيفه على أنه محاولة من شباب الكنيسة لكسر المحرمات والتباهي المعلن بالهوية المسيحية في دولة مسلمة.

وتعكس هذه التفسيرات إلى أي درجة صار التشدد معضلة كبرى تعاني

العزراء التي اختصها الرب بسورة كاملة في القرآن الكريم.

وأظهر الاستقطاب الحاد على الكورال الكنسي أن الحكومة المصرية بحاجة إلى المزيد من الوقت والجهد للقضاء على التطرف الفكري والديني في البلاد، وأن صوت المتشددين يظل مرتفعا، والخطوات التي تقوم بها المؤسسة الدينية الإسلامية والمسيحية بشوحيها الكثير من القصور لنشر التسامح والمحبة واحترام الآخر.

ويرجع متشددون أن صمت المؤسسات الرسمية في مصر على ما جرى داخل عربة المترو يوحي بانها تتعامل مع الأقباط بطبيعة خاصة، خشية اتهامها باستهداف الأقلية الدينية، في حين أنه لو كانت فرقة إسلامية فعلت نفس الأمر لتّم اتهامها بالانتماء إلى تنظيم ديني متطرف وربما جرى تحريك دوريات أمنية للقبض على عناصر الفرقة.

ورأى الباحث والمفكر القبطي كمال زاخر أن توظيف واقعة ترديد الترانيم داخل المترو سياسيا يعكس أن الجماعات الأصولية ما زالت صاحبة الصوت الأعلى والأقوى، واستمرار الاستقطاب الديني يمكن استثماره للقيام بأفعال مناهضة للدولة نفسها.

مجموعة من الشباب المسيحيين لوسيلة نقل عامة للترويج لأفكارهم التي لا تتناسب مع طبيعة الأغلبية المسلمة.

وأظهر الفيديو أن أعضاء فريق كورال «أغابي» الذي يقدم التسابيح والترانيم في عدد من الكنائس قاموا بتريديها بصوت جماعي، وقت أن كانت عربة المترو فارغة تقريبا من الركاب، لكن ما أزعج البعض أنه تم نشر الفيديو على منصات التواصل الاجتماعي عبر تقنية البث المباشر ما أسهم في تصاعد الاستقطاب السياسي والديني بين مؤيدي ومعارضين.

ورأى داعمون للخطوة، وكثير منهم مسلمون، أن ترديد ترانيم كنسية في أماكن عامة لا يستدعي كل هذا الضجيج والعراك الديني باعتبار أن الأذان في المساجد يتردد على مسامع الناس بمختلف عقائدهم عبر مكبرات الصوت ولم يتذمر الأقباط منه، وبالتالي لا مبرر لكتمان صوت كورال غنائي كنسي يدعو إلى التسامح في وسيلة مواصلات عامة.

واستدعا الأزمة أن يخرج أعضاء من الكورال لتبرير الموقف والتأكيد على أنهم يقومون بتنظيم الحلات الكنسية في أماكن ثقافية وعامة، مثل ساقية الصاوي بالقاهرة، ويشترك مسلمون في الترانيم بالعزف أو التلحين، وما قبل في عربة المترو كان يتحدث عن السيدة مريم

ترديد ترانيم مسيحية في الأماكن العامة بدوى أنه لا يصح لأفراد تابعين لأي كنيسة أن يرددوا المقطوعات والعبارات الدينية بهذه الطريقة التي تمثل تحديا لدولة مسلمة إلى درجة بلغت حد التحذير من تبعات محاولة استفزاز مشاعر المسلمين.

وأعاد الشد والجذب حول الترانيم الكنسية داخل المترو إلى الواجهة علاقة الحكومة بالكنيسة، ما تسبب في وضعهما في حرج بالغ، فالحكومة تحارب التشدد الديني بكل صوره وأشكاله، ولم تعلق سلبا أو إيجابا على استنفا



كورال «أغابي» في المترو

أحمد حافظ

القاهرة - أحدثت فرقة موسيقية كنسية حالة من الاستقطاب السياسي والديني في مصر على خلفية قيامها بتريدي مقطوعات من الترانيم المسيحية داخل إحدى عربات مترو الأنفاق بالقاهرة مؤخرا، ما وصفه متشددون بأنه محاولة لتشنر التبشير وسط صمت حكومي استدعى خروج طقوس من داخل الكنيسة لتصل إلى الشارع.

وانتفض عدد كبير من المتطرفين على منصات التواصل الاجتماعي ضد

مقتل عسكريين إيرانيين في غارة في مأرب

صنعاء - أعلن وزير الإعلام والثقافة اليمني معمر الإيراني السبت مقتل خبير عسكري إيراني و9 آخرين، جراء غارة جوية للتحالف العربي بمحافظة مأرب وسط البلاد.

وقال الإيراني في بيان إن "الخبير الإيراني حيدر سرجان، و9 آخرين لم يحدد هويتهم، قتلوا إثر غارة لطيران التحالف العربي على أحد مواقع الحوثيين في جبهة صرواح غربي مأرب (وسط)".

وأوضح "سرجان يعمل في مجال التدريب والتأهيل وإعداد الخطط التكتيكية القتالية، وتم إرساله إلى مأرب بدلا عن القائد العسكري في حزب الله مصطفى الغراوي، الذي قتل بغارة جوية أواخر مايو الماضي، في المحافظة ذاتها". واعتبر الإيراني أن الحادث "يؤكد حجم ومستوى الانخراط الإيراني (في المعركة)، ودورها المزعج لآمن واستقرار اليمن".

وحسب البيان ذاته، دعا "الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ مواقف حازمة إزاء التدخلات الإيرانية السافرة في الشأن اليمني، ودورها في التصعيد، وتقويض جهود التهدئة، وإحلال السلام".

وكان تيم ليندركينغ المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن قد أكد في إحاطته أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي في مارس الماضي، مشيرا إلى أن دعم إيران للحوثيين "كبير جدا وقتال"، ويتم ذلك بطرق عديدة منها تدريب المقاتلين ومساعدتهم على صقل برامجهم للطائرات المسيرة والصواريخ.

ويشهد اليمن حربا منذ نحو 7 سنوات، أودت بحياة أكثر من 233 ألف شخص، وبيات 80 في المئة من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على الدعم والمساعدات، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة.

وللنزاع امتدادات إقليمية، فمنذ مارس 2015 نفذ التحالف العربي عمليات عسكرية في اليمن دعما للقوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران.

ومنذ سيطرتهم على العاصمة صنعاء في سبتمبر 2014، وعدد من المحافظات كان لافتا عمل الحوثيين على تحويل العاصمة اليمنية إلى حاضنة إيرانية، كما هو الحال مع بغداد وبيروت، ويقول مراقبون إن إيران تسعى إلى استنساخ نسخة يمنية من حزب الله اللبناني.

ولفت الإيراني إلى أن "إرسال إيران المئات من الخبراء من الحرس الثوري وقيادة العمليات العسكرية ميدانيا، وتهريب مختلف أنواع الأسلحة ومنها الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، تأكيد لطبيعة المعركة باعتبارها امتدادا للمشروع التوسعي الإيراني في المنطقة وترسيخا لنفوذها".

اللبنانيون يواجهون الجحيم بسبب الأزمات المعيشية المتصاعدة

لبنان يستدين ويستمر بدعم المحروقات حتى نهاية سبتمبر



يواجه اللبنانيون أياما صعبة بعد تصاعد أزمات معيشية يعانيها هؤلاء على غرار النقص الحاد في المياه والوقود والكهرباء ما جعل منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" تدق ناقوس الخطر محذرة من أن غياب المياه على سبيل المثال في مرافق حيوية على غرار المستشفيات بات يعرض الأرواح للخطر.

بيروت - لم يكن ينقص اللبنانيين إلا أن يضاف إلى مجموعة أزماتهم المترامية نقص حاد في المياه وهو ما يجعل هؤلاء يواجهون جحيمًا على وجه الأرض خاصة أن البلد مستمر في الإنهيار الاقتصادي. وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" في بيان إن أكثر من أربعة ملايين لبناني قد يواجهون نقصا حادا في المياه أو قد تنقطع المياه عنهم تماما خلال أيام وذلك بسبب أزمة الوقود الشديدة. ويعيش لبنان انهيارا ماليا منذ عامين حيث يؤدي نقص الوقود والبنزين إلى انقطاع الكهرباء لفترات ممتدة ووقوف طوابير طويلة في محطات الوقود القليلة التي لا تزال تعمل.

وأقر الرئيس اللبناني ميشال عون السبت في كلمة له بتدهور الأوضاع، محملا المسؤولية لمجلس النواب وحاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة بعد رفع الدعم عن المحروقات. وقال عون إن "ما خرب الوضع وجعل أزمة المحروقات تتفاقم هو القرار الذي أخذه حاكم مصرف لبنان بوقف الدعم من دون العودة إلى الحكومة وقيل صدور البطاقة التمويلية، ومع الأسف، قرار رفع الدعم جعل أزمة المحروقات تتفاقم أكثر فأكثر مع إصرار الحاكم على موقفه، ومطالبته بإصدار تشريع يغطي الصرف من الاحتياط الإلزامي".



هانينا فور
كالمستشفيات من المياه يهدد الأرواح

وأضاف "كما قررنا في اجتماع انعقد في بعيدا أن يستمر دعم المحروقات حتى نهاية سبتمبر المقبل، كي يتزامن رفع الدعم التدريجي مع صدور البطاقة التمويلية، ولم نترك وسيلة إلا وعلمنا عليها، بما فيها الاتفاق الذي حصل مع العراق لاستيراد المحروقات والذي من المفترض أن يبدأ تنفيذ الشهر المقبل". وتابع عون "استخدمت كل صلاحياتي

الدستورية؛ مجلس الوزراء لم ينعقد، ومجلس النواب لم يتخذ إجراء عمليا، والوضع اليوم هو كما ترونه وتعيشونه. لقد أحبيت أن أصارحكم بالواقع كي تعرفوا أن هناك عرقلة لكل فكرة أو اقتراح أو مبادرة، وكان المطلوب هو المزيد من تدهور الأوضاع والمعاناة والعذاب للمواطنين، ووقوفهم في طوابير الليل، وقالت هانييا فور المدير التنفيذي لليونيسف "أصبحت المرافق الحيوية مثل المستشفيات والمراكز الصحية محرومة من المياه الصالحة للشرب بسبب نقص الكهرباء، مما يعرض الأرواح للخطر".

وأضافت "إذا أجبر أربعة ملايين شخص على اللجوء إلى مصادر غير آمنة ومكلفة للحصول على المياه، فذلك سوف يعرض الصحة والنظافة العامة للخطر، وقد يشهد لبنان زيادة في الأمراض المنقولة عبر المياه، بالإضافة إلى زيادة في عدد حالات كوفيد - 19".

وحتى فور على تشكيل حكومة جديدة لمواجهة الأزمة.

وكان عون قد كلف في السادس والعشرين من يوليو الماضي نجيب ميقاتي لتشكيل حكومة تحل محل حكومة تصريف الأعمال الراهنة التي استقالت بعد 6 أيام من انفجار كارثي هز مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس 2020.

وسبق هذا التكليف اعتذار رئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري عن تشكيل الحكومة منتصف يوليو، بعد 9 أشهر من تكليفه، جراء عدم التوافق مع عون حول تشكيلها.

ويزيد التأخر في تشكيل الحكومة الوضع سوءا في بلد يعاني منذ أواخر 2019 أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه، ما أدى إلى انهيار مالي ومعيشي وارتفاع معدلات الفقر والجريمة، وشح في الوقود والأدوية وسلع أساسية أخرى.

ودفعت أزمة الطاقة في لبنان الناس إلى البحث عن حلول غير مالوفة في إطار بحثهم اليائس عن المتطلبات الأساسية للحياة، من الهواء النقي إلى الكهرباء ووقود السيارات.

ولم تكن أيلة تسعى إلى قضاء وقت ممتع مساء حين قصدت أحد مقاهي العاصمة بيروت بقدر حاجتها إلى مكان يحتوي على مكيف هواء مع اشتداد حرارة الصيف، وذلك لتوفير بعض الراحة لأطفالها الذين كانوا إلى جانبها.

وقالت أيلة وهي أم لبنانية ثلاثينية "منذ يومين لم نحصل على دقيقة كهرباء واحدة في المنزل، الأول لم يعد باستطاعتهم النوم".

وأضافت أيلة، التي لم تكن تسعى إلى قضاء وقت ممتع حين قصدت أحد مقاهي

بيروت بقدر حاجتها إلى مكان يحتوي على مكيف هواء مع اشتداد حرارة الصيف وابتها البالغ خمس سنوات في حضانها وابتها مستلقية على الأريكة، "هنا يمكن لأولادي أن يكسبوا بعض الراحة لبضع ساعات في مساحة مكيفة".

وانقطاع التيار الكهربائي لمدة تتجاوز 22 ساعة يوميا بات التقليد الجديد في بلد مفلس تفقر أسواقه إلى كل شيء تقريبا من الوقود إلى الدواء فالخبز وكافة المواد الأساسية.

وسكان لبنان بدأ صبرهم ينغد وكذلك قدرتهم على الصمود مع انهيار اقتصادي بلا قعر نقل البلاد إلى حالة معاكسة لما كانت عليه بالمطلق.

وأشارت أيلة إلى أن "ما نمره يفوق الخيال. لم يتبق لدينا أي شيء، نحن محرومون من كل شيء، حتى النوم".

وأردفت "هذا هو الجحيم على الأرض". وفي أحد محلات الحلاقة بشس أحمد من عودة التيار الكهربائي، فما كان منه إلا أن استخدم ضوء هاتفه ليضدب لحية أحد الزبائن.

وقال والعرق يتصبب منه بسبب الحر "نعمل في ظروف بائسة للغاية".

وفي أماكن أخرى اختار أصحاب صالونات التزيين أن يضعوا كراسي الحلاقة على الأرصفة لاستغلال

لبنان اليوم.. لا كهرباء، لا وقود ولا ماء

الضوء الطبيعي وسط انعدام الكهرباء، وأوضاع الانهيار الاقتصادي بالعملة الوطنية، إذ فقدت الليرة الكثير من قيمتها أمام الدولار الأميركي ما دفع بأربعة من كل خمسة أشخاص تحت خط الفقر.

لكن وتيرة الانهيار البيئية تسارعت هذا الشهر بعد إعلان حاكم البنك المركزي رياض سلامة عدم القدرة على الاستمرار في دعم المحروقات.

وفي أعقاب هذا الإعلان ساد الهلع وخفض موزعو المحروقات الكميات التي يتم توزيعها لتصلف أرتال من السيارات أمام محطات الوقود بانتظار أن يتمكن أصحابها من تعبئة خزاناتها قبل تحديد السعر الجديد لصفيحة البنزين.

وإلى ترك بعض السائقين لسياراتهم قبل أشهر، ولحقت بها مصابيح الإنارة بعد وقت قصير، وكذلك لافتات المحلات ما تسبب بشعور بالمرارة لدى سكان المدينة. وفي الأسابيع الأخيرة، اضطرت الموظفون إلى ملازمة منازلهم أو النوم في أماكن العمل بسبب صعوبة التنقل وغياب أي خيارات أخرى في ظل الشح المستمر للوقود.

السودان ملاذ الأقليات الإثيوبية الفارة من المعارك في تيغراي

ويقول أمان فارادا اللاجئ من مدينة غوندار بشمال إثيوبيا ويبلغ 26 عاما "التوترات تتفاقم بالفعل منذ سنوات".

ويضيف "في البداية كانت الخلافات عرقية، أما الآن فالحكومة تقاتلنا".

وعبر كسوا أباباي عن اعتقاده أن الأمهرة استغلوا النزاع في تيغراي "ذريعة" لتوسيع سيطرتهم على أراض أخرى.

ويقول عامل البناء البالغ 50 عاما "يعتبرون المنطقة بأسرها لهم، لذا لا يريدون أبنا منا (الكومنت) أو التيغرايين هناك".

ويعد أسابيع من القتال أعلن أبي، الحائز جائزة نوبل للسلام عام 2019، النصر بعد أن استولت قواته على ميكيلي عاصمة إقليم تيغراي.

لكن في يونيو استعاد مقاتلو جبهة تيغراي السيطرة على جزء كبير من الإقليم، بما في ذلك العاصمة، وتقدموا شرقا وجنوبا نحو منطقتي أمهرة وغفر. وتقول الأمم المتحدة إن خطر المجاعة يهدد نحو 400 ألف شخص في تيغراي بسبب النزاع حيث المعارك مستمرة.

ولا يرى لاجئ الكومنت احتمالات تذكر للعودة إلى إثيوبيا في وقت قريب.

وتقول إيمييت "لا يمكننا العودة (...). كيف يمكن أن نعود وهذه الحكومة لا تزال قائمة؟".

وبالنسبة إلى المدنيين العالقين في الوسط مثل إمبييت، فإن أعمال العنف لم تترك لهم خيارا سوى الرحيل.

وعبر ثلاثة آلاف لاجئ من الكومنت إلى السودان منذ الشهر الماضي، بحسب مسؤولين سودانيين.

ويستقبل السودان أكثر من 60 ألف لاجئ من تيغراي، بحسب آخر إحصاءات الأمم المتحدة، وهو ما يشكل عبئا على بلد يعاني من أزمة اقتصادية حادة.

60 ألف لاجئ من تيغراي يستقبلهم السودان وهو ما يشكل عبئا على بلد يعاني من أزمة اقتصادية

ووجدت إمبييت ملجأ في بلدة باسندا حيث تقيم مع الآلاف من اللاجئين في مخيم عشوائي مكتظ كان في السابق مدرسة وأصبح يضم ألف لاجئ. وفيما تتوفر مواد غذائية أساسية، إلا أن إمبييت تنام تحت أغطية بلاستيكية لا تؤمن حماية تذكر من الحرارة الشديدة أو الأمطار الغزيرة.

وتقول "على الأقل نحن بامان".

ويعتبر لاجئون من الكومنت أنهم ضحايا صراع عرقي قديم.

وقال غيزاتشو إن الذين يوصفون باللاجئين "موالون لجبهة تحرير شعب تيغراي الإرهابية وحلفاتهم جبهة تحرير تيغراي بهدف صرف انتباه إثيوبيا وأمهرة".

وتقدر الأمم المتحدة أن حوالي 200 ألف شخص شردوا من منازلهم في منطقة أمهرة حيث تسهم أعمال العنف في توسيع الخلافات بين الجماعات العرقية.

ويقول اللاجئ الكومنتي بالانبا غوشي "أراد الأمهرة منا الوقوف إلى جانبهم في الصراع ضد تيغراي".

متابعا "رفضنا الانحياز إلى أي طرف (...). فقاتلونا".

وأجبرت الاشتباكات بين الأمهرة والكومنت الآلاف من الأشخاص على الفرار في أبريل الماضي، بحسب وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ويقول نشطاء من الكومنت إن وطنهم التاريخي يشمل قرى محاذية للسودان.

لكن ذلك أدى أيضا إلى اتهامات بأن الكومنت تلقوا دعما من السودان المنخرط في نزاع على أراض مع إثيوبيا، وخصوصا في مناطق قريبة من أمهرة.

وتردد العلاقات بين الخرطوم وأديس أبابا بشأن سد النهضة المقام على النيل الأزرق، والذي تخشى دولتا

المص مصر والسودان أن يهدد حصة المياه التي تعتمد عليها الدولتان.

ويعدم مقاتلو منطقة أمهرة قوات أبي أحمد في محاولة للوصول إلى تسوية لنزاعهم المستمر منذ عقود على أراض يقولون إن جبهة تيغراي استولت عليها خلال حكمها للبلاد الذي استمر قرابة ثلاثة عقود قبل تولي أحمد السلطة في 2018.

ولطالما شعرت أقلية الكومنت بالانزعاج من التأثير الثقافي والاجتماعي لشعب الأمهرة المهيمن، وفي السنوات القليلة الماضية طالبت بحكم ذاتي.

وفي 2017 انتهت استفتاء حول إقامة منطقة حكم ذاتي للكومنت بأحقاد، وأدى الخلاف الناتج عن ذلك إلى اشتباكات تزايدت وتيرتها بين المجموعتين.

وتقول إيمييت البالغة 20 عاما "مقاتلو الأمهرة المدعومون من الحكومة أرادوا إخراجنا من أرضنا". وتضيف "هم يقتلوننا لأننا أقلية عرقية".

غير أن المتحدث باسم ولاية أمهرة غيزاتشو مولونه نفى صراحة أن تكون مجموعة الكومنت العرقية عرضة للاستهداف.

ويقول قادة الأمهرة إن مساعي الكومنت لإقامة حكم ذاتي أججها إلى حد كبير متصدرو تيغراي الذين يقولون

قادتهم إنيهم يخوضون حربا بالوكالة عن طريق دعم المجموعة.

وقُتل الآلاف من الأشخاص منذ اندلاع النزاع في نوفمبر عندما أرسل رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد قوات للإطاحة بـ"جبهة تحرير شعب تيغراي"، الحزب الحاكم في الإقليم، في خطوة قال إنها رد على هجمات شنتها مقاتلو الجبهة.

وأقحمت في أعمال العنف مجموعات أخرى تقاتلت على أراض في معارك امتدت من تيغراي إلى ولاية أمهرة المجاورة، وطن شعب الأمهرة، وكذلك أقلية الكومنت العرقية.



تصاعد القتال يرغم الأقليات على الفرار من إثيوبيا

نصرالله زعيم لبنان الرث لا يرى شعبا لا يحبه

حالة ترد على المستويات كافة وفي مقدمتها الغذاء والدواء والكهرباء والماء، فإذا كانت الطبقة السياسية غير ناضجة وتتألف من مجموعة من اللصوص والمنتفعين والانتهازيين وورثة الكراسي فإن الشعب الذي يوجه إليه نصرالله خطابه ويسعى إلى تلقيه دروسا في الوطنية وفهم السياسة هو شعب راشد، عرف الحرية ومارسها وكان بلده لعقود من الزمن رمزا للتحرر والكلمة الحرة والرخاء الكريم.

لا أحد في إمكانه أن يقول للسيد نصرالله "هناك سوء فهم بنيت عليه كل استنتاجاتك. هناك شيء لم تفهمه. ذلك الشيء هو الشعب اللبناني الذي تخاطبه. يمكنك أن تخاطب أفراد عصابتك بكل ما يخطر في ذهنك فهم مغسولو العقول وهم يصدقون أن الحقيقة لا تصدر إلا من فمك بل هم غير معنيين بالحقيقة ما داموا يبجلون أصنام طهران".



فاروق يوسف
كاتب عراقي

حين يتحدث حسن نصرالله زعيم حزب الله عن لبنان فإنه يتحدث عن بلد آخر غير لبنان وعن شعب آخر غير الشعب اللبناني. صحيح أن الأميركيين الذين يحاول نصرالله تعليق مشكلات لبنان بقرابهم موجودون في المنطقة، كانت ولا تزال لديهم مصالح فيها، غير أن ذلك لا يعني أن لهم يدا في الانهيار المالي الذي شهده لبنان والتي يظلاله الكثيبة على اقتصاده وعلى لقمة العيش فيه.

لم يتصدر لبنان جبهة الممانعة كما يزعم نصرالله. لم يعلن شعبه حربا مفتوحة على إسرائيل وإن كان لا يميل إلى تطبيع العلاقات معها. الحرب شيء والامتناع عن التطبيع شيء آخر. أما أن ينظر نصرالله من خلال ثقب تنظيمه الإيراني المسلح ويتوهم أن كل لبنان يقوم بذلك، فإن ذلك يؤكد عمق الانقسام النفسي الذي يعاني منه الرجل الموهوم بغطلة لا تستقيم مع الواقع المرزي الذي نتج عن سياساته.

فليس مؤكدا أن اللبنانيين كلهم يكرهون الولايات المتحدة وإن كرهها بعضهم فإنه لا يتفق في أسباب كراهيته مع أسباب كراهية حزب الله النابعة من التبعية الإيرانية. وفي المقابل فإن الولايات المتحدة لا تملك مصلحة في تجويع وحرمان وتفجير وتشريد وتهجير اللبنانيين. كما أنها لا تملك وسيلة للقيام بذلك.

إسرائيل نفسها لا تقوى على الإضرار بالاقتصاد اللبناني وحياة الناس العاديين وليس لديها من الأسباب ما يجعلها تقوم بذلك. إسرائيل تنظر بأمل إلى المستقبل الذي يحاول نصرالله أن يكون وصيا عليه مثلما هو حاله مع الحاضر الذي يمتنئ اللبنانيون زواله كما لو أنه كابوس.

أخط نصرالله في التعبير عن سروره بهزيمة الولايات المتحدة في أفغانستان حين أشرك اللبنانيين معه في السعادة. من وجهة نظره فإن ذلك الانتصار يُسجل للشعب اللبناني الذي يقف في مقدمة الصفوف التي تقاوم الولايات المتحدة وإسرائيل وتعاين من سياساتهما.

في ذلك الكلام الكثير من إنكار الحقيقة والضحك على العقول غير أنه ينطوي أيضا على قدر هائل من التجرد الأخلاقي. فنصرالله الذي لا أعرف له أي صفة رسمية كان يظهر في خطاباته بعناوين كثيرة. هو قائد عسكري وخبير اقتصادي ومحلل سياسي وواضع خطط استراتيجية في مجالات التعليم والصحة والمجتمع والثقافة. كان يلقي نصائحه فيما الطبقة السياسية الفاسدة تجلس أمام الشاشة مشدودة إلى مائر عقبريته. ولكن ذلك لا يبيع له أن يجد للشعب اللبناني الجهة التي يجب أن يواجهها مع دولة مثل إثيوبيا بسبب سد النهضة، أو تركيا جراء وجودها العسكري في ليبيا.

ولا يعني حدوث تحول في شكل العلاقة مع إسرائيل إهمال المخاطر التي يمكن أن تأتي منها، لكن على الأقل هناك حاجة للمزيد من التهذبة على هذه الجبهة تمكن مصر من القيام باستدارة إقليمية سلمية لضبط بعض التوازنات التي سوف تزداد تأثيرات إسرائيل فيها المرحلة المقبلة.

ملامح لانتقال السلام البارد إلى سلام دافئ بين مصر وإسرائيل

التغييرات الإقليمية تدفع القاهرة إلى مراجعة البرود مع تل أبيب



مصافحة بين كمال عباس ونفتالي بينيت

بينيت الذي يريد أن يطوي مرحلة سلفه بنيامين نتانياهو من خلال تطوير العلاقات مع مصر باعتبارها أول من فتحت الطريق أمام اتفاقيات السلام العربية والبوابة التي يمكن المرور منها لتأصيلها، وهي أيضا التي يمكن أن تسهم في توسيعها، لأن عملية القفز إلى الأمام التي قام بها نتانياهو عبر اختراقات مع دول عربية عدة قد تضر بالتطبيع ولا تعززه.

أدرت مصر أن تهيمشها أو ابتعادها عن منظومة العلاقات التي تتشكل في المنطقة وفي القلب منها إعادة تعريف دور إسرائيل، سوف تؤدي تداعياتها إلى تحديات إقليمية كبيرة لها، في القضية الفلسطينية وإمكانية عرقلة دورها التاريخي وتحميلها تكلفة باهظة تؤثر على المشروع المصري الهادف إلى تقوية مفاصل الدولة على كثير من الجبهات الاستراتيجية في الداخل والخارج، ويتطلب درجة عالية من الاستقرار في علاقاتها الإقليمية وبينها تسكين الجبهة الإسرائيلية.

وكما تلعب مصر دورا مهما في ملف الغاز الذي يتبلور تدريجيا بشأن شرق البحر المتوسط، لدى إسرائيل أيضا ما يمكنها من أن تكون محورا فيه، وبدلا من أن تصبح جزءا سالبًا رات مصر ضرورة التفاهم معها على هذه القاعدة، ومن هنا جاءت اتفاقيات تصدير وتسييل الغاز الإسرائيلي في محطات مصرية وتصديره لأوروبا، والبحث عن المزيد من التفاهمات التي تعزز التعاون بينهما. وقادت التفاهمات الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب في سيناء وصمت إسرائيل على تغيير مصر لجانب من طوغرافيا تركزت وحداتها العسكرية وخرق بنود اتفاقية السلام عمليا، إلى التمهد لآسس جديدة للسلام الدافئ، فقد جاء قبول إسرائيل، قسرا أو رضًا، ليعزز قناعات مصر بضرورة البحث عن سياق جديد يمنحها القدرة على الوصول أمنيا إلى أقصى نقطة في حدودها مع إسرائيل، وهو ما يمنحها اطمئنانا بعدم حدوث غير مفاجئ على الجبهة الشرقية.

تحديات إقليمية

للمزيد من التطمين، أعلنت هيئة الأمن القومي الإسرائيلية قبل أيام خفض مستوى "التهديد الإرهابي في منتجعات شرم الشيخ" بجنوب سيناء درجتين، من المستوى رقم 1 إلى 3، لأول مرة منذ 17 عاما، حيث يشير المستوى 1 إلى وجود تهديد ملموس كبير جدا مصحوبا بتوصية بتجنب الوصول ومغادرة

زيارة رئيس جهاز المخابرات المصرية اللواء عباس كامل إلى إسرائيل ترسل إشارات قوية على إحياء مسار السلام الثنائي بعد أن خفت خلال السنوات الماضية. وفيما نجحت إسرائيل في توسيع دائرة تحالفاتها في المنطقة، وأخذ تأثيرها بعد أكثر قوة، بدأت القاهرة في مراجعة ما تسميه معادلة البرود الاستراتيجي مع إسرائيل، وهي معادلة تحافظ على العلاقة الثنائية في حدّها الأدنى.

يبعد أن قواعد اللعبة مع إسرائيل مقبلة على تغييرات يمكن أن تحول السلام البارد بين البلدين إلى سلام دافئ في ظل تحولات كبيرة تشهدها المنطقة وقد تقوم فيها إسرائيل بدور مهم، سلما أو حربا، وفي الاقتصاد والسياسة، وتريد مصر أن تكون رقما رئيسيا في التوازنات الجارية التي ربما تتبلور معالمها قريبا، وهو ما يتطلب تخفيض مستوى التحديتات الإقليمية والاختراقات في قواعد جديدة لن تكون إسرائيل بعيدة عنها.

حرب غزة

دفع اتساع المساحة التي تحرك فيها تل أبيب داخل المنطقة نحو إيران وسوريا تحديدا وتقديم حوافر أميركية للمتسايقين نحو التطبيع، بعض الدول العربية إلى توقيع اتفاقيات سلام معها في أواخر فترة إدارة الرئيس دونالد ترامب، والتي لا تزال تؤيدها الإدارة الحالية برئاسة جو بايدن حتى لو لم تتخذ خطوات في هذا المجال.

لم تكن مصر راضية عن هذا التوجه الذي اعتبرته يخل برؤيتها في إدارة الصراع والسلام مع إسرائيل، وارتاحت عندما حدثت الحرب على قطاع غزة، حيث أسقطت جملة من التقديرات التي جرى وضعها اعتمادا على تسريع وتيرة التطبيع وتوابعه، وبدأت القاهرة تتصرف كطرف محوري في القضية الفلسطينية لضبط بعض زواياها المختلفة، ومنحتها واشنطن ضوعا أخضر وتمكنت من وقف إطلاق النار. أعادت هذه الحرب ونتائجها تعديل جانب من التوجهات المصرية حيال إسرائيل، فقد بدت الأمور سهلة أمام القاهرة لتحقيق اختراق في القضية الفلسطينية استنادا إلى الإشارات الإيجابية التي وصلتها من الولايات المتحدة وبعض القوى الكبرى، غير أن الممارسات على الأرض فرملت إسرائيل بحيل والإعياب متعددة، بل وجدتها فرصة لتغيير ميزان العلاقة مع مصر وتحول السلام معها من بارد إلى دافئ. بدأت الملامح تتوالى مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة نفتالي

ببينيت الذي يريد أن يطوي مرحلة سلفه بنيامين نتانياهو من خلال تطوير العلاقات مع مصر باعتبارها أول من فتحت الطريق أمام اتفاقيات السلام العربية والبوابة التي يمكن المرور منها لتأصيلها، وهي أيضا التي يمكن أن تسهم في توسيعها، لأن عملية القفز إلى الأمام التي قام بها نتانياهو عبر اختراقات مع دول عربية عدة قد تضر بالتطبيع ولا تعززه.

أدرت مصر أن تهيمشها أو ابتعادها عن منظومة العلاقات التي تتشكل في المنطقة وفي القلب منها إعادة تعريف دور إسرائيل، سوف تؤدي تداعياتها إلى تحديات إقليمية كبيرة لها، في القضية الفلسطينية وإمكانية عرقلة دورها التاريخي وتحميلها تكلفة باهظة تؤثر على المشروع المصري الهادف إلى تقوية مفاصل الدولة على كثير من الجبهات الاستراتيجية في الداخل والخارج، ويتطلب درجة عالية من الاستقرار في علاقاتها الإقليمية وبينها تسكين الجبهة الإسرائيلية.

وكما تلعب مصر دورا مهما في ملف الغاز الذي يتبلور تدريجيا بشأن شرق البحر المتوسط، لدى إسرائيل أيضا ما يمكنها من أن تكون محورا فيه، وبدلا من أن تصبح جزءا سالبًا رات مصر ضرورة التفاهم معها على هذه القاعدة، ومن هنا جاءت اتفاقيات تصدير وتسييل الغاز الإسرائيلي في محطات مصرية وتصديره لأوروبا، والبحث عن المزيد من التفاهمات التي تعزز التعاون بينهما. وقادت التفاهمات الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب في سيناء وصمت إسرائيل على تغيير مصر لجانب من طوغرافيا تركزت وحداتها العسكرية وخرق بنود اتفاقية السلام عمليا، إلى التمهد لآسس جديدة للسلام الدافئ، فقد جاء قبول إسرائيل، قسرا أو رضًا، ليعزز قناعات مصر بضرورة البحث عن سياق جديد يمنحها القدرة على الوصول أمنيا إلى أقصى نقطة في حدودها مع إسرائيل، وهو ما يمنحها اطمئنانا بعدم حدوث غير مفاجئ على الجبهة الشرقية.

تحديات إقليمية

للمزيد من التطمين، أعلنت هيئة الأمن القومي الإسرائيلية قبل أيام خفض مستوى "التهديد الإرهابي في منتجعات شرم الشيخ" بجنوب سيناء درجتين، من المستوى رقم 1 إلى 3، لأول مرة منذ 17 عاما، حيث يشير المستوى 1 إلى وجود تهديد ملموس كبير جدا مصحوبا بتوصية بتجنب الوصول ومغادرة

زيارة رئيس جهاز المخابرات المصرية اللواء عباس كامل إلى إسرائيل ترسل إشارات قوية على إحياء مسار السلام الثنائي بعد أن خفت خلال السنوات الماضية. وفيما نجحت إسرائيل في توسيع دائرة تحالفاتها في المنطقة، وأخذ تأثيرها بعد أكثر قوة، بدأت القاهرة في مراجعة ما تسميه معادلة البرود الاستراتيجي مع إسرائيل، وهي معادلة تحافظ على العلاقة الثنائية في حدّها الأدنى.



محمد أبو الفاضل
كاتب مصري

فتحت الزيارة التي قام بها رئيس جهاز المخابرات المصرية اللواء عباس كامل لإسرائيل الأربعاء والخميس الماضيين، بابا واسعا للقول بأن هناك مرحلة جديدة بين القاهرة وتل أبيب سوف يتم نسج خيوطها بعد أن وجه كامل دعوة رسمية من الرئيس عبدالفتاح السيسي لرئيس وزراء إسرائيل نفتالي بينيت لزيارة القاهرة قريبا، وبعد أن حوت الزيارة مضامين تشير إلى رغبة مشتركة لتطوير العلاقات.

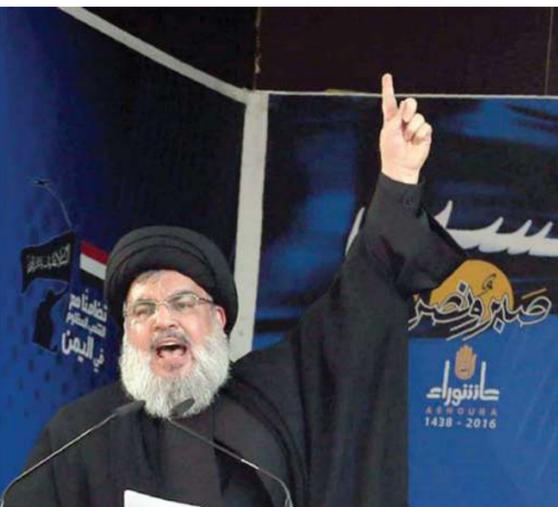
قواعد اللعبة مع إسرائيل مقبلة على تغييرات قد تحول السلام البارد بين البلدين إلى سلام دافئ في ظل تحولات المنطقة

ظلت الأنظمة المصرية المتعاقبة منذ التوقيع على اتفاقية سلام مع إسرائيل قبل حوالي أربعة عقود حريصة على تجميد التطبيع، وهو ما أصبح يوصف بـ"السلام البارد"، كدليل على عدم انتقاله إلى مناطق ساخنة كانت تل أبيب تتوقع طرقها مع القاهرة، والتي ارتاحت لصيغة البرود أو الجمود السياسي لإرضاء تيار المعارضين للسلام، مصرية وعربية، والحصول على مساحة مرنة للحركة في القضايا القومية، والتأكيد على أن معاهدة السلام لا تتخطى مرحلة لوقف الحرب ليس أكثر.

جرت مياه كثيرة في هذا النهج، صعودا أو هبوطا، ومصر لم تتراجع معادلة البرود الاستراتيجي، وتمكنت من الحفاظ على ثوابتها بالنسبة للتعامل مع إسرائيل كخصم في الحسابات النهائية، ومصدر تهديد أصيل للدولة العربية، ولم تتخل عن مسؤوليتها الفلسطينية التي تمس الأمن القومي المصري.

فالسيد الذي يؤث جنونه بجمل مفخمة مستعارة من الخطاب الإيراني يعرف أن الشعب اللبناني يمكن أن يهزمه بيسر إذا ما ترك باب السجالات مفتوحا. لذلك فإنه حدد سلفا ثم أي نقد يوجه إليه وإلى حزبه من الرصاص إلى إعلان الحرب. إنه يشعر براحة عظيمة لأن اللبنانيين لا يرفعون أيديهم عن قلوبهم وهم يستأجلون "متن تبدأ الحرب" ليس متهما ضد من. ولكن لبنان هو الذي سيدفع تكلفتها الباهظة. أما بالنسبة إلى نصرالله فلا فرق بين أن يشن حربا على اللبنانيين المارقين أو يدخل في حرب مع إسرائيل.

يعرف نصرالله أنه يحارب على جبهتين. يمثل الشعب اللبناني الجبهة الأكثر خطرا بالمقارنة بجبهة إسرائيل. وهو يعرف أيضا أن كل أكاذيبه عن العدوان الأميركي والإسرائيلي لن تغطي على مسؤوليته ومن ورائه إيران عما انتهى إليه لبنان من وضع رث، يصعب على الدول المانحة التعامل معه. لذلك يمكن اعتبار استخفافه بالعقل اللبناني بمثابة رسالة إلى العالم. وهي من أكثر الرسائل الإيرانية إمعانا في البحث واللؤم والإستهتار. "إن أردتم لبنان فعليكم القبول بصيغته الإيرانية التي يديرها سماحة السيد".



اللبنانيون ضجروا سياسات سماحة السيد

النظام الجزائري يتآمر... على الجزائر



نظام مريض

الثورة النقطية والغازية، تبين أن ليس لدى النظام الجزائري ما يصدره غير أزمته في لعبة تجاوزها الزمن. عندما يتحدث رئيس الأركان الجزائري السعيد شنقرية عن أن الحرائق في الجزائر "جزء من مؤامرة شاملة" من دون أن يقدم أي دليل على ما يقوله، أقل ما يفترض فيه الاعتراف بأنه إذا كانت من مؤامرة على الجزائر، فإن النظام نفسه وراء هذه المؤامرة.

الانتخابات الرئاسية وبعد ذلك الانتخابات النيابية. لا شرعية لنظام يقرر العسكريون من هو رئيس الجمهورية وما هي مهمة الرئيس الذي عليه التحرك ضمن إطار معين مرسوم له مسبقاً. لا شرعية لنظام لا علاقة له بما يدور على الأرض الجزائرية، نظام يعتقد أن في استطاعته خلق تماسك وطني بمجرد التلويح بخطر مغربي لا وجود له.

عاش النظام الجزائري منذ ولادته على الأوهام، وهم الثورة الزراعية وهم الثورة الصناعية وهم التعريب وهم الانتصار لحق تقرير المصير للشعوب الأخرى. لكنه نسي حق تقرير المصير للشعب الجزائري. متى يحصل الشعب الجزائري على حق تقرير المصير؟ عملياً عاش النظام على وهم أن لدى الجزائر نموذجاً تصدّره إلى خارج حدودها. مع الوقت، ومع تبديد

في الجزائر. ليست هذه التهمة سوى محاولة مكشوفة لتبرير الحرب التي تشنها الجزائر بطريقة غير مباشرة على المغرب منذ استعادته أقاليمه الصحراوية بطريقة سلمية. لم يدر النظام الجزائري يوماً أن أي تشجيع لأي انفصال في دولة مجاورة له سيرتد عليه عاجلاً أم آجلاً...

الزّمة في الجزائر داخلية. إنها أزمة نظام مريض يظن أن التصعيد مع المغرب هو الحل في حين أن الحل في مكان آخر. الحل في اعتماد التواضع والواقعية وامتناع الجارة على القيام بعملية نقد للمدات والتخلص في الوقت ذاته من عقدة المغرب.

نقطة البداية في الاعتراف بأن الخيار الوحيد أمام النظام هو في اكتساب شرعية شعبية حقيقية. لا شرعية للنظام عندما يقاطع الشعب الاستفتاء على الدستور وقبل ذلك

من ميناء عنابة الجزائري في اتجاه الشواطئ الإسرائيلية. ما هذه القدرة الإسرائيلية على اكتشاف وجود مثل هذه السفينة في المياه الجزائرية قبالة عنابة؟

مضحك البيان الصادر عن اجتماع استثنائي للمجلس الأعلى للأمن برئاسة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون. خصص الاجتماع لتقييم الوضع العام للبلاد عقب الحرائق الضخمة التي أودت بحياة 90 شخصاً على الأقل في شمال الجزائر، أي في مناطق قبائلية تعاني من ممارسات النظام منذ سنوات. جاء في البيان أن "الأفعال العدائية المتكررة من طرف المغرب ضد الجزائر (تطلبت) إعادة النظر في العلاقات بين البلدين وتكثيف المراقبة الأمنية على الحدود الغربية". ما هو مضحك أكثر أن تتهم الجزائر المغرب بتشجيع جماعة انفصالية

مصالحة حقيقية مع الشعب الجزائري. لن تحل له أي أزمة مفتعلة مع المغرب أي مشكلة. لا شيء سوى لأن الشعب الجزائري ليس بالساذجة التي يظنها. لو كان الشعب الجزائري ساذجاً، لما أجبر عبدالعزیز بوتفليقة على الاستقالة بعدما حاول الحصول، عبر المحيطين به، على ولاية خامسة. ليس في استطاعة هذا النظام اختلاق خطر خارجي غير موجود أصلاً. الموجود فعلاً هو المرض الذي يعاني منه النظام الذي يرفض الاعتراف بأنه مفلس سياسياً واقتصادياً وفكرياً وأن عليه الاستفادة من المغرب ومن التعاون معه بدل الاستمرار في ممارسة لعبة لا يعرف غيرها. اسم هذه اللعبة تصدير الأزمة الداخلية الجزائرية إلى خارج الحدود.

سبق للمغرب، بتوجيهات من العاهل المغربي الملك محمد السادس أن عرض مساهمة طائراته في إطفاء الحرائق في الجزائر. تجاهلت الجزائر العرض مثلما تجاهلت تأكيدات العاهل المغربي حرصه إعادة فتح الحدود المغلقة بين البلدين "التوأمين". الحدود مغلقة منذ العام 1994.

بدل الاستعانة بالمغرب الحريص دائماً على مصلحة الشعب الجزائري والجزائر نفسها، لجأ النظام إلى استنجاز طائرات تستخدم لإطفاء الحرائق من دول أوروبية. زاد على ذلك كله كبل كل أنواع الاتهامات إلى المغرب. شملت هذه الاتهامات العلاقات التي أقامها المغرب مع إسرائيل في سياق سياسة متوازنة تخدم مصلحة الشعب الفلسطيني وقضيته.

قد يكون أغاظ الجزائر أن المغرب استقبل إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لـ"حماس" ثم ياتير لإبيد وزير الخارجية الإسرائيلي. كل ما يفعله المغرب، إنما يفعله من فوق الطاولة. لم يتاجر المغرب بالشعب الفلسطيني وقضيته يوماً. لم يستضف جماعة "ابونضال" أو "جماعة وبيع حداد" التي اخترعت عمليات خلف الطائرات ومنشقين عن "فتح" من أجل المتاجرة بهم مع إسرائيل وغير إسرائيل. خصوصاً مع الأجهزة الغربية أو تلك التابعة لبلدان أوروبا الشرقية في مرحلة ما قبل انهيار جدار برلين. لم يكن غريباً إحباط إسرائيل عمليات عدة كان مفترضا أن يشنها فلسطينيون انطلاقاً من الجزائر. آخرها كانت في العام 1985 عندما فجر كوماندوس إسرائيلي سفينة أعدت للانطلاق

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يهرب النظام الجزائري من أزمته إلى المكان الخطأ. يهرب في اتجاه قلبية مع المغرب. أن تردّ الجزائر على اليد المغربية المدودة بـ"إعادة النظر" في علاقتها مع الرباط بعد اتهامها، ظلماً، بالتورط في الحرائق الضخمة التي اجتاحت شمال البلاد، أمر مثير للاستغراب فعلاً. لكنه أمر يكشف في الوقت ذاته عمق الأزمة التي يعيشها النظام الجزائري في ظلها والتي تجعله في حال من التخبط المزمن. في أساس أزمة النظام، الذي أسسه هواري بومدين في العام 1965، تحول مجموعة من الضباط إلى الحكام الفعليين لبلد غني بدمت ثرواته على كل شيء باستثناء التنمية.

الأزمة في الجزائر داخلية. إنها أزمة نظام مريض يظن أن التصعيد مع المغرب هو الحل في حين أن الحل في مكان آخر. الحل في اعتماد التواضع والواقعية وامتناع الجارة على القيام بعملية نقد للمدات والتخلص في الوقت ذاته من عقدة المغرب

ما ذنب الملكة المغربية إذا كانت الجزائر لا تمتلك، مثل المغرب، طائرات مخصصة لمكافحة الحرائق؟ الأكد أن ردّ النظام الجزائري على التصعيد لا يكون بالهرب منه... إلى المغرب. ليس مثل هذا الهرب سوى تعبير عن مدى عجز النظام وعقمه من جهة وعمق القطيعة القائمة بينه وبين الشعب الجزائري من جهة أخرى. قطيعة النظام الجزائري في مع الشعب الجزائري وليست مع المغرب بأي شكل. كل ما في الأمر أن النظام يخشى أن يزور الجزائريون المغرب لاكتشاف كيف استطاع بلد لا يمتلك ثروة نقطية بناء نفسه. يحاول النظام الجزائري افتعال أزمة كبرى مع المغرب لعل ذلك يعفيه من

سؤال عراقي: لماذا قمة دول الجوار؟

أم في نية الحكومة أن تجعل هذا المؤتمر شبيهاً بما سبقه من المؤتمرات التي تحولت إلى جلسات مجاملة ومسامرة ومادب غداء وعشاء فاخرة تزيينها السيوف الذهبية وأغانى الجالغي العسكري وفتيات الرقص الشعبي؟ خصوصاً وأن للعراقيين مع رئيسها مصطفى الكاظمي تجارب عديدة سابقة كان في جميعها فاشلاً، ولا بد أن يكون فاشلاً أيضاً في مؤتمره الجديد.

والسبب واضح ومعروف، وهو أن قادة الدول العربية والأجنبية الذين نقاهم سابقاً والذين سيحضرون مؤتمره الجديد، مدركون لحقيقة كونه موظفاً مسيراً وغير مخير، وبالتالي فإنهم حين يحاورونه إنما يحارون من ورائه النظام الذي يجره من وراء الحدود.

يقول عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي عمر الفايز في حديث للصحافيين إن حكومة الكاظمي "ستناقش خلال اجتماع القمة ملف تزيينها السيوف الذهبية وأغانى الجالغي العسكري وفتيات الرقص الشعبي؟ خصوصاً وأن للعراقيين مع رئيسها مصطفى الكاظمي تجارب عديدة سابقة كان في جميعها فاشلاً، ولا بد أن يكون فاشلاً أيضاً في مؤتمره الجديد.

والسبب واضح ومعروف، وهو أن قادة الدول العربية والأجنبية الذين نقاهم سابقاً والذين سيحضرون مؤتمره الجديد، مدركون لحقيقة كونه موظفاً مسيراً وغير مخير، وبالتالي فإنهم حين يحاورونه إنما يحارون من ورائه النظام الذي يجره من وراء الحدود.

ولكن، باي وجه وبأي عين سيطلب رئيس حكومة العراق من ضيفه التركي الجالس عن يساره أن يسحب قواته من أراضي الدولة العراقية، ولا يطلب الشيء نفسه من الضيف الآخر الإيراني الجالس إلى يمينه؟

إن تركيا لا تنفي احتلالها أجزاء من شمال العراق بدعوى محاربة "متمردين" من مواطنيها الكرد المتخذين من جبال كردستان العراق ملاذاً آمناً يشنون منه هجمات مسلحة على جنوبها وضباطها داخل حدودها، نفسها.

ولكن ماذا عن الدولة الجارة الأخرى التي لا تحتل مدينة عراقية أو مدينتين أو ثلاثاً فقط، أسوة بتركيا، بل هي تحتل العراق كله، بحكومته وبرلمانه وجيوشه وقوات أمنه ونقطه وهوائه ومائه وغذائه ودوائه وعلاقاته الخارجية بحجة الدفاع عن أمنها القومي، رغم عدم وجود "متمردين" إيرانيين يهددون أمنها القومي متخفين في العراق؟

إذا كان هذا المؤتمر لن يبحث التدخلات الخارجية، وخاصة منها الإيرانية التي تسببت في كل الخراب الحاصل في العراق، فإن عقده عبث ومضيعة جهد ومال

ودون خشية ولا حياء أدلى السفير الإيراني إيريج مسجدي بتصريح صحافي ثمن فيه دور الكاظمي في عقد المؤتمر، ووصفه بأنه "خدمة للمشروع المقاوم".

والمعروف أن صيغة "المشروع المقاوم" يستخدمها الإيرانيون وذيولهم للإشارة إلى مشروع إمامهم الخميني القائم على فكرة تصدير الثورة إلى دول الجوار.

تقول صحيفة "طهران تايمز" الإيرانية في تعليقها على المؤتمر، إنه قد ينجح في عقد اجتماع عفوي بين وفدي طهران والرياض، لكن من غير المرجح أن يحقق الاجتماع نجاحاً كبيراً، لأن "الخلافات الإيرانية - السعودية عميقة للغاية لدرجة أن من غير المرجح أن يحلها لقاء".

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

في أجواء التحضيرات المضنية لمؤتمر قادة دول الجوار الذي سيعقد في بغداد في نهاية الشهر الحالي يسأل المواطن العراقي الباحث عن أمنه وورق عياله، هل في نية الحكومة العراقية أن تستغل هذا المؤتمر فتطالب ضيوفها الذين سيحضرونه، باسم الواجب الديني والإنساني، وبحق الجيرة، وتلويحاً بمستقبل المصالح المتبادلة، بأن يوقفوا تدخلاتهم في شؤونه الداخلية، ويمتنعوا عن حماية أحزاب وتنظيمات عراقية عميلة لهم خارجة على القانون، وخصوصاً كبار الفاسدين من قاداتها وأفرادها، وغير ذلك من ملفات ساخنة.



مصالح الشعب العراقي آخر ما تفكر فيه إيران

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبائي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



مهمة أخرى في الانتظار

الانسحاب من أفغانستان يسمح للولايات المتحدة بالتفرغ للتحدي الصيني

واشنطن أمام تحدي وقف توسيع الصين لنفوذها في المحيطين الهندي والهادئ



تنافس اقتصادي وتجاري محتدم

ومن المتوقع أن يرتفع هذا إلى ثمانية أضعاف بحلول سنة 2025، وفقا لتقدير القيادة الأمريكية للمحيطين الهندي والهادئ. وبالمثل وبحلول ذلك العام سيكون التفوق الإقليمي للصين في الغواصات حوالي 6 إلى 1 وفي السفن الحربية من 9 إلى 1.

كما يُعتقد أيضا أن الصين نشرت حوالي ألفي صاروخ أرضي متوسط المدى، في حين ليس للجيش الأمريكي أي منها في منطقة. وإذا استمرت هذه الفجوات في الاتساع، فقد تتعرض الأنشطة البحرية الأمريكية في المحيطين الهندي والهادئ إلى قيود شديدة.

ومعالجة هذا الاختلال في التوازن وتحويل الموارد إلى المنطقة، تعمل وزارة الدفاع الأمريكية على صياغة مراجعة عالمية للوضع، وهي خطة إعادة هيكلة عالية للجيش الأمريكي. ويمكن أن يؤثر الانسحاب الكامل من أفغانستان على إعادة الهيكلة هذه ويسمح بتركيز الموارد أكبر على منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ويبدو أن هناك نقاشا مستمرا في واشنطن حول الأصول العسكرية التي سيتم نشرها على طول ما يسمى بسلسلة الجزر الأولى في بحر الصين الشرقي والجنوب وسلسلة الجزر الثانية التي تمتد من اليابان عبر غوام إلى بابوا غينيا الجديدة في غرب المحيط الهادئ. ويجب على إدارة بايدن مشاركة أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه المناقشات مع حلفائها الإقليميين حيث سيكون لها تأثير عميق على التعاون الأمني في المستقبل.

وفي سبتمبر 2013 أعلن الرئيس آنذاك باراك أوباما أن الولايات المتحدة لن تلعب دور شرطي العالم. ومرت ثمان سنوات منذ ذلك الحين، ويبدو أن تصريحات أوباما تتحول إلى حقيقة حسبما شهد العالم لتوه مع انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان. وعلى الرغم من إعادة التوضيح العالمي، يعرف الحلفاء مثل اليابان أنه يجب عليهم لعب دور أمني أكبر. وهذا واضح، لكن ما ينقص هو اتخاذ تدابير ملموسة للولايات المتحدة وحلفائها لإنشاء تقسيم جديد للمسؤولية والحفاظ على الطائرات المقاتلة المنتشرة في المحيطين الهندي والهادئ مثل الولايات المتحدة.

في المشاركة في الاتفاقية الشاملة والمتقدمة للشراكة عبر المحيط الهادئ المنقحة التي وقعتها 11 دولة في 2018، وهي لا تشمل الولايات المتحدة.

وهناك وجهة نظر قوية في واشنطن مفادها أن الصين لن تكون قادرة على تلبية معايير الاتفاقية المطلوبة. ولكن لا ينبغي الاستهانة بيكين.

ووفقا لمصدر حكومي ياباني تدرس بيكين بجدية كيف تمكنت فيتنام التي يُعد نظامها الاقتصادي أقرب إلى الصين منه إلى اليابان من الانضمام إلى الاتفاقية بهدف التحضير لمفاوضات مستقبلية.

وإذ لا يزال من الصعب على واشنطن العودة إلى محادثات التجارة عبر المحيط الهادئ، فعملها على الأقل الانخراط بعمق في المجالات الأخرى التي ستحدد المنافسة الاقتصادية مع الصين في القرن الحادي والعشرين مثل القواعد والمعايير المتعلقة بالتجارة الرقمية وحماية البيانات.

لكن الوقت المتبقي للولايات المتحدة ليس طويلا، فمنذ انسحاب إدارة ترامب من الشراكة عبر المحيط الهادئ في 2016، خسرت واشنطن سنوات عديدة عززت خلالها هيمنة الصين الاقتصادية على المنطقة.

وفي نوفمبر 2020 وقعت 15 دولة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بقيادة الصين وبإستثناء الولايات المتحدة اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة، لتأسيس أكبر منطقة تجارة حرة في العالم.

وتبدو الاستراتيجية الأمريكية أكثر وضوحا من الناحية العسكرية حيث تحاول إدارة بايدن تحويل الموارد إلى المحيطين الهندي والهادئ للتعامل مع التوسع العسكري الصيني.

ويجري الجيش الأمريكي أنشطة استطلاعية وتدريبية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ تقريبا بنفس الوتيرة التي كانت عليها في عهد ترامب. ومع ذلك فإن هذه الجهود وحدها لا تكفي للحفاظ على توازن عسكري مستقر في المنطقة.

وإذ توسع الصين الهائل في قدراتها الدفاعية إلى قلب التفوق العسكري الأمريكي في آسيا راسا على عقب. وللصين حوالي خمسة أضعاف عدد الطائرات المقاتلة المنتشرة في المحيطين الهندي والهادئ مثل الولايات المتحدة.

الهند وكوريا الجنوبية على حملها أقل. كما أن الهند قوة عظمى تمتلك أسلحة نووية ولكن لديها نزاعات حدودية مستمرة مع الصين ولا تريد المخاطرة بالتوتر العسكري المفرط من خلال استفزاز الصين أكثر من اللازم.

وتعتمد كوريا الجنوبية بشكل كبير على الصين اقتصاديا فهي تتاجر معها أكثر مما تتاجر مع الولايات المتحدة واليابان مجتمعين، ولا غنى لها عن التعاون مع الصين إن أرادت أن تحافظ على الأمل في إعادة توحيد الشمال والجنوب.

ولكنما زاد التوتر بين واشنطن وبيكين، زاد احتمال أن تجد الدول الأقل تحملا للمخاطرة نفسها طرفا في الصراع، وهي تتخذ موقفا محايدا وتجنب دعم الولايات المتحدة.

وتدرك بيكين ذلك وستستمر في تصوير واشنطن على أنها "المنطفل" الذي يزيد التوتر العسكري في المنطقة.

وقال أكييتا إنه "لذلك ولتجنب مثل هذه النتائج سيكون من الحكمة ألا تصعد إدارة بايدن ردها بالكلمات. بل يجب أن تحرك البلدان ذات التفكير المماثل يهدوء.

ويجب أن تهدف سياسة الولايات المتحدة في المحيطين الهندي والهادئ إلى هدفين متوسطي المدى. الأول هو إعادة بناء النظام التجاري وإعادة دمج الولايات المتحدة حيث يمكن لدول المحيطين الهندي والهادئ أن تقلل اعتمادها الاقتصادي تدريجيا على الصين. وثانيا يجب على الولايات المتحدة العمل مع شركائها لمنع التوازن العسكري في آسيا من الاختلال لصالح الهيمنة الصينية."

التنافس التجاري

في ما يتعلق باستراتيجية التجارة، كانت إدارة بايدن متأخرة بشكل كبير إذا كان لديها استراتيجية أصلا. فبعد انسحاب إدارة ترامب من اتفاقية التجارة عبر المحيط الهادئ وبالنظر إلى المعارضة المحلية للاتفاقيات التجارية ومتطلبات الفوز في انتخابات التجديد النصفي لعام 2021، سيكون من الصعب على إدارة بايدن العودة إلى المفاوضات التجارية في الوقت الحالي.

وإذا استمر هذا الوضع، فمن المرجح أن تصبح سيطرة الصين على نظام التجارة بين الهند والمحيط الهادئ ساقطة. وإذا أخذت الصين زمام المبادرة بشكل لا رجعة فيه في النظام الاقتصادي الإقليمي

فسيكون ذلك تأثير عميق على النظام الأمني أيضا. وفي نوفمبر 2020 أعرب الرئيس الصيني شي جين بينغ عن رغبته الواضحة

نقاطا ضد الصين ما يطرح تساؤلات عن الخطوات التالية اللازمة التي يشير هؤلاء إلى أنها تشمل العمل مع الدول ذات التفكير المماثل في المحيطين الهندي والهادئ لضمان الفوز بالمنافسة الاستراتيجية مع الصين.

تحمل مخاطر التصعيد

لكن ذلك لن يكون سهلا بحسب أكييتا الذي يُضيف أنه "ما يُصعب الأمور أكثر هو أن تحمل المخاطر في العلاقات مع الصين اختلافا كبيرا من دولة إلى أخرى.

والدولتان الأكثر تحملا للمخاطر وبالتالي لديهما أكبر استعداد لمواجهة الصين هما اليابان وأستراليا. وكلاهما حليفان قديمتان للولايات المتحدة التي عليها التزام بالدفاع عنهما بموجب المعاهدة.

ويوفر ما يقرب من 55 ألف جندي أمريكي متمركزين في اليابان للبلاد مظلة أمنية. ومن المفيد أن تفصل كل من اليابان وأستراليا جغرافيا عن الصين عن طريق البحر أيضا."

ويوضح أنه "على العكس من ذلك، فإن دول جنوب شرق آسيا قريبة جغرافيا من الصين وتعتمد بشكل كبير على الاقتصاد الصيني ولديها قدرة أقل على تحمل المخاطر. وعادة ما تسعى لاوس وميانمار اللتان تشتركان في حدود برية مع الصين، وكمبوديا القريبة لتجنب استعداد جارتهم الكبيرة".

ووفقا لاستطلاع حديث أجراه معهد يوسف إيشاك في سنغافورة الذي سأل المستجوبين في 10 دول في جنوب شرق آسيا عن الدولة التي يعتبرونها "القوة الاقتصادية الأكثر نفوذا"، احتلت الصين المرتبة الأولى بـ 76 في المئة و 49 في المئة على التوالي. ولم يذكر سوى 7 في المئة و 30 في المئة من المستجوبين على التوالي الولايات المتحدة.

وإذا كانت اليابان ودول جنوب شرقي آسيا أكثر قدرة على تحمل المخاطر الاستراتيجية، فإن قدرة

يسمح الانسحاب الأمريكي من أفغانستان للولايات المتحدة بالتفرغ للصين باعتبارها منافسا لها على مختلف الأبعاد الاقتصادية والعسكرية وغيرها، حيث يرى مراقبون أن واشنطن قد تتجه إلى توسيع مشاركتها وحضورها في المحيطين الهادئ والهندي لمزاومة بكين هناك.

تسعى إدارة بايدن للبناء على سياسات سابقتها من خلال بناء إطار عمل متعدد الأطراف للتعامل مع الصين. ففي فبراير عقد بايدن الحوار الأمني الرباعي، وهو منتدى المحيطين الهندي والهادئ الذي يضم أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة. ومنذ أبريل التقى بايدن برئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوجا ورئيس كوريا الجنوبية مون جاي إن وأكدوا أنهم سيعملون معا في دعم على الصين، مؤكدين في وثائقهم المشتركة على أهمية السلام والاستقرار في مضيق تايبان.

واعتبر هيرويوكي أكييتا وهو زميل معلق في الشؤون الخارجية والأمن الدولي في موقع نيكي آسيا أن "هذا يعد ردعا بالكلمات يهدف إلى بث رسالة قوية وواضحة من خلال اجتماعات القمة، والوثائق المشتركة مفادها أنه من غير المقبول أن تنقلب الصين من جانب واحد على النظام العالمي الحالي وتدعو بيكين إلى ضبط النفس". وأضاف أكييتا في تحليل نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية أن "الحكومة الصينية ردت بقوة ضد مثل هذه الدعوات ولكن بدأ اللجوء الأخيرة من الدبلوماسية بعض التأثير على ردع بيكين".

ومنذ توقيع اليابان والولايات المتحدة على بيانها المشترك في السادس عشر من أبريل، تراجع استنزاف الطائرات العسكرية الصينية تجاه تايبان بشكل كبير.

ووفقا لتحليل البيانات من وزارة الدفاع التايوانية، دخلت 248 طائرة مقاتلة أو قاذفة قنابل صينية منطقة تحديد الدفاع الجوي التايوانية على مدار 70 يوما بين السابع من يناير والسادس عشر من أبريل. وفي السابع عشر والخامس والعشرين من يوليو حدثت مثل هذه الطلعات في أيام أقل بنسبة 30 في المئة وشملت عدد طائرات أقل بنسبة 55 في المئة.

وتتقنى نية الصين غير واضحة لكن مع اقتراب الولايات المتحدة واليابان من بعضهما البعض وإبداء استعدادهما للتعاون في مضيق تايبان، قد تعيد الصين النظر في ما إذا كان تصعيد الاستفزاز العسكري فكرة جيدة في هذا الوقت.

وفي حين أنه من غير المرجح أن توقف الصين استفزازاتها العسكرية ضد تايبان، فإن دبلوماسية بايدن قد تعقد حسابات بيكين على الأقل.

يرى مراقبون أن الردع بالكلمات غير كاف لتسجيل الولايات المتحدة وشركائها

لندن - لا يزال صدى الانسحاب الأمريكي من أفغانستان يتردد بما رافقه من اضطرابات كارثية ما أثار مخاوف جدية في عواصم شرق آسيا، حيث تركزت مشاهد الأفيان اليائسين الذين يحاولون الحصول على مكان في طائرة عسكرية أميركية تغادر كابول صورة لن تحمى عن تراجع القيادة الأميركية.

وبالرغم من أن العالم كان يشهد حالة من الذهول إزاء ما حدث إلا أن الدول الآسيوية لا ترى في الاضطرابات التي عرفتها أفغانستان حدثا يمثل تحولا كبيرا في سياسة الولايات المتحدة الخارجية.

فقد كانت إدارة أوباما هي التي قررت الانسحاب كجزء من انسحاب أوسع من الشرق الأوسط الكبير، وتفاوضت إدارة ترامب مع طالبان لوضع الشروط ولم تنفذ إدارة بايدن إلا ما يعرف الجميع بالفعل أنه سياسة أميركية، حتى لو كان توقيت الانسحاب وطريقته معيبن.



هيرويوكي أكييتا

على واشنطن أن تقلل اعتماد دول المحيط الهندي والهادئ على بيكين

والآن تراقب الدول الآسيوية عن كثب انتهاء التدخل العسكري في أفغانستان معرفة كيف سيؤثر على نهج الرئيس الأميركي جو بايدن في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ولا تعتقد الحكومات من طوكيو إلى تايبيه أن للاضطرابات في أفغانستان تداعيات سلبية على المحيطين الهندي والهادئ لأسباب ليس أقلها أهمية منطقتي الجيوستراتيجية. وعلى العكس من ذلك يسمح الانسحاب الأمريكي من أفغانستان لواشنطن بالمشاركة بشكل أعمق في المحيطين الهندي والهادئ في سياق المنافسة مع الصين.

وحتى الآن أشاد جيران الصين الإقليميون بدبلوماسية بايدن، ليس لأنه يفعل أشياء جديدة جوهريا ولكن لأنه يواصل سياسات إدارة ترامب في المحيطين الهندي والهادئ، تماما كما فعل في أفغانستان.

وعرف بايدن، مثل سلفه، الصين كمناقض استراتيجي وأكد عزمه على مواجهة التحدي الذي تمثله بكين. وتدعم دول المحيطين الهندي والهادئ هذا النهج بشكل عام. ففي حين أن هناك اختلافات من حيث قريتها من الصين والتسامح مع المخاطر، لا توجد دولة تريد أن ترى بيكين تهيمن على النظام الإقليمي. وستراقب العواصم الآسيوية الآن عن كثب معرفة ما إذا كان التحول الاستراتيجي المعلن منذ فترة طويلة نحو آسيا في الوضع الاستراتيجي لواشنطن يحدث بالفعل الآن بعد أن غادرت القوات الأميركية أفغانستان.

الموقف من طالبان لن يمنع الخليجيين من صراع النفوذ في أفغانستان

السعودية والإمارات الأكثر حذرا تجاه تشدد طالبان وقطر الأقرب إليها



لامفر من التعامل مع طالبان بعد سيطرتها

ومنذ سيطرتها على أفغانستان تسعى طالبان لتقديم نفسها في صورة أكثر ميلا للمصالحة والتسامح، قائلة إنها لن تسمح باستخدام البلاد لشن هجمات على دول أخرى وإنها ستحترم حقوق المرأة في إطار الشريعة الإسلامية. واتسم رد الفعل العالمي بالريبة الشديدة والتشكيك. وكتب المعلق السعودي فهيم الحامد في صحيفة عكاظ قائلاً إن "وصول طالبان إلى كابول يعني أن التطرف في مقر السلطة". وأضاف أن أي حرب أهلية جديدة في أفغانستان ستجر إليها لاعبين أجانب بما في ذلك إيران الشيعية التي تناصب طالبان السنية العداوة. وقال الحامد إن على طالبان فعل الكثير وعليها أيضا تغيير الفكر المتطرف المتجذر في أيديولوجيتها وأن تنتهج التسامح والاعتدال. ومنذ احتجاجات "الربيع العربي"، ظهرت السعودية والإمارات في موقع المعارضة الرئيسي لتيارات الإسلام السياسي التي ركبت تلك الاحتجاجات، وسعت للحكم في أكثر من بلد، وهو ما يجعلها الأكثر حذرا في التعاطي مع حركة طالبان التي تتبنى أفكارا متشعبة.

نفسه بعلاقات ممتدة الجذور مع الرياض وإيران السعوديين والإماراتيين أيضا استخدام النفوذ المالي كوسيلة للضغط مثلما فعلوا في الماضي لأنه من المحتمل أن تعاني طالبان من أزمة حادة في السيولة النقدية اللازمة لحكم البلاد نظرا إلى أن احتياطات كابول من العملات الأجنبية موجودة في الولايات المتحدة بعيدا عن متناول يد طالبان.

طالبان أخرى

قال ثلاثة دبلوماسيين أجانب في أبو ظبي إن الإمارات أعربت سراً عن مخاوفها من أن تتحول أفغانستان مرة أخرى تحت حكم طالبان إلى ملاذ آمن للتطرف. وكتب يوسف الشريف في صحيفة البيان الإماراتية "يمكن للجماعات الإرهابية أن تتمركز في أفغانستان إذا لم تستطع القوى الدولية التفاوض مع طالبان لبناء نظام حكومي بسرعة". وأضاف "على المجتمع الدولي احتواء الأمر بالشكل الصحيح، وأخذ العبرة من التجربة الأميركية".

المسلمين وحزب الله اللبناني، مشيرين إلى أن المملكة بوصفها مرجعا إسلاميا رئيسيا لا يمكن إلا أن تسعى للبحث عن نفوذ لها في أفغانستان ومناقشة قوى إقليمية أخرى مثل إيران وتركيا الباحثين عن ملء الفراغ الذي سببته الانسحاب الأميركي.

وقال عمر كريم وهو زميل في المعهد الملكي للخدمات المتحدة لدراسات الدفاع والأمن، إن السعودية قد تحاول ممارسة نفوذ بسيط على طالبان نظرا لمكانتها كخادمة لاقدس موقعين في الإسلام. وضمن مسار الإصلاحات عمل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على تخفيف القيود على الحياة اليومية في المملكة المحافظة بما في ذلك الحد من نفوذ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسماح للمرأة بقيادة السيارات، والسماح بانشطة الترفيه العام.

وقال كريم "مع ذلك تمتلك السعودية ورقة ضغط دينية قوية على طالبان"، مشيراً إلى أن الرياض بإمكانها أيضا فتح قنوات مع الجماعة عبر باكستان. وأفغانستان حدود طويلة مع باكستان التي ظلت لزمناً طويل ملاذاً يحتمى به قادة طالبان وترتبط في الوقت

الإمارات وافقت على استضافة 5000 أفغاني يتم إجلاؤهم من أفغانستان وذلك لمدة عشرة أيام في طريقهم إلى دول ثالثة بناء على طلب الولايات المتحدة. وأضافت أن الإمارات قامت أيضا "بتسهيل عمليات الإجلاء لنحو 8500 من الأجانب من أفغانستان وذلك باستخدام طائراتها وعبر مطاراتها". وأعلنت الإدارة الأميركية الجمعة أنه سيتم إرسال من يتم إجلاؤهم من العاصمة الأفغانية كابول إلى الولايات المتحدة عبر رحلات ربط من عدة بلدان بينها تركيا، بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا، الإمارات العربية المتحدة، الدنمارك، البحرين، كازاخستان، الكويت، طاجيكستان وأوزبكستان.

نفوذ سعودي

يعتقد محللون أن السعودية لن تبقى بمنأى عما يجري في أفغانستان بالرغم من توجهاتها الجديدة التي تسعى لمكافحة التشدد وتصنف حركات إسلامية متشعبة كحركات إرهابية مثل جماعة الإخوان

المزاج الخليجي الراض للتشدد والمتشددين في الخليج وخارجه لن يمنح دولا مثل السعودية والإمارات من أن تسلك نهجا براغماتيا إزاء حركة طالبان يقود إلى بناء علاقة حذرة معها، ويمكن من ضمان دور مستقبلي للبلدين في منطقة استراتيجية مهمة، خاصة بعد أن بدأ صراع إقليمي ملء الفراغ الذي سببته الانسحاب الأميركي.

ديب - تخوف السعودية والإمارات من أن تكون عودة حركة طالبان للحكم في أفغانستان خطوة مشجعة للمتشددين الإسلاميين في الخارج، لكن من المرجح أن تتعامل الدولتان مع الواقع الجديد في كابول من منظور براغماتي. وقال دبلوماسيون ومحللون أجانب إنه رغم الصدام الأيديولوجي بين طالبان والحملة السعودية - الإماراتية على التشدد، فإن الرياض وأبوظبي ستقوم بمقاربة لواقفهما مع الحقائق على الأرض إثر استعادة طالبان السيطرة والمفاجئة للحكم في أفغانستان تزامنا مع انسحاب القوات التي تقودها الولايات المتحدة. كانت القوات الخليجية قطعاً العلاقات مع طالبان في سبتمبر 2001 بسبب "إيواء الإرهابيين" بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر بطائرات خطفها متشددون من تنظيم القاعدة على مركز التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع الأميركية (البناتون) في واشنطن. وأسفرت الهجمات عن مقتل الآلاف.

وكانت الرياض قد جمدت بالفعل علاقاتها مع طالبان في 1998 لرفضها تسليم زعيم القاعدة آنذاك أسامة بن لادن، الذي لم نجده في محاربة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في ثمانينات القرن الماضي وجرده السعودية من الجنسية بسبب هجمات في المملكة وانشطة استهدفت العائلة المالكة.

وقال دبلوماسي اجنبي في الرياض طلب، مثل آخرين غيره، عدم نشر اسمه "يرتبط السعودية بعلاقات تاريخية مع أفغانستان وسيعين عليهم في نهاية الأمر قبول طالبان مرة أخرى (...) لا يملكون خياراً آخر". ومن غير المعروف ما إذا كانت المقاربة البراغماتية ستصل إلى حد إعادة العلاقات الدبلوماسية. كان رد فعل الرياض وأبوظبي إزاء استيلاء طالبان على السلطة مقصوراً على إعلان احترام اختيار

منذ احتجاجات «الربيع العربي»، عارضت السعودية والإمارات الإسلام السياسي الذي يسعى للحكم في أكثر من بلد، وهو ما يجعلها الأكثر حذرا في التعاطي مع طالبان

هل كان بقاء 2500 جندي أميركي كافياً لمنع انتصار طالبان

واليابان منذ الحرب العالمية الثانية. ويؤكدون أن استثماراً بهذا المستوى في أفغانستان كان سيمنع عودة نظام صديق للقاعدة إلى البلد.



ميتش ماكوين

السماح بسيطرة طالبان سيثير حساسة الجهاديين في العالم

لكن في المقابل، يعتبر الرئيس الأميركي وحلفاؤه أن هذا لا يبرر الكلفة البشرية والمادية لقاء توفير دعم لحكومة أفغانية فاسدة وغير كفؤة، وأكد بايدن أن الوضع سيكون على ما هو حتى لو أبقى قوات هناك لخمس سنوات إضافية.

ولفت مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جايك سالبان إلى أن الجيش الأفغاني كان في تراجع بالأساس حين رفع ترامب عديد القوات الأميركية في أفغانستان إلى 15 ألف عنصر في 2017.

وقال إن "ما حصل في الأسابيع الأخيرة أثبت بما لا يمكن نقضه أنه كان يتحتم الإبقاء على وجود عسكري ضخم أكبر بكثير من الانتشار الذي ورثه الرئيس بايدن لوقف هجوم طالبان (...) وكنا سنتكبد خسائر بشرية".

وحمل المؤرخ العسكري ماكس بوت الرئيس بايدن مسؤولية تفكك الجيش الأفغاني في مقال نشرته صحيفة واشنطن بوست.

وتنص "يقول كثيرون إن 2500 عنصر ما كانوا يكفون لإحداث فرق"، لكن "أحداث الأشهر الأخيرة تنقض هذه الحجة: فهجوم طالبان الأخير لم يبدأ إلا عندما باتت القوات الأميركية على وشك استكمال انسحابها".

وأضاف أنه لو أبقيت الولايات المتحدة هؤلاء الجنود في البلد وواصلت دعمها الجوي للقوات الأفغانية "لكان ذلك كافياً للحفاظ على توازن هش، مع تقدم طالبان في الأرياف وبقاء جميع المدن الكبرى بيدي الحكومة".

اعتماد على الدعم الأميركي

يتفق بايدن ومعارضوه على أمر واحد، هو أن الحكومة والجيش الأفغانيين كانا يعتمدان إلى حد بعيد على الولايات المتحدة، وعند سحب الدعم العسكري والتقني لهما ووقف التمويل الأميركي، انهار البلد تماماً. ويشير المنتقدون إلى أن الولايات المتحدة تبقى 2500 جندي في العراق، فضلا عن عشرات الآلاف من العسكريين المنتشرين في ألمانيا وكوريا الجنوبية

الأميركي فيه، محذرا من أنه "إذا تركنا طالبان تسيطر على أفغانستان والقاعدة تعود إلى البلد، فسيثير ذلك حماسة الجهاديين في العالم بأسره".

تحقيق توازن

عمد بايدن الذي يدعو منذ زمن طويل إلى الانسحاب من أفغانستان، في بداية ولايته إلى التريث قليلا لدرس المسألة، ثم أعلن في منتصف أبريل أن الولايات المتحدة ستسحب من أفغانستان وإنما بعد ثلاثة أشهر من الموعد الذي قرره ترامب.

وأوضح هذا الأسبوع أن الخيار "كان إما احترام هذا الاتفاق وإما الاستعداد لمقاتلة طالبان من جديد".

وقال إنه لو لم يحدد مهلة كان المتشددون استأنفوا هجماتهم على الجنود الأميركيين مؤكداً "لما كان هناك وضع قائم مستقر بعد الأول من مايو بدون قتلى أميركيين". وكان لقرار بايدن وطأة مذهلة، فسرعت حركة طالبان هجومها العسكري وتوقف الجنود الأفغان عن القتال وسلم المسؤولون المحليون مدنهم لطالبان بدون مقاومة، وواصل المقاتلون حملتهم حتى سقوط كابول في الخامس عشر من أغسطس.

وكان هذا الحجم من القوات الأميركية إضافة إلى 16 ألف متعاقد مدني مع الجيش الأميركي يبدو كافياً لإبقاء الحكومة الأفغانية في السلطة بعد توقيع الولايات المتحدة اتفاقاً مع طالبان في التاسع والعشرين من فبراير 2020 نصّ بالأساس على انسحاب القوات الأميركية قبل الأول من مايو.

وضاعت طالبان على مدى أكثر من عام هجماتها على القوات الأفغانية، غير أن انتصاراتها بقيت محصورة في مناطق ريفية غير استراتيجية.

وعلا بالاتفاق مع واشنطن، باتت الهجمات التي تستهدف قوات الحلف الأطلسي نادرة، ولم يقتل أي جندي أميركي في أفغانستان منذ فبراير 2020.

ويرى معارضو بايدن في ذلك دليلة على أنه كان بإمكان الحكومة الأفغانية الصمود بوجه تقدم طالبان لو تم الإبقاء على قوة داعمة لها.

وقال رئيس الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوين هذا الأسبوع "لم يكن لدينا سوى 2500 عنصر هناك، وهو وجود خفيف، ولم يكن هناك فوضى، ولم يقتل جندي واحد خلال عام من المعارك". وحض بايدن على عدم الانسحاب من هذا البلد بل تعزيز الوجود العسكري

وهذا الرقم هو عدد العسكريين الأميركيين في أفغانستان عند دخول بايدن إلى البيت الأبيض في يناير، بعدما خض سلفه دونالد ترامب إلى حد كبير الوجود العسكري الأميركي في هذا البلد إثر رفعه إلى 15 ألف جندي في بداية ولايته.



هل تسرعت الإدارة الأميركية في سحب قواتها؟

الطريق إلى الفوز في الانتخابات يمر من عتبة المنزل العتيق في النجف الأشرف

منزل السيستاني

من دخله أمن على مستقبله السياسي



كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



من قبل أسرة عراقية من آل شبر، وقد استأجره السيستاني منذ عام 1971، بقيمة 500 دولار شهريا. وهذا المبلغ يتناسب كما يبدو مع بساطة المنزل.

كل القراءات تستبعد أن يكون محمد رضا نجف المرجع الشيعي يشارك والده عكس والده، ويدير إمبراطورية مالية ضخمة أسوة بكبار رجال الأعمال، لكنه بهيئة وعمامة رجل الدين؛ ما يظهر من المنزل في الصور القليلة، أرائك بسيطة يجلس على واحدة منها السيستاني مقابل الضيوف. وكل الصور التي التقطت لاستقبالات المرجع الشيعي الأعلى كانت من زاوية واحدة، الأمر الذي يكشف ضيق المساحة وانعدام الخيارات أمام حركة المصور الفوتوغرافي لإظهار السيستاني مع ضيوفه الموعودين.

لا أحد من ملايين أتباع المرجع الشيعي قدر له أن يستمع لهذا الرجل عن قرب بالأصم واليوم، والمرات التي ظهر فيها السيستاني على شاشات التلفزيون كانت نادرة جدا. ابتداء بعد عام 2003 عندما غادر إلى لندن للعلاج، ثم في صور مكررة من زاوية واحدة يستقبل فيها السياسيين والزعماء في منزله المتواضع، والمره الوحيدة التي قبل فيها أن يستقبل مراسلي وكالات الأنباء العالمية، المشترط عليهم ألا يصطحبوا كاميراتهم وأقلامهم وهواتفهم. وما سيكتوبونه لاحقا يعتمد على ذاكرتهم. وبالفعل خرج لنا مراسلو وكالات فرانس برس ورويترز وأسوشيتد برس بتقارير قصيرة ومقتبعة عن حديث السيستاني. لم يذكر في تلك التقارير النادرة شيء عن التفاصيل المحيطة بالمرجع الشيعي الأعلى.

الحج السياسي

كان طبيعيا أن يلتقي الرئيس الإيراني الراحل هاشمي رفسنجاني في زيارته للعراق إبان السنوات الأولى من الاحتلال الأمريكي للسيستاني في منزله، وكان طبيعيا أيضا أن يزوره لاحقا الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني بصحبة وزير الخارجية محمد جواد ظريف. فذلك شأن إيراني - إيراني وإن حدث على أرض العراق.

لكن ما يحتاج إلى تفسير سياسي مقنع أن يقوم سعد الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق بالتبرك بزيارة السيستاني في بداية اختياره لرئاسة الحكومة آنذاك. ثم رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري لـ"الاسترشاد بتوجيهاته الحكيمة". والأكثر سوربالية سياسية ما تمثل بزيارة مبعوثة الأمم المتحدة جنين هينيس بلاسكارت، إلى السيستاني والجلوس في حضرته للاسترشاد السياسي.

لم تنزع بلاسكارت حجابها بعد خروجها من المنزل الصغير ووقفت أمام العدسات والميكروفونات لتؤكد

هناك منزل عتيق وصغير في أحد أزقة مدينة النجف الضيقة لدرجة يصعب معها أن تدخله مركبة صغيرة. الأصعب من ذلك أنه ليس بمقدور أي من العراقيين المرور في هذا الرقاق في مدينتهم المقدسة. وعصبي على الفهم للأناس البعيدين عن النجف إدراك طبيعة حياة جيران هذا المنزل، إن كانت تمر طبيعية في الرواح والمجيء أم لا. وهل بمقدور الأطفال أن يلهووا أو يلعبوا كرة القدم في ذلك الرقاق؟ لكن عنقاة هذا المنزل وبساطته ووجوده في رقاق ضيق في أحياء المدينة المقدسة القديمة، لا تغير شيئا من أهميته وتأثير السياسي والديني على ما مر على العراق منذ احتلاله عام 2003 من قبل القوات الأميركية.

أهمية الزيارة

كان الحاكم الأميركي للعراق بول بريمر يعرف أهمية أن يتم التوافق مع صاحب المنزل العتيق في النجف الأشرف، مع أنه لم يلتق به، وفق الرسالة الشفهية التي وصلته آنذاك "من الأفضل لكم ولنا ألا نلتقي" بينما كان الوسطاء جاهزين لتبادل إيصال الرسائل. انتقلت الأهمية لاحقا إلى قادة الأحزاب والسياسيين العراقيين، فكان بالنسبة إليهم الدخول إلى ناصية البيت القديم طريق تركية وقبول سياسي وشعبي للمكوث في المنطقة الخضراء.

هذا حافظ هذا المنزل العتيق على دوره البارز في رسم مستقبل البلاد الغارقة في التراخي السياسية المظلمة. مع أن ساكنه رجل دين لا يزال يحتفظ بجواز سفره الإيراني لكنه حاصل على مرتبة آية الله ويدير مرجعية الشيعة في العالم ويقفده ملايين الأتباع.



ساكن المنزل رجل دين لا يزال يحتفظ بجواز سفره الإيراني، لكنه حاصل على مرتبة آية الله ويدير مرجعية الشيعة ويقفده ملايين الأتباع

لا توجد معلومات متاحة عن تفاصيل هذا المنزل ومساحته وعدد الغرف فيه ومن يسكن فيه مع آية الله علي السيستاني، لكن بعض المعلومات غير الرسمية التي نشرت مع زيارة البابا فرنسيس للسيستاني في مارس من العام الحالي تشير إلى امتلاكه

رفع من مرتبة السيستاني، فكان جاهزا لرئاسة المرجعية بعد وفاة السيستاني. واحدة من الصور "غير المؤكدة" تذكر لقاء السيستاني بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين، بعد فترة من اللقاء الشهير الذي جمع الخوني بصدام في عام 1991 وظهر على شاشات التلفزيون آنذاك.

يستمتع صدام إلى كلام السيستاني بالقول "سيدي الرئيس لا تصدق كلام متناقض المرجعية الذي يصلكم فحلم أكتافي من خير العراق"، ما يمنح مصداقية لهذا الكلام، أن وزير الإعلام العراقي الأسبق محمد سعيد الصحاف أظهر على الشاشات صورة من فتوى تحمل إضفاء السيستاني الصريح بتحريم التعاون مع المحتل الأميركي قبل الهجوم الأميركي على العراق عام 2003.

كما أن الرئيس ذاته، بعد انهيار نظامه عام 2003 وجه أكثر من خطبة مسجله صوتيا أشاد فيها بموقف السيستاني.

هل حظي مقتدى بلقاء السيستاني

مهما يكن من أمر، فإن السيستاني كما يعلن المقرّبون منه خلال السنوات الماضية من أنه فقد الثقة بكل الطبقة السياسية الفاسدة والحاكمة للعراق وأقل باب منزله أمامهم، لكن تلك الطبقة مازالت متشبثة برضا السيستاني، وعادة ما يستنجد رؤساء الحكومات في المنطقة الخضراء بجملة "أثر توجيهات المرجعية الرشيدة" في كل قرار سياسي وعسكري مصيري. وجميعهم يحلم اليوم بزيارة منزله، لأن وضع أقدام أي مسؤول عراقي على عتبة تلك الدار الصغيرة، شهادة رضا وقبول لا تقدر بأي ثمن سياسي.

متواضع ومخلص لقيمه الدينية، تلك حقيقة تبدأ من عزلته وتكشفه، مع أن المرجعية الدينية تدير ثروة مالية ضخمة توازي ثروات دول. كما أن احتفاله بجواز سفره الإيراني إلى اليوم ورفض كل توسلات السياسيين العراقيين لنيل محظيته بمنحه الجنسية العراقية، تؤكد حقيقة احتفاظ رجل الدين الإيراني بما هو عليه الآن منذ وصوله إلى العراق عام 1952.

مع ذلك ترفع صور السيستاني وتعلق في الطرقات وخلال الاحتفالات والمواكب الشيعية أكثر مما رفعت صور أي رئيس عراقي في التاريخ المعاصر. العصبي على الفهم أيضا، لماذا لا يرفض السيستاني بما أنه يعلن رفضه إدخال الدين في السياسة، الدور السياسي الذي يراد له، سواء بموافقة أم بغيرها، بأنه وحده القادر على إضفاء الشرعية السياسية على ما تصدره الحكومة العراقية. فقد مر الدستور الجديد بعد الاحتلال الأميركي وقانون الانتخابات وتأسيس الحشد الشعبي من تحت عبائه "عندما خرج الحشد عن سلطة الدولة، طلب من المرجعية فتوى مقابلة لعله، فردت المرجعية بأنها لم تصدر فتوى تشكليه كي تحله، وفتوى جهاد مقاتلة داعش لا تعني تأسيس الحشد".

في التاريخ القريب، كل المعلومات تتحدث عن زهد السيستاني منذ وصوله إلى العراق، قادما من إيران شابا لدراسة الفقه الشيعي في النجف، ثم الاستمرار في تقلد المواقع داخل المرجعية، وشوهد يصلي على جثمان المرجع الشيعي آية الله أبو القاسم الخوئي بعد وفاته في تسعينات القرن الماضي. وتقلد آية الله عبد الأعلى السبزواري المرجعية بعد الخوئي

لحشد من الصحافيين كانوا بانتظارها على ثمة ذلك اللقاء، مشددة على أن "المرجع الشيعي السيد علي السيستاني، يساعد تنفيذ إصلاحات جديرة خلال فترة زمنية معقولة". وعندما توجه البابا فرنسيس في زيارته التاريخية إلى منزل السيستاني، أظهرت لنا الصورة المشتركة تعابير شفافة البابا على هذا الإمام الموهل في عزله، لكنه يدير ويؤثر على بلد عدته كل التقارير الدولية في ذيل قائمة البلدان الفاشلة منذ احتلاله عام 2003.

وتبدو المقارنة غير عادلة بين رجل الدين، فالبابا القادم من عمق اللاهوت المسيحي وأروقة مبنى الفاتيكان المدجج بالفخامة المعمارية، رجل منفتح على العالم الجديد ويقضي بعض أوقاته في التمتع بمشاهدة كرة القدم مع قرح من الجعة الباردة، بينما لا أحد يؤكد لنا إن كان يتوفر جهاز تلفزيون في منزل السيد السيستاني!

بالطبع زارت ذلك المنزل الصغير شخصيات سياسية مرموقة ومؤثرة على مستوى العالم، من بينها بان كي مون عام 2014، كما زاره أغلب ممثلي الأمين العام الذين تم تعيينهم في العراق بعد احتلاله عام 2003. لكن السيستاني وفق قداسته الشيعية لم يبادل أي من هؤلاء الزيارة، ليس جحودا أو رفضا، بل لأننا لم نشاهده يغادر منزله أصلا إلا نادرا، فكيف به أن يزور الآخرين على أهميتهم.

في كل هذا الكلام عن أهمية السيستاني في صناعة مستقبل العراق، لا أحد بمن فيهم رجل الدين الشيعي نفسه، قادر على الإجابة على سؤال: من أعطاه التخويل السياسي لذلك؟ هو

شخصيات زارت منزل السيستاني

- الأمين العام السابق بان كي مون
- الرئيس الإيراني الراحل هاشمي رفسنجاني
- الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني
- رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد الحريري
- رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري
- بابا الفاتيكان فرنسيس

دعك من الفساد الذي شاب مشاريع المرجعية المليارية، وتسبب بحرج شديد للسيستاني المكتفي بتقشفه وعزلته في ذلك المنزل الصغير. إلا أن تأثيره السياسي على البلاد التي لم تخرج من الهوة العميقة، مازال قائما ومؤثرا. مع أن السيستاني وبساطته شديدة ومن جديد، رجل دين إيراني يعيش في العراق؛ ولا أحد من رافعي صورة السيستاني والفتوى القصور من السياسيين وقادة الأحزاب، يريد قبول هذه الحقيقة الواقعية البسيطة. هذا الأسبوع عاد السيستاني وداره الصغيرة إلى منصة الأخبار "ومتى غاب" مع الصور والفيديو القصير التي تم نقلها لمقتدى الصدر وهو يخرج من ذلك الرقاق الضيق.

كالعادة لا يوجد من يؤكد أن السيستاني قابل الصدر وتراجع عن الانتطاع السائد عند كبار رجال المرجعية الشيعية عن "الولد الشقي المنافس للمرجعية، رغم أميته الدينية والسياسية". لكن المقرّبين من الصدر أشاروا إلى لقائه من مقرّبين من المرجع الأعلى للتحقق بشأن عودة الصدر وتجاره للمشاركة في الانتخابات البرلمانية المؤمل إجراؤها في أكتوبر المقبل.

هل دخل مقتدى منزل السيستاني أم لا، إن كان كذلك فقط حصل على الجائزة الأثمن التي يتنافس عليها السياسيون وقادة الأحزاب في العراق اليوم. بطبيعة الحال سيكتبر نفس السؤال، عن علاقة المرجعية الشيعية والسيستاني بالانتخابات العراقية، وعمّا إذا كان موسم إضفاء الشرعية على المرشحين لهذه الانتخابات سيبدأ من عتبة ذلك المنزل العتيق في النجف الأشرف.

هكذا تستمر التراخي الدينية والسياسية في العراق، بمجرد أن يكون مصدر كل ما يحدث قبو يعيش فيه رجل دين إيراني في التسعينات من عمره، قوي ورابط الجاش بعزلته وانقطاعه عن العالم، مع أنه مؤثر بقوة فيه!



• صور زيارة البابا فرنسيس التاريخية إلى منزل السيستاني، تظهر لنا تعابير شفافة البابا على هذا الإمام الموهل في عزله، لكنه يدير بلدا تعدّه كل التقارير الدولية في ذيل قائمة البلدان الفاشلة.



• العصبي على الفهم؛ لماذا لا يرفض السيستاني الدور السياسي الذي يراد له، سواء بموافقة أم بغيرها، فهو وحده القادر على إضفاء الشرعية السياسية على ما تصدره الحكومة العراقية.

من الحروفية إلى الزهور

علي حسن الجابر

يطارد الإيقاع ملقاً بجناحي نونه



فاروق يوسف
كاتب عراقي



”صورة الحرف أم صوته“، لم يدر ذلك السؤال في أصوات الرسامين الحروفيين العرب. كانت نظريتهم تقوم على أساس استلهم جماليات الحرف العربي. وهو مفهوم عام عالجه كل رسام بطريقته الخاصة. ولكن الشغف بحركة الحرف العربي وهي مصدر ليونته كان هو العامل المشترك بين كل تلك التجارب، سواء تلك التي كانت عبارة عن استدراك للحرف باعتباره أثراً كما لدى العراقي شاكر حسن آل سعيد أو تلك التي تستند إلى الجانب الزخرفي - الخطي كما لدى التونسي نجا المهدي.

لسنوات طويلة وهو يرسم الـ”نون“ في كل مرة يرسمها فيها كان يشعر أنه يرسمها لأول مرة. سيتعرف من خلال ذلك الحرف كيف يقيم علاقته بالحروف على أساس الغزل الذي ينبعث من الداخل. حفلته تقع هناك في الداخل. موسيقى يده تشق طريقها إلى الخارج لتعرفه مع متلقيه على حروف ستظهر كما لو أنها ضيوف طارئون.

نفائس صانغ الذهب

الجابر يلعب بحرية بالحروف، نحاتا ورساما غير أن عينه لا ترى إلا النون، عشقه الأبدى. ولد في الدوحة عام 1956. ودرس التاريخ في جامعة قطر التي تخرج منها عام 1982. عمل في مجال الآثار. عام 1984 شارك في دورة لصيانة التراث العربي الإسلامي في جامعة لوفات ببلجيكا. درس فن الحفر من خلال دورة أقيمت في كلية الفنون الجميلة بجامعة القاهرة. وإذا كان قد جمع بين الرسم والنحت والفوتوغراف في محاولة منه لفهم الأثر الإنساني وصلته بالمكان في أجواء البحث الحرفي الخاص الذي لم يغادره فإنه

نجح في أن يخترق مناطق قد تبدو محصنة أمام فنان تميزت تجربته بخاصياتها الإيقاعية الداخلية الغامضة كما في دخوله على عالمي المجوهرات والأزياء. وليس مفاجئاً أن تحدث تلك التجربة تأثيراً عميقاً في تجربته الفنية، ذلك لأنه يتعامل مع لوحاته كما لو أنها نفائس فيعالج مفرداتها بدقة صانغ الذهب. وغالباً ما يؤكد

الجابر ينصت إلى الحرف وينظر إليه في الوقت نفسه. ذلك معناه أنه يجمع بين صورة الحرف وصوته ليصل إلى غايته في تلمس الطريق إلى تأثيره الجمالي



الجابر ينصت إلى الحرف وينظر إليه في الوقت نفسه. ذلك معناه أنه يجمع بين صورة الحرف وصوته ليصل إلى غايته في تلمس الطريق إلى تأثيره الجمالي

القطري علي حسن الجابر لا ينتمي إلى أي واحد من الاتجاهين. فهو ينصت إلى الحرف وينظر إليه في الوقت نفسه. ذلك معناه أنه يجمع بين صورة الحرف وصوته ليصل إلى غايته في تلمس الطريق إلى تأثيره الجمالي.

يده تطارد خيال الموسيقى

ولع الجابر بالحرف العربي يعود إلى سنوات مبكرة من شبابه. لقد تعلم يومها أصول فن الخط العربي. كان يامل أن يكون خطاطاً. غير أن مزاجه الغنائي في النظر إلى

الحروف بحرية لم يكن يبسر له الالتزام بقوانين ثابتة في رسم الحروف والتحكم بعلاقاتها وفق ضوابط لا يمكن الخروج عليها. كانت يده تمتلئ بخيال الموسيقى فيما يفترض أن تكون يد الخطاط مصوبة بشدة ودقة

كان يحاول رسم تلك الشهقة بدلا من أن يقبض على العطر؛ لقد حاول في أوقات سابقة أن يرسم ما لا يرى من خلال التسلسل إلى أعماق الحرف. ذلك الحرف الذي يمكن أن يملأ متحفا بتجلياته. أما الزهرة فإنها تشجعه على أن يتسلل إليها وينقب في المواقع التي تترك فيها أثرها. زهرته هي المفردة التي كلما تكررت تنوعت معانيها. إنه يرسم حياة على هيئة زهرة. حياة خفية يعيشها في لحظة اكتشاف عابرة. وهنا يحضر الخطاط الذي يقدر مفرداته وهو ينظر بظهر إلى أدواته. يقول الجابر ”كثيراً ما تراودني أحلام بإمكانة مختلفة ارتبطت بمخيلتي. امكنته سكنتني منذ زمن بعيد وتملكني ذكريات القرى ببساطة بنائها الممتلئة بقصص الحب الخيالية والشعر المتوارث والأمثال. أتذكر النساء والأطفال والشيوخ وارتباطهم بالأمكنة.“ يرسم علي حسن الجابر بيد العاشق الذي ينتظر أن تنبعث ذكرياته من الرموز الغامضة التي تترك أثرها على سطوح لوحاته. حياته كلها هناك. وهي حياة تقيم في اللغة. ذلك ما جعله شديد الارتباط بالشعر.

يشق الجابر أن كل ما يفعله إنما ينبعث من يد الرسام فهو يرسم نحاتا ويصور باعتباره رساما.



ولع الجابر بالحرف العربي يعود إلى سنوات مبكرة من شبابه. لقد تعلم يومها أصول فن الخط العربي، غير أن مزاجه الغنائي في النظر إلى الحروف بحرية لم يكن يبسر له الالتزام بقوانين ثابتة

في تحول غامض وغريب صار الجابر يرسم زهوراً. ولكنها زهور تذكر بعين الخطاط المولع بالزخرفة النباتية. كما لو أنه يكرر رمزاً يؤكد ويحفر له موقعا في الذاكرة البصرية يرسم الجابر زهرته لكي يتعرف على لغتها. أشبه بالحرف الذي ينصت إلى صوته تتابع الزهرة شهقة عطرها. هل

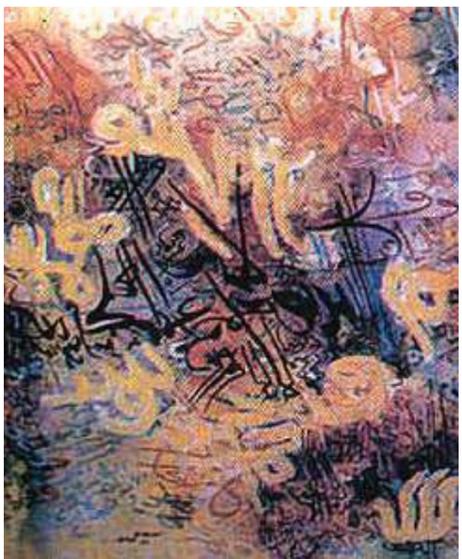
بالرغم من أن عالم الرسام كله شعر من جهة رفته. ”حصان الصحراء“ هو عنوان عمله النحتي الذي يحتل مكاناً بارزاً في مطار حمد الدولي بالدوحة. ذلك الحصان هو النون التي لم تكف بمكانها وزمنها، ولا شكلها وصوتها، ولا إيقاعها وأثرها. هذه المرة حضرت مجسدة بمادة لا تذكر بخيالها الفاني. لقد تعلم اللعب بالحروف ومعها. لا لأنها صنيعة بل لأنها اكتسبت الكثير من طابعه. إنها جزء من عالمه الروحي. مثلما يستعمل حواسه لكي يراها ويسمعها ويشمها ويتذوقها فإنها تملك الوقت لكي تهيه سعادة أن يلعب. لجنة ومرة وموسيقية كالعاب الطفولة منحوتات الجابر وليست صارمة ومتجهمة ومقلدة على ذاتها. يمكنك أن تسمع أصواتاً وأنت تنظر إلى حصان الصحراء. ستقع نفسك أنك رأيته في حلم ما. غير أنك لا بد أن تسمع صوتك وأنت تراه. صوتك القادم من حلم بعيد ينشق الصحراء مثلما يفعل ذلك الحصان الذي هو عبارة عن خطوط رُسمت في الهواء وصارت تملك قوة الكائن الحسي.

أنه لم يتخل عن عادات الخطاط، بالرغم من أن منظوره الحروفي كان قد تغير بطريقة كلية. غير أن حرصه على أن يظل الخطاط مقيماً في أعماق روحه يقربه من حالة التجلي التي يعيشها الخطاط وهو يعالج نصوصاً مقدسة. يشعر المرء وهو ينظر إلى رسوم الجابر أن الرسام لا يرسم صوراً بقدر ما ينقل نصوصاً سرية من حالة خفاؤها ليحسبها على هيئة حروف يمكن أن ترى باعتبارها جزءاً من طلسم معلق على معانيه.

أقام الجابر أكثر من ثلاثين معرضاً شخصياً. وفي عام 1993 حاز على جائزة لجنة التحكيم في بينالي الشارقة. كما نال جائزة السعفة الذهبية لفناني مجلس التعاون الخليجي. ونال كذلك جائزة الدولة التشجيعية في مجال الفنون التشكيلية.

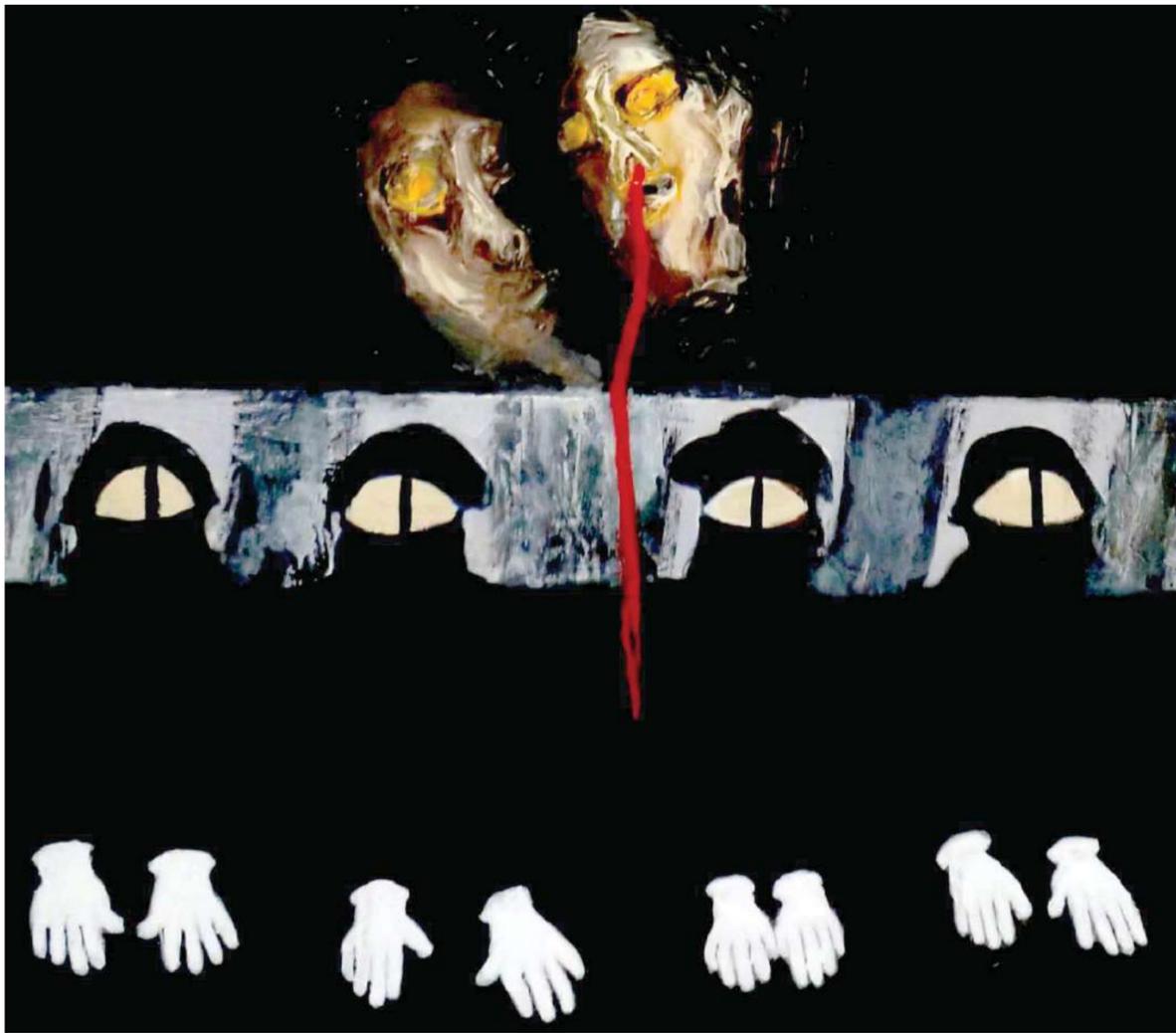
نون الصحراء النافرة

هل سمع الجابر سهيل حصان وهو يبدأ بحرف النون؛ ليس في الأمر أي نوع من المجاز الشعري



الهويات العربية المتعارضة.. تشوه في الحداثة والتراث

الأصولية الشعبوية والفتاوى اللاهوتية والدولة العميقة تحبط أي محاولة للتحديث



اضطراب يؤدي إلى الأصولية (لوحة للفنان نوال السعدون)

ظهور جماعات متعددة الثقافات. وهذا الانحسار هو الذي جعل مفكرنا ما بعد الحداثة يشيرون إلى أننا لم نعد نعيش في عالم حديث. فالحداثة في زعمهم باتت في حالة احتضار.

صحيح أن الهوية الطبقية ما زالت عنصرًا مهمًا يحدد الوضع الاجتماعي للناس ويمنحهم إمكانيات تتصل بالفرض المتاحة لهم في الحياة، إلا أن الهجرات، وأنا أتكلّم هنا عن الهجرات العربية، القسري منها والطوعي، شرعت بالاشتغال في صناعة توصيف للهوية ربما كان مغايرًا ومختلفًا عما كان شأنًا قبل عقود. فأبواب سعيد يتحدث عن هوية قائمة على فكرة التبنّي (affiliation) وهي هوية قائمة على الاختيار الشخصي بدلًا من الهوية الموروثة (filiation) التي تفرض على المرء

فرضا عن طريق التوريث. ونقض فكرة التوريث لدى سعيد ربما يتماهى مع تنفيذها لدى المثني وهو القائل "ولست بقانع من كل فضل بآن أعزى إلى جدّ هام".

وفي قصيدة محمود درويش "طباق لإبواب سعيد" صورة تصف هذا التحول "والهوية؛ قلتُ

فقال: دفاع عن الذات...
إن الهوية بنت الولادة، لكنها في النهاية إبداعٌ صاحبها، لا وراثته ماضٍ. أنا المتعبد. في داخلي خارجي المتجدّد... لكنني أنتهي لسؤال الضحية. لو لم أكن من هناك لدرّبتُ قلبي على أن يربّي هناك غزال الكتابة. فأحمل بلادك أنتي نَمَتْ...".

هنا يتكلم درويش الشاعر رافع لواء غزال الكتابة، لواء البيان الفردي، ليعيد موضعه مكان التبيين الجماعي. وهذه الصورة التي تنتصر لفكرة التبنّي القائم على الاختيار بدلًا من النبوة البيولوجية الموروثة تصدّق قريبها المعرفي في كتاب أمين معلوف حول مشكلة الهوية. ترى هل يفسر هذا التحول افتراضي المنزع ما تشهده على صعيد العالم العربي من إشادة بالطبقة الوسطى؟

عموم الناس على الرغم من اتساع نطاق التعليم في العالم العربي؟

الجواب على ذلك أن نتائج عمل النخبة الثقافية العربية وبعض الاستشراقية بصيغها المتطورة ظلت جهدًا أكاديميًا أعلى لا يصل إلى الناس في الأسفل. دراسة الإنسانيات عموماً ما زالت مستبعدة كلياً من الدرس الجامعي العربي. كما أن دراسة العلوم وتطبيقاتها ظلت معزولة عن بطانتها الحداثيّة. بل صار تعليم المهن مرتبطاً بتحديدًا بظاهرة الاستهلاك دون الفكر المباطن له. الاستهلاك هنا يصبح محرك السلطة الدينية، والطغيان السياسي يفضي إلى اللجوء للطغيان الآخر، الطغيان الفقهي معادلة المفهومي. ولكن يبدو أن الكتاب الذي نحن بصدده يرسى تحديداً أن مازق الفكر العربي يعود إلى جذور أعمق. فالباحث كما يشير، عليه أن يأخذ بعين الاعتبار عناصر تتعلق بأصل الخطاب العربي الإسلامي نفسه وهويته، وهذه العناصر ذاتية المنزع تكشف عن وجود ميل طبيعي للجوء إلى الماضي في كل حقل من الحقول. ويضرب المؤلف مثلاً على ذلك بالسؤال عن السبب الذي يجعل المعاجم العربية عاجزة عن "تقديم كلمة جديدة واحدة منذ منتصف القرن الثامن".

ويضيف إضافة أشدّ تطرفاً بقوله "كل الكلمات التي ظهرت آنذاك اعتبرت غير صافية ولا تنتمي إلى اللغة الفصحى، لغة القرآن والثقافة والوجود". اعتقد أن هذا الإمعان في التبسيط يحتاج إلى مجال آخر لتفنيده أو حتى السجل معه. وأما الملاحظات الختامية في الكتاب فإنها تنطلق من سيطرة ظاهرة الفتوى في مصر وتعميم هذه الظاهرة على الوضع العربي عموماً. صحيح أن الملاحظات سلبية المنزع أي أنها تفند الظاهرة، إلا أن تفعيلها يوحى باعتبارها مطابقة للواقع العربي.

توصيف للهوية
نخلص إلى القول إن كتاب فاروق يوفر مرجعية نقدية ومعرفية بالغة الأهمية حول الأصولية الشعبوية في الدولة العميقة. ولا شك أن صدوره في لحظة تنقل تراتبية الخطابات المكونة للهويات العربية وتراكمها وتصادمها يتزامن مع انحسار الفكرة المعتمدة للهوية، وبالتالي

وبالنسبة إلى التراث الفلسفي العربي الذي قرئ مجدداً بحيث لا يقتصر على كونه ناقلاً للفلسفة اليونانية كما تردت مقولات بعض المستشرقين، فقد تطور من منظور إعادة تسمية الفلسفة الإسلامية في المصادر المعرفية الحديثة، بحيث صارت تدعى "الفلسفة العربية" خلافاً للصورة التي حاول الاستشراق فيها أسلمة الثقافة العربية وعدها صنعة لاهوت (انظر على سبيل المثال لا الحصر بالإنجليزية: دليل كيمبرج للفلسفة العربية، تحرير بيتر آدمسون وريتشارد تيلور، كيمبرج 2005).

وخلافاً للصورة التي حاول الاستشراق فيها أسلمة الثقافة العربية يمكن التذكير بما قاله برنارد لويس في أطروحته حول أصول الإسماعيلية (الترجمة العربية: بيروت يناير 1980) "إن الثورة العباسية أوجدت مرحلة جديدة في تاريخ الإسلام الاجتماعي والاقتصادي، فقد أنتج انصهار الطبقات الحاكمة غير العربية واندماجها بالدولة العربية السنيّة وازدياد التقارب والوحدة بين طبقات الرعية والموالي تقسيماً جديداً للطبقات يعتمد على الاقتصاد أكثر مما يعتمد على النسب والعنصر كما كان في القرن الأول تقسيماً مكته وعزّه انتقال الخلافة من دولة زراعية عسكرية إلى إمبراطورية تجارية عالمية".

ويضيف لويس "إن هذا التغيير بدأ خلال القرن الثاني وقطع شوطاً بعيداً في القرن الثالث فكان طبيعياً أن ينجم التغيير عن هذا التبدل العظيم في الأحوال الاجتماعية ونظام الطبقات".

عزلة النخبة

يرى الباحث، وربما كان محقاً، أن نشوء الحداثة وتطورها على يدي ابن رشد قديماً، وحامد أبوزيد حديثاً، والمصير الشخصي لهذين العلمين دليل على رسوخ الأصولية الإسلامية ممثلة بسيطرة الفتوى. ولكن هذه الرؤية التي تنتهي لديه على نحو مخفّف بالكلام على تراكم الخطابات وذلك تعبيراً عن تعددية توابك نشوء الحداثة وتطورها في العالم العربي، هذه الرؤية تستدعي السؤال التالي: لماذا كانت الاستجابة الشعبوية المتقلقلة لجهود الحداثيين العرب تمثل فشلاً للحداثة ودلالة على صعود الأصولية الإسلامية ممثلة برسوخ اللجوء إلى الفتوى؟ لماذا لم تهطل (trickle down) جهود النخبة الحداثيّة، بحيث تصل إلى

أنه ليس ثمة ما يدعو إلى اعتبار ما حدث نكوصاً، بل هو شكل جديد من المتناقضات التي أثّرت على التجربة العربية إزاء الحداثة منذ تأسيس الدولة الحديثة في القرن التاسع عشر. وأكثر من ذلك يرى الباحث أنه يمكن اعتبار تطور الحداثة العربية قريبن تطور هذه المتناقضات نفسها.

ويغزو المؤلف ما حدث ويحدث إلى أن الدولة الحديثة في العالم العربي تزامنت مع ظهور ما يمكن اعتباره بمثابة "خطابات متداخلة" أي تعايش عناصر مشوهة من التراث مع عناصر مشوهة من الحداثة. وحصيلة ذلك أن الخطاب الحداثي الذي يقترحه دعائه في العالم العربي عاش دائماً المتناقض الكامن في كون الحداثة تخاطب مجتمعات المستعمرين الغربيين جغرافياً وتاريخياً وثقافياً.

وهكذا يستنتج الباحث أنه بضغط قوي من الخطاب الديني الذي يتهم الحداثيين بالخضوع الثقافي للغرب، لم يستطع الخطاب الحداثي أن يحدث أي تغيير حقيقي، فقد كان يناضل باستمرار للاستجابة المطلوبة لإصلاحه. وانتهى الأمر بالخطاب الحداثي إلى انتهاج التقنيّة نفسها "الميكانيزم" التي اتبعت من قبل التراثيين الدينيين، التقنيّة التي تدور حول البحث في يوتوبيا الماضي عن شرعية الوجود في الحاضر.

لا أريد أن أدخل هنا في تحليل مفصل لعملية المماهة بين سلوك التراثيين الدينيين وسلوك الحداثيين، والتفتي بالإشارة إلى أن السجل النقدي لا يمكن أن يكون بعيداً عن مؤشرين: الأول هو حضور العقل وكونه مثلاً (ربما بين أونة وأخرى) في التراث الأدبي الذي يبدأ من المقلات السابقة على ظهور الإسلام، وبالتالي فإن تاريخه ليس متماهياً مع التاريخي الديني، ويمكن القول إن تاريخه مفارق له. والخطاب في التراث الأدبي العربي يذكرنا بالتعريف التالي لأبي حيان التوحيدي "الكلام على الكلام صعب.. فإنه يدور على نفسه ويلتبس ببعضه ببعضه، ولهذا شق النحو وما أشبهه النحو من المنطق وكذلك النثر والشعر..". وفضلاً عن أن الخطاب هنا مقبل على بالنطق فإنه خطاب نخبوي، حاله في ذلك حال الثقافة عموماً.

يعتبر كتاب "الهويات الفائلة، قراءات في الانتماء والعولمة" للكاتب والصحافي اللبناني أمين معلوف واحداً من أبرز وأندر المراجع التي ألت على نفسها تفكيك قضية معرفية وسوسولوجية ونفسية معقدة ألا وهي "الهوية" الفردية والجماعية وميكانيزمات مظهرها في مسلكيات عنيفة وقائصة، لكن كتاب "الهويات العربية المتعارضة: اللغة، التراث، الحداثة" لوائل فاروق يدقّق أكثر في مشروع البحث في الهوية في عالم عربي مشوب بالتناقض إلى حد التشوه، تشوه أصاب الحداثة وحتى التراث نفسه.

مال البحث كما يبين المنحى المشرعن خلسة، المال الذي اعتمده الباحث هو تبخير الفتوى والأسئلة التي تجيب عنها باعتبارها أساساً ضابطاً للدراسة، والكشف بوضوح عن التراكم أو التفاعل المركب من عناصر متعددة أسست له الحداثة مع اللغة والتراث في بلورة جذور الهوية العربية. وتمكن الإشارة هنا إلى أن التجربة المصرية ربما بالاعتماد على مركزية مشرعة تطرح في البحث على نحو يقضي بسهولة إلى تعميمها عربياً. ومسألة الهوية بمنزعتها الثقافي تحيلنا بدورها إلى ما يدعى بالنموذج المعرفي "الباراديم" أو الصيغة المعرفية، أي الميزان الذي يحتكم إليه في عملية الفرز الأكاديمي بين الخطأ والصواب، سواء وضعنا الصيغة المعرفية المعتمدة على محك علم الاجتماع أو نظرية المعرفة أو التحقيق التاريخي.

ولكن ماذا القول إن الباحث بالتزامه البحث عن الحقيقة يشرعن خلسة تبخير الفتوى وهيمتها اللاهوتية؛ في تقديري أن السبب ربما يكمن في كون التراث المختطف من قبل رجال الدين قد نجح لكونه شعبياً أصولياً وثقافياً ومثولوجياً، باكتساب لاوعي مباطن يقوم بمهمة القمع.

ومما يعزز هذه القراءة سيطرة النزعة الاستهلاكية المرتبطة بمفهوم سطحي للتقدم، على المجتمعات العربية، وسوء فهم الاستهلاك من منظور تعليمي مفض بالجامعات العربية إلى الاستئصال النسبي للدراسات الإنسانية من برامجها، والتركيز على الاختصاصات العملية دون خلفيتها التنويرية. الاستهلاك المنفلت العقل والمتحول إلى شعبوية مهيمنة يبرز دور الفتوى التي تطرح مفهوم التقدم بلا تحليل خارج منظومة التنزيل. كما أن الطغيان السياسي يعزز بدوره نزعة الانكفاء إلى ملاذ يرتدي جلباب عدم التسييس.

عناصر مشوهة

أعود إلى النص الذي نحن بصدده لافلاظ أن تحليل هذه الخلسة ربما يمكن تقريره في مقدمة الكتاب التي أقرأها باعتبارها مؤشراً يكشف المنحى اللاحق الذي وصل إليه اللاوعي الشعبوي. يشير المؤلف إلى أنه في منتصف ثلاثينات القرن الماضي بدأ عضو في البرلمان المصري حديثه بالقول "بسم الله الرحمن الرحيم" فاعتزله مصطفى النحاس باشا زعيم حزب الوفد الممثل لأغلبية ليبرالية قائلاً "إننا هنا نتحدث باسم الأمة وليس باسم الله".



وبعد مئة عام على الحادث، أي في السابع من فبراير 2012 تدخل نائب سلفي برقع الأذان، أي الدعوة إلى الصلاة في البرلمان عن امتثالهم للدين أولاً بإضافة قولهم إلى القسم بالالتزام بالدستور عبارة "إذا لم يتعارض ذلك مع القانون الإلهي". وخلافاً للغرب الذي رأى في ما حدث نكوصاً عن منتهي سنة عموماً وصلت إليه الدولة الحديثة في مصر، يرى الباحث

خلدون الشمعة
ناقده سوري مقيم في لندن

ربما تكمن أهمية الهوية اليوم، في مونتها الاعتقادية العربية المرتبكة، في تناقض الأسلوب الذي سلكته أو الطريقة التي نهجتها لكي تبلغ هذه المدونة. إنها تكمن في الحقل المعرفي الذي يتصل بالمرتكزة الأوروبية اتصالاً لم يحسم بعد. الحقل المعرفي الذي أسست له يختبر نوعين من الحركة، كل منهما يتجه في اتجاه معاكس للآخر، حركة تحيلنا إلى ما يدعوه هومي بابا بـ"الفضاء الثالث". لماذا صار هذا الفضاء فضاء ثالثاً؛ لأن الفضاء الأول يتشبه بمفهوم التقدم الذي يدمج حداثة التنوير بحداثة "مورنيزم" ما أدعوه بـ"الذُرْجة" Trendism أي الموضة التي تتغير مع تغير المركز. وأما الثاني فهو الفضاء الضدي، فضاء الإصالة المعاكسة الذي يتشبه به دعاة النقاية الشعبوية المنزع، أصالة اللاهوت التي ترفض باسم العقيدة الدينية المباطنة لسلطة الفتوى انفتاح الهاشم العربي على المركز الغربي.

بضغط من الخطاب الديني الذي يتهم الحداثيين بالخضوع للغرب لم يستطع الخطاب الحداثي أن يحدث أي تغيير حقيقي

أية ذلك أن القول إن الهوية تُصنع صنعاً ولا تُمنح مع الولادة لم يعد بديها. الهوية العربية صارت هوية مرتبكة تنوس بين اللغة والتراث والحداثة. والكتاب الذي نحن بصدده يساجل البديهة التي تزعم أن الإقامة ربما كانت في الواحد لا في المتعدد. ولكن الواحد هنا ليس نقداً مباطناً للنقض المعرفي، ليس واحداً تنويري المنزع بل واحد لاهوتي خاضع لسلطة الفتوى الحاسمة والصادرة عن رجال الدين، رغم أن تردد القول أنه لا لاهوت في الإسلام يكاد يصير من كثرة التردد ترتيباً.

هيمنة الفتوى

عنوان الكتاب الصادر عن دار شقيقة دار المتوسط بميلانو، وهو من فاتحة إصداراتها بالإنجليزية، يمكن ترجمته بـ"الهويات العربية المتعارضة: اللغة، التراث، الحداثة" وهو من تأليف أوائل فاروق الأكاديمي المصري المعروف أستاذ كرسي الأدب المقارن في الجامعة الكاثوليكية في ميلانو.

وإذا أمكن اختزال منطلق الكتاب ربما انطلاقاً من الواقع العربي أو المصري تحديداً يمكن القول إنه بمعنى من المعاني، محاولة مشككية لإعادة صياغة مفهوم الهوية ليس اعتماداً على المد والجزر، أو الشهيقي والرفيقي، الذي ظهر في استعصاء مفهوم الهوية خلال عصر النهضة، بمحاولة الموازنة بين اللغة والتراث والحداثة، في معادلة ما يدعى بتكافؤ الأضداد (Ambivalence) بل بتمرير هذه المعادلة عبر اختزال الجماعات بمخيال الفتوى، تحديداً، المخيال الطائفي الديني، أي المباطن لبرزخ شبيه مسدود وتحجيم أبعاد هويتها الأخرى.

ينطلق كتاب فاروق من التساؤل المشروع عن جذور الهوية العربية وكيف تؤثر على صناعة الهوية العربية اليوم. كما يحاول قراءة أعمدة الهوية التي تلعب اللغة فيها دوراً مركزياً ويمكن تمييزها بدراسة النصوص المؤسسة للتراث الإسلامي. بل يحاول الباحث بحذر وتأن أكاديمي متوقّع تتبع جذور الثقافة العربية عبر القرون لفهم وقعها وتأثيرها على المقاربة العربية الراهنة.

أن تكون بطلة الفيلم امرأة أمر يخيف المنتجين

هالة خليل: أحمد زكي ويحيى الفخراني موهبتان استثنائيتان

برعت المخرجة المصرية هالة خليل في كتابة الأعمال السينمائية كما برعت في إخراجها لأفلامها مثل "نوراء" و"قص ولزق" وحتى فيلم "أحلى الأوقات" الذي أثار من خلاله جدلا واسعا، وكتب عنها النقاد بالإضافة إلى حصولها على جوائز عدة رسخت تجربتها في عالم السينما والدراما مخرجة وكاتبة، وأخر تجارب خليل في الدراما التلفزيونية كان مسلسل "الحجم العائلي" مع الفنان يحيى الفخراني. "العرب" التقت هالة خليل أثناء عضويتها في مهرجان الإسماعيلية للأفلام القصيرة والتسجيلية وأجرت معها هذا الحوار.



لهام طيارة
كاتبة سورية

نبدأ معك من مهرجان الإسماعيلية للأفلام القصيرة والتسجيلية الذي تشاركين فيه كعضو في لجنة التحكيم، هل وجودك كمخرجة تشارك بفيلمها أصعب أم كعضو في لجنة التحكيم؟

■ لا توجد صعوبة بل هناك متعة في الحالتين على الرغم من اختلاف المتعين، فعندما أكون في لجنة التحكيم أتابع أفلاما تم الاتفاق على أنها صالحة للفنانين من ضمن مجموعة من الأفلام التي قدمت للمهرجان، مما يعني متعة الفرحة، بالإضافة إلى أنني أثناء التحكيم أتعرف على سينمائيين وأحتك باتجاهات وتكوينات ثقافية مختلفة، كل ذلك أثناء تحليلهم وتقديمهم وتقييمهم للأفلام.

خبرة المخرجة بشخصياتها
تتواصل إليها من خلال
الكتب والقراءة بالإضافة
إلى أنها تملك عينا فاحصة
للتفاصيل

وعندما بدأت بتحضير فيلمي الثاني "قص ولزق" ذهبت إلى سيناريسيت صديقتي ومن دعفتي زينب عزيز وطلبت منها كتابته كسيناريو، وبعد أن أخبرتها بتفاصيله، سألتني عن المطلوب منها واستغربت أنها طلبت مني أن أكتبه بنفسني لأنني كنت بالفعل أقرأه عليها كسيناريو ولم يكن متيقنا سوى تدوينه على الورق كما أخبرني زينب، ولقد كان الأمر كذلك وظهر سيناريو "قص ولزق" كاملا من كتابتي، وتلت عنه عدت جوائز في الكتابة ومنحني الكثير من الثقة لتحويل الأفكار من عقلي إلى سيناريوهات.

اكتشفت أثناء كتابتي لهذا السيناريو أنني كنت مستمتعة بشكل كبير، وشعرت أن سعادتني في الكتابة تفوق سعادتني في الإخراج، لأن الكتابة تحتاج للصفاء ونوع من الوحدة الجميلة على عكس الإخراج واللوكشن والمجاميع والعمل الجماعي، وخصوصا أنني شخص يحب أن يبقى لوحده ولا يفضل الازدحام والمشاكل، وأصبحت ما أن أنهيت تصوير فيلم حتى تولد لدي فكرة فيلم جديد.

وهذا هو السبب في أن عمالي كمخرجة قليلة بينما سيناريوهات أكثر، ومشكلتي في الحصول على منتج لتلك السيناريوهات، فمسألة المخرج المؤلف وضعتني في مصاف الأديبات، حيث أبطال الأدب النسائي في معظمهن نساء وهو ما حصل معي صدفة وعن غير عمد، وكان الشخص الذي يروي الحكاية يرويه من خلال عين امرأة فأصبحت الأفلام تترجم نظرتي الشخصية للعالم، الأمر الذي جعل يطلتي دائما امرأة، وهو أمر يخيف المنتجين على اعتبار أن الأبطال من الرجال مضمون الريح.

وتتابع "ورغم أنني أؤكد على أن صحيح بطلاتي من النساء إلا أن القضايا التي تطرحها أفلامي ليست كلها نسوية، قد يكون الباعث للعمل موضوعا شخصيا يهمني، ففي فيلم "أحلى الأوقات" على سبيل المثال يمثلني في طفولتي حين انتقلت من حي إلى حي، وقدت مع هذا الانتقال صديقات الطفولة، وكان خيالي باستمرار يفكر بهن وياحوهن وكنت أقول لماذا لا أتخيل اللقاء الذي سيجمعني بهن مرة أخرى، فكتبت فكرة "أحلى الأوقات" كلقاء بديل لما كنت أتخيله وأتمناه مع صديقاتي.

أما فيلم "قص ولزق" فجاءت فكرته من حادثة حصلت معي وأنا في الـ21 من عمري حين علمت بموضوع الهجرة لنوريلاند والاستمارة والنقاط المطلوبة في الهجرة بينما نجح آخرون.

أحداث الفيلم كانت تدور حول عنوسة الشباب والأزمة الاقتصادية وعلاقتها بالمشاعر والحب، كما أن فيلم "نوراء" له علاقة بعلاقتي الشخصية بالنور ووجودي في الميدان لمدة 18 يوما وتعرضي لانكسارات، وكان هذا الموضوع مؤثرا ومسيطرًا جدا لدرجة لم أستطع أن أكتب التفكير في أي مشروع آخر، فأردت أن أعطي عملا عن النور وعن رغبتني في تحقيق العدالة الاجتماعية التي لطالما أزججتني على الرغم من أنها غير محققة في أي مكان من الكرة الأرضية.



«أحلى الأوقات» من العلامات الفارقة في تاريخ السينما العربية



الأفلام تترجم نظرتي الشخصية للعالم

جيهان شعبان، ولأن بطولته فساءة لم يحصل على إنتاج رغم أهمية السيناريو، فاحبطت وخاصة أن ذلك السيناريو قد استغرقني كثيرا.

ترامت تلك الفترة مع وجود منتج يريد أن يقدم لأول مرة في مصر تجربة "الست كوم" مسلسل شباب أون لاين وعرض علي إخراجي، لم أكن راغبة في العمل التلفزيوني، ولكنني فكرت أنه من الممكن أن تكون تجربة مهمة، خاصة وأن المنتج كان يفكر في الموضوع بشكل جاد جدا، وكان قد أحضر معه كتبا عديدة من الولايات المتحدة حول طريقة كتابة تلك الأعمال وطريقة تمثيلها وإخراجها والديكور والإخراج، فوجدته عملا جذابا وأنشأنا حينها ورشة للكتاب ضمت أكثر من 70 في المئة من السيناريست الكبار حاليا.

هذا العمل أشعرنني بالخوف والإعتقاد أنني ربما لاحقا لن أعمل في السينما ولن أخرج أفلاما، وأنا عشيقي للسينما جنوني، ذلك الخوف دفعني لكتابة سيناريو جديد، وكان فيلم "أحلى الأوقات" مع وسام سليمان، كنت أخرج من استديو التصوير أو ورش الكتابة ولا أعود لمنزلي إلا بعد لقاءها للعمل على الفيلم رغم أنه لم يكن لدينا إنتاج، لكنني كنت أخاف من أن تنحرف بوصلتي، وبعد ثلاث سنوات كنت قد أنهيت الست كوم وأنهيت معه كتابة السيناريو فتوجهت للدكتور محمد العدل الذي قرر أن ينتج الفيلم، وعندما تحديدا قررت التوقف عن العمل في جزء جديد من شباب أون لاين.

أما بالنسبة إلى مسلسل "الحجم العائلي" فأبضا جاء بعد عدة تعثرات إنتاجية حصلت لي في أفلامي، وكنت في تلك الفترة حزينة جدا على وفاة أحمد زكي الذي لم تسمح لي الفرصة بالعمل معه، وكنت أتمنى في الوقت عينه أن أبدأ العمل مع الدكتور يحيى الفخراني ولطالما أعتبرت زكي والفخراني موهبتين استثنائيتين.

ورغم أنه حين يعرض علي أي عمل درامي رمضان من 30 حلقة أقرأه ويعجبني يكون شرطي الأساسي تأجيله لمدة عام إذا كان ذلك ممكنا لاكون مرتاحة في العمل، إلا أنه حين عرض علي العمل مع الفنان الفخراني وافقت دون شروط وحتى قبل أن أقرأ السيناريو ولا حتى أن أعرف الأجر، كان هدفي الأساسي هو العمل مع الفنان العظيم الفخراني، ولكن ما إن انتهيت من المسلسل عدت مرة أخرى لورق السيناريو الجديد ولكن هذه المرة بإصرار كبير على إيجاد منتج له.

■ بداية العمل لم يكن مكلفا إنتاجيا، تكلفته كانت منطقية جدا حتى لو أوحى بعكس ذلك، حين أخرجته لم يكن هناك ما يسمي بالخماسية، كانت هناك فقط أفلام سينمائية أو أعمال درامية من 30 حلقة، وأنا بطبعي أميل للسينما، ولكن حتى لو كان هذا الأمر متوقفا حينها فانا لم أكن لأفضل أن أقدمه في حلقات متسلسلة، لأنني نادرا ما أجد قصة تستحق أن تحكى في مدة زمنية تتجاوز الساعتين أو الثلاث.

لقد سبق لنا وأن شاهدنا أعمالا كثيرة بتلك المدة الزمنية منها ملاحم تاريخية عبرت عن العشرات والمئات من السنين، السينما فن الاختزال والتجسيد والإيهام وفن السرد



والحكي وأجمل ما في السينما حصولنا على جرعة كبيرة مثل فيلم سيرة غاندي على سبيل المثال التي شاهدناها في أقل من ثلاث ساعات أما المسلسلات الدرامية فليها نوع مختلف من التلقي.

العمل في الدراما

■ بدأت مشوارك الفني بالدراما التلفزيونية وبعدت مؤخرا لها مع مسلسل الفنان الكبير يحيى الفخراني بعنوان "الحجم العائلي" هل السبب في هذه العودة أن السوق اليوم متجه للدراما التلفزيونية وخاصة مع وجود الفضائيات والمنصات وغيرها؟

■ بداياتي لم تكن في الدراما التلفزيونية، فأول عمل بدأت به كان فيلما سينمائيا في العام 1997 بعنوان "طيري يا طيارة"، وكان حظي جيدا وقدمني للوسط السينمائي لأنه شوهده بشكل كبير وكتب عنه النقاد وحصل على جوائز كثيرة، وكان هذا الفيلم المساعد الحقيقي لي لأخرج فيلم "أحلى الأوقات"، لكنني حقيقة بعد فيلمي الأول كتبت سيناريو لفيلم بعنوان "صيد القمر" مع الصديقة

لا يمتلكون المال لإطعام عائلاتهم للحمة مرة في الشهر أو في الأسبوع. وجودي في تلك الفترة داخل "الكامبوند" جعلني شاهدة على الطبقتين الغنية والفقيرة التي تنتهي لها نوار، ولكن بالنسبة إلى حياتها داخل الأحياء الفقيرة التي لا يوجد فيها ماء كانت تحتاج مني لمعايشتها.

الأدب والخماسيات

■ تحدثت سابقا عن وجود العديد من السيناريوهات التي قسمت بكتابتها ولكنها لم تظهر للنور، الا تفكرين بتحويلها لروايات أو قصص طويلة وخاصة أنك تمتلكين أدوات الكتابة الروائية؟

■ تعقبيا على كلامك منذ أيام كنا في سينما مع المخرجة الهولندية تريزا أنا وهي تقدم أفلامها أيضا في إطار سينما المؤلف، وكانت تؤكد على أن بذرة الفيلم الأساسية تبدأ منها وتحدث عن صعوبة إيجاد تمويل لأفلامها، بالنسبة إليك وبعيدا عن فيلم "نوراء" الذي كتبت نتيجة تداعيات الثورة عليك ورغبتك في تحقيق المسؤولية الاجتماعية الخروض في حياة الفقراء، كيف استطعت التوغل بها والوصول لتفاصيلها؟

■ بداية علاقتي بالشارع ليست قوية وأعتبر هذا الأمر نقصا في شخصيتي كمؤلفة ومخرجة، لأنني منذ طفولتي تربيت على الخوف منه، ولو عاد بي الزمن سأقوم بالغاء خوفي من الشارع، ولكن خبرتي بالفقراء توصلت لها من خلال الكتب والقراءة بالإضافة إلى أنني أملك عينا فاحصة للتفاصيل أتوقف كثيرا عندها وأتأمل فيها، أنا من أسرة متوسطة وهذا يعتبر ميزة لأن هذه الطبقة قريبة من الأسر ذات الطبقة الفقيرة والغنية وهذا يؤمن لي إحساسا أو عينا أو علاقة ما على الطبقتين.

في فيلم "قص ولزق" الشخصية تنتهي لطبقة وسطى تشبه طبقتي، ولكن "نوراء" كانت من طبقة بعيدة وما أفادني حينها أنني في تلك الفترة ورمتها الباحثة الحقيقي لكتابة قصة تلك الخادمة التي تركت بمفردها مع كلب الحراسة في ذلك المجمع السكني الراقي بينما هرب أصحابه، أنني كنت قد انتقلت فعليا للسكن قبل الثورة بأيام للعيش ضمن "كامبوند" حيث يتجسد بصريا الظلم الاجتماعي فهناك مجموعة من العمالة الكبيرة جدا ما بين الخدم والمزارعين والسائقين ورجال الأعمال يوميا من البوابية إلى أبواب القفل، والأهم من ذلك أن هؤلاء العمال يعيش كل منهم شاهدا على بذخ كبير جدا يتمثل مثلا بكمية كبيرة من اللحوم تقدم للكلاب المسؤولين بانفسهم عنها من حيث الرعاية والإطعام بينما بالمقابل

فيلمك "أحلى الأوقات"، ورغم أنه يطرح قضية هامة جدا ويحمل نفسا تشويقيا، إلا أنه يعتبر فيلما طويلا إلى حد، فكيف استطعت إقناع المنتج لتنفيذه، ولماذا لم تفكري بتقديمه كمل تلفزيوني درامي من عدة حلقات كالخماسيات على سبيل المثال؟

■ بدأت مشوارك الفني بالدراما التلفزيونية وبعدت مؤخرا لها مع مسلسل الفنان الكبير يحيى الفخراني بعنوان "الحجم العائلي" هل السبب في هذه العودة أن السوق اليوم متجه للدراما التلفزيونية وخاصة مع وجود الفضائيات والمنصات وغيرها؟

■ بداياتي لم تكن في الدراما التلفزيونية، فأول عمل بدأت به كان فيلما سينمائيا في العام 1997 بعنوان "طيري يا طيارة"، وكان حظي جيدا وقدمني للوسط السينمائي لأنه شوهده بشكل كبير وكتب عنه النقاد وحصل على جوائز كثيرة، وكان هذا الفيلم المساعد الحقيقي لي لأخرج فيلم "أحلى الأوقات"، لكنني حقيقة بعد فيلمي الأول كتبت سيناريو لفيلم بعنوان "صيد القمر" مع الصديقة

«موسم الأوقات العالية» رحلة في واقع متشظ

قصص تعري الأمكنة والأزمئة لتكشف عن آثار الفساد



إطلالة على واقع يبدو متماسكا (لوحة للفنان طه القرني)

التأثيرية. حيث تصبح القصة باحداها وجوها تمثيلا أدبيا للزعة الانطباعية أو التأثيرية التي تتخذ من لوحة كلود مونيه «انطباع عن شروق الشمس» أيقونة لها. إن يعيد السارد/ البطل قراءة هشاشة علاقته بامتثال باعتبارها «انطباعا» تشكل في لحظة تاريخية محددة انقضت بانقضاء هذه اللحظة. مثلما يعيد، في موازاة هذا التخييل للواقع، قراءة تجربته في الشعر باعتبارها تجربة توقع الشعر موقع الواقع. أو بعبارة أخرى تضفي على الشعر صبغة واقعية. «كنا نكتب الشعر بإخلاص من يريد أن يرى الشعر في الحياة نفسها، في حركة الفرد وسط محيطه، واشتباكه مع عالم قديم يندثر». (قصص الحب التأثيرية).

انتحلت هذه اللحظة من «انطباع» في قصة «قصص الحب التأثيرية» إلى «صراع» يجري على خشبة مسرح في قصة «2005 أجرة القاهرة». فعندما يريد السارد/ البطل، على سبيل المثال، أن يفضح الصراع الخفي بينه وبين رئيسه في «الجمعية الأهلية» على «جيبنا» الفتاة الإيطالية الشاب. ويفضح، بالتالي، أحد أشكال فساد المتكف في مصر، فإنه يضع مشهد الصراع في قالب مسرحي يجري أمام جمهور وهمي يصفق في نهايته. يصل الصراع إلى ذروته بتركه للجمعية. وسط قناعة بعدم جدية هذه الجمعيات في مصر.

الثمانينات من القرن الماضي، يجري سرد المعالجة السينمائية التي تناولت الموضوع. ضمن هذا التخييل السينمائي الأدبي للواقع يشير السارد إلى شخصية صلاح أبوحوالة المتهم الأول في الجريمة، وتظيرتها في السينما التي جسدها الفنان المصري حمدي الوزير في فيلم «المغتصون» 1989. قراءة السارد للشخصيتين الواقعية والسينمائية لا تخلو من تلميح إلى تدهور السينما عموما، والتدهور التدريجي خصوصاً الذي آل إليه ممثل مثل حمدي الوزير بعد أن حسبه المخرجون في دور المغتصب كما أصابته لعنة صلاح أبوحوالة الذي آل مصيره إلى الإعدام.

والدهور قار في ممثل انتقل من أداء أدوار تناقش قضايا جادة، كما في شخصية «ضيف» التي لعبها في فيلم «سواق الأتوبيس» لمخرج مثل عاطف الطيب، إلى ممثل يواصل لعب دور المغتصب في أفلام المقاولات مثل فيلم «قبضة الهلالي» لمخرج مثل إبراهيم عفيفي. إن الفن، مرآة الواقع، من هذا المنظور، يصبح انعكاسا لواقع يتحلل مفسحا الطريق أمام واقع آخر بديل يتشكل. وخطا الكاتب خطوات أبعد نحو محو الغلالة الشفافة التي تفصل الواقع عن الفن في قصة «قصص الحب

القصص الثلاث التي تسرد تطورا أشبه ما يكون بسرد «التكوين» الذي يُضخ فيه الفرد نفسه ليحدها مرة أخرى، جاءت على منوال هذا التطور أشبه بثلاثة مشاهد في حكاية واحدة متصلة من خلال خط سردي واحد، ومنفصلة من حيث ترتيبها في الكتاب. ربما يحاكي الفصل ما أشرنا إليه من انفصال البطل/ السارد عن جماعته. وربما أراد الكاتب محاكاة الانقطاعات الزمنية التي تتخلل الحياة ككل، يقطع تتابع السرد في القصص الثلاث. طالما أن الأحداث لا تقع، في واقعها، بنفس التسلسل والتتابع الذي يجري ويتتابع في السرد.

والمهم أن الكاتب، لهذه السبب أو لذلك، قد قطع التواصل السردي بين القصص الثلاث بقصص لا تنطوي على اهتمامات ذاتية. فلا بد وأن يتوقف القارئ عند قصتي «الربيع في شتوتجارت» و«دراسة عن العشق الأوديبي» قبل أن يصل إلى النقطة الثانية في خط هذا التطور من خلال قصة «موسم الأوقات العالية» ثم يتوقف ثانية مع قصة «2005 أجرة القاهرة» قبل أن يصل إلى النقطة الأخيرة بقصة «قصص الحب التأثيرية»، وقبل أن تصل المجموعة ككل، إلى ختام بقصة سابعة قصيرة جدا بعنوان «القمر فوق بحر الرمال العظيم».

إعادة بناء الواقع

ضمن هذا السياق سوف نلاحظ القارئ الطريقة التي يتبادل بها الفن والواقع مواقعهما في المجموعة ككل. ففي قصة «شهوة الملك»، مثلا، وبالناواري مع سرد وقائع اغتصاب «فتاة المعادي»، الحدث الذي هز مصر منتصف

التي يلامس فيها الفنان أو الكاتب منابع الإلهام ويمتج منها؛ وبعبارة أخرى فإن جماعة «الكريبتو أنثروبولوجي» هي بمثابة استعارة لجماعة تقود تمردا إبداعيا تتغير فيه أشكال الكتابة وطرق ممارسة الذات. ليست هذه الرمزية، علاوة على ذلك، بعيدة عن الرمزية الإبداعية التي أضفها، من قبل، نجيب محفوظ على جماعة أو «تنظيم سياسي» في قصته «التنظيم السري». فكلامها يستعير مغامرة ما، سواء مغامرة «التخدير»، أو مغامرة «العمل السياسي» من أجل إبراز مغامرة تمرد إبداعية.

سوف نلاحظ القارئ، أيضا، تحول ضمير السرد من «النحن» في القصتين «شهوة الملك» و«موسم الأوقات العالية» إلى ضمير المتكلم «أنا» في قصة «قصص الحب التأثيرية».

كما سيلاحظ أن هذا التحول يجري في موازاة الانتقال من نطق السارد/ البطل بلسان حال جماعته، جماعة «الكريبتو أنثروبولوجي» التي تربط التخدير بينها «برباطه المقدس»، إلى النطق بلسان حال نفسه، بعد انفصاله عنها. يقول السارد في قصة «موسم الأوقات العالية»، «أنا بوش عبد الواحد العضو السابق في تنظيم «هاي تايم» للكريبتو أنثروبولوجي بالمعادي، شبح المجموعة الصامت وراويها العليم. اتكلم عنها كما اتكلم عن نفسي... أنا، كل الناس... وكل واحد عرفته هو أنا». ثم في إشارة تالية إلى انسلخه عن جماعته، يقول «انتبهن فصل وحشي من الحياة، وانفرد قطع الذئاب. انطوي كل واحد على حياته الخاصة. عادوا أحادا، وصرت فردا راويا لنفسي وعنهما».

رغم ادعاءات نهاية جنس القصة القصيرة، فإنها لا تتوقف عن التطور مفندة ما يروج من مقولات خاطئة مستمرة في التطور عبر الزمن. فحتى مع تبدل الكلمات وتغير مدلولات المعاني وتجدد الأشكال والأنماط، يبقى للقصّة القصيرة الكثير مما يمكنها كشفه بعيدا عن هيمنة الفكر التسويقي. وهو ما نراه في قصص الكاتب المصري ياسر عبداللطيف المثيرة.

سبيل مندي

ويطل ذلك النظام فقد تبقت الجسور والقنوات أشباحا رمزية من الماضي. لم يكن هذا التغيير المكاني يشير إلا إلى تاكل طبقة لا زالت بصماتها منطبعة على أديم المكان، ونوقها ناطق في أطلاله. «ذهني» أحد أعضاء جماعة «الكريبتو أنثروبولوجي» كان واحدا من هؤلاء الذين انتمت عائلاتهم إلى هذه الطبقات المتأكلة ولذلك العالم الذي لم يبق منه سوى «أشباح».

يشير السارد إلى خواء شقة «ذهني» وفراغها من بعد «عز زائل» أفضل، في نهاية المطاف، إلى أن تتخذ «الشلة» منها موقعا لممارسة «التخدير». وبوعي أو بغير وعي تعيد «الجماعة» حياة المكان وشغل فضاءه على نحو يسلمه سلخا عن ماضيه العريق، وينظمه في حاضر جديد يجسي فيه خرائيبته باعتبارها اعترافا بهزيمة «أخلاقيات» عفا عليها الزمن.

يقول السارد بعد أن أكد على شبيحة ما تبقى من أطلال المكان «لكنها كانت صالحة لرسم نقاط الارتكاز في خرائط الجنوح: سيجارة لدى جسر كيكي، أحدهم يتبول بجوار بئر ناصية شارع القنال مع 85، جلسة للاستراحة بجوار كشك الكاشف قبل مزلقان جلدة. ثم المنعطف الرهيب في نهاية شارع 15 نحو طريق «مخر السيل»، والفيلد المهجورة المرعبة التي تطل على «عزبة المصري» عبر النهر الجاف».

عند هذه النقطة سوف يستشعر القارئ الرمزية التي قد تنطوي عليها جماعة «الكريبتو أنثروبولوجي». فالشق الأول من الكلمة «كريبتو» يعني الشفرة، بينما يشير الشق الثاني إلى سلوك أو ممارسة. وهما معا يعنيان «سلوكا مشفرا» أو ممارسة سرية.

والشفرة، كما نعلم، مجموعة من الرموز التي تحمل قيما وأخلاقا وممارسات تنقاسمها «جماعة» ما قد لا تكون، بالضرورة، منسجمة مع قيم وأخلاقيات وممارسات المجتمع ككل. بل هي، بالأحرى، هكذا لأنها غير منسجمة مع مجتمعه الكبير. مما يستدعي السرية ويستوجب الكتمان. وممارسة «التخدير» هو شكل من أشكال التمرد الذي يصل، في راديكاليته، إلى حد عدم الإكتراب بإبذاء النفس. بمعنى أن «التخدير» هو أقرب ما يكون إلى احتجاج على أوضاع وقيم وممارسات تتسرخ، حتى لو كانت هذه الشروح غير واضحة بما يكفي.

فقتل «التخدير» تقاسمت الجماعة، مثلا، حب «الشطرنج وتنس الطاولة والروك أند رول». ولنلاحظ ما تحمله موسيقى «الروك أند رول» من ثورية ترتبط بهوامش الثقافة. بخلاف ذلك فإن قبلي الجماعة، أو النواة الصلبة، التي قامت عليها كانا يتشاركان حب «قراءة الروايات والشعر». وبالتالي فداخل الجماعة الصغيرة كانت تتشكل نواة لجماعة إبداعية أصغر ترى الفن في الواقع، والواقع يعيون الفن. ليس التخدير هو، بمعنى من المعاني، اصطناع لنتوة تقارب نشوة الإبداع

تتضمن المجموعة القصصية الجديدة «موسم الأوقات العالية» للكاتب ياسر عبداللطيف، الصادرة عن دار الكتب خان في القاهرة، سبع قصص تتوافق بعضها في خط سردي واحد، بينما تتباين الأخرى في موضوعاتها ومنظوراتها. لكنها، في نهاية المطاف، تقدم قراءة لجيل وواقع تشكل على انقاض جيل وواقع في مطالع التسعينات من القرن الماضي. لو بدأنا من قصة «موسم الأوقات العالية» التي جعل منها الكاتب عنوانا للمجموعة ككل، فسوف يستعري انتباهنا تنوعين جماعة «الكريبتو أنثروبولوجي» كما أسماها السارد «الجماعة» التي تكونت من مجموعة من الشباب الذين يقفون على أعتاب التعليم الجامعي، بعد أن انهوا تعليمهم الثانوي ارتبطت برباط يصفه السارد برباط «التخدير المقدس».

إن اجتمعت الجماعة على تعاطي أنواع مختلفة من المخدرات ضمنت لهم الانفصال عن عالمهم، عالم أواخر الثمانينات من القرن الماضي. في إشارة، ربما، إلى تشققات اجتماعية وطبقية بدأت تتسع رعتها داخل مجتمع مصري يخطو خطوات سريعة نحو العقد الأخير من القرن العشرين.

الجماعة وتفكك الواقع

المح السارد في أكثر من سياق إلى تلك التشققات والتحول التي عرفها المجتمع المصري. على سبيل المثال «حي المعادي» الذي تغيرت جغرافيته بانتقاله من زمن إلى زمن.

السارد ألمح في أكثر من سياق وأكثر من قصة إلى تلك التشققات والتحول التي عرفها المجتمع المصري

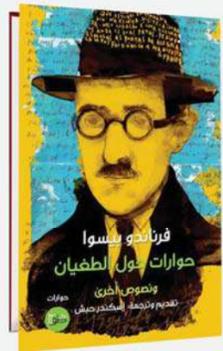
يقول السارد، مثلا، حول بوادر هذه التشققات «كان لحداث البيوت في الضاحية والمساحات الخضراء الصغيرة فوق بعض الطوارات نظام داخلي للري يستمد ماءه من ترعة «الخشب» التي زدمت في مطلع الثمانينات. ولكن بقيت الجسور التي تقطعها، كجسر «ظلمة» الذي غنى عنده عبدالحليم حافظ تلك الأغنية الشهيرة في فيلم «بنات اليوم»، وجسر «كيكي» التي قيل إنها فتاة يابانية كانت تعيش في معادي الخمسينات وتحب شبابا مصريا تقابلها يوميا عند ذلك الجسر البديع الذي تبقت منه الآن بعض قطع الخشب والبلاط في منتصف الحديقة التي حلت محل التربة في ما يعرف الآن بشوارع القنال. ولنظام الري ذاك مجار وقنوات ضيقة كانت تمتد بجوار الأرصفة... أما وقد زدمت التربة

التناقض وسيلة تحرر

صدرت عن دار خطوط وظلال وضمن مجموعة الكاتب البرتغالي فرناندو بيسوا حوارات بعنوان «حوارات حول الطغيان ونصوص أخرى» بتقديم وترجمة إسكندر حبش.

ويعود الكتاب إلى الفترة التي كان فيها بيسوا مرتبطا بحركة «أورفو» كان يكتب مقالات لصحيفة «أوجورنال» (الجريدة) وكان يوقع زاوية صحافية بعنوان «حوليات الحياة التي تتر» وقد اتسمت بأسلوبها المستقر، ودافع فيها عن «التناقض بمثابة علاج للتحرر» ذاهبا إلى حد الإدعاء بأن «مخلوقا» ذا أعصاب حديثة وهذا نكاه بلا حجاب وذا حساسية مستيقظة، يدفعه «عقله إلى تعديل رايه ويقيه مرات عدة في اليوم الواحد».

نجد أن هذه الحالة عند بيسوا هي حالة لا امتقالية لأنها تدافع عن تعددية «متموجة ومتعددة»، في نقد لطغيان «الرأي العام» بما هو «رأي مشترك»، فحسب بيسوا الذي يضع «الدوكسا» اليونانية مقابل «البارادوكسا» فإنه يجد أن الصدف المتناقضة تقوم من منطق خاص بالخطاب الشعري، الذي يحذره «بالتعاشيش المتناظر للفرضية والفرضية المضادة».



روائي حساس وفاشل

في رواية «على الحافة» لهانس بلاتسغومر يقف الراوي غيرولد إبنر على حافة الهاوية، والهاوية هنا ليست هاوية مجازية فحسب، فالرواية تسرد قصة حياة روائي يتمتع بحساسية فائقة، ولكنه لا يملك سوى موهبة متوسطة على أفضل تقدير.

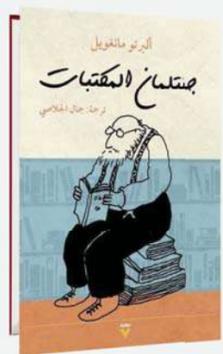
ويخاطب الراوي القراء بضمير المتكلم ويشرح لهم كيف بلغ حافة الحياة، أو على وجه الدقة، حافة الجبل، الذي سيقفز منه بعد الانتهاء من مسودة الرواية.



ويكتشف الراوي للقارئ عن بداية علاقته بالموت وهو لا يزال طفلا، وعن أنه قتل شخصين بيديه العاريين في شبابه، إذ خلص أنه من دكتاتورية أبيها، وأقرب أصدقائه من معاناته، ولكن هل يجعل ذلك منه قاتلا؟ ولاحقا يقرر البطل أن يتجاوز القانون للمرة الثالثة في سعيه إلى تحقيق السعادة، لكن الموت ينتزعها منه بفترة. وقد صدرت الرواية عن مشروع «كلمة» للترجمة، في مركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة-أبوظبي، ونقلها من الألمانية المترجم محمود حسنين، وراجعها مصطفى السليمان.

الرجل المكتبة يتحدث

«جنلمان المكتبات» ترجمة عربية جديدة يقدمها الشاعر والروائي التونسي جمال الجلاصي لمجموعة من الحوارات للكاتب والمثقف الكندي الأرجنتيني البرتو مانغويل الذي عرف بعدة مؤلفات كرسها للقراءة والمكتبات والكتب. وتتجاوز القراءة عند مانغويل في مدلولاتها قيمة العمل الأدبية والفكرية سعيا إلى تقديم رؤية عميقة للعالم المعيش، وكان القارئ عبر هذا الفعل يعيد اكتشاف هذه الحياة من جديد.



إن هذه العلاقة بما تشكله من إعادة اكتشاف تطرح سؤالا مهما على مستوى التلقي حول زمن القراءة ومدى الحاجة إلى إعادة قراءة الكتب التي شكلت علامات فارقة في تمثل روح عصرها، وتخصيها لأبعاده الروحية والاجتماعية من خلال حياة مجتمعاتها في ذلك الزمان، وما كانت تحمله من دلالات تضيء مستقبل الحياة. وتتجلى في الكتاب الصادر عن دار صفحة سبعة السعودية، بوضوح شخصية مانغويل وحسه من خلال ما يصرح به من آراء ومعلومات تخبث موسوعية معرفته، والإختيار الدال لما يرويه أو يقدمه من أفكار وملاحظات.



هل عاد الشعر إلى مكانته وتراجعت الرواية؟

شعراء وكتاب عرب: المواجهة المزعومة بين الرواية والشعر خارج الأدب

يبدو أن السجال مازال متواصلا بين الشعر والرواية، في مفاضلات كرسستها أكثر الجوائز المتكاثرة المخصصة للرواية وتراجع إلى حد الندرة في جوائز الشعر، وهو ما دفع الناشرين إلى إزاحة الشعر والترويج على نشر الروايات، نظرا لما باتت تحققه من مقروئية، كلها ظروف من خارج الأدب، وهو ما تبيّنه "العرب" في هذا الاستطلاع لآراء عدد من الشعراء والكتاب.



محمد الحماصي
كاتب مصري

تجعل هجرة الشعر مصيرا حتميا؟ مجيبا بأنه لا يعتقد ذلك.

ويضيف "من منطلق تجربتي الشعر هو لغة وجدان الأمة العربية وضميرها ولسان حالها، وإن شئتم ابحثوا عن أرقام الإصدارات الشعرية التي تطبع على مستوى نفقة الكتاب أنفسهم سنويا هنا وهناك، أعرف أن هذه الكثرة لا تحجب ضحالة الكثير منها، وهو أحد أسباب تهميش الشعر استهلاكيا من قبل الناشر، والرواية نفسها، بما في ذلك بعض التجارب الفائزة بجوائز عربية كالبوكر، لا تخلو من الشحوب مبنئ ومعنى، لذلك البقاء في أحضان الشعر مسألة اختيار الكاتب، ولا ضير أن يزاول الكاتب بينهما، كلما امتك البيات الكتابة الروائية والشعرية معا".

ويؤكد الشاعر الروائي علي عطا أن الشعر لم يفقد مكانته، ويرى أن دور النشر لا تفضل الشعر لأسباب تجارية، فلا أسباب لا علاقة لها بأن الرواية أفضل من الشعر، لا يزال الجمهور الواسع، إذا جاز التعبير، يفضل قراءة الرواية على قراءة الشعر.

وهذا أمر مفهوم بما أن جمهور الشعر الجيد هو دائما جمهور نوعي. وغير صحيح أن الرواية أزاحت الشعر لتأخذ مكانته، فلم يحدث أن الرواية باتت هي ديوان العرب، وفقا لمقولة الناقد جابر عصفور والتي انساق كثيرون وراءها دون تمحيص أو تأمل موضوعي للأثر الأكثر عمقا في الوجدان العربي.

ويضيف "لا يزال للشعر حضور يتجدد من جيل إلى جيل للمنتهني وأبي الغداء، وحتى صلاح عبدالصبور ونزار قباني للشعر أفق يختلف عن أفق الرواية. وأفق الشعر أرحب وأمضى أثرا في الوجدان وفي المخيلة، ويمكن أن نلاحظ في هذا الصدد أن الشعراء أثبتوا أنهم قادرون على أن يبرعوا في كتابة الرواية. والأمثلة لا يتسع لها المقام. ولكن لم نسمع بعد عن روائيين نجحوا في كتابة شعر جيد، يمكنه أن يعيش ويؤثر عبر الأزمان".

ويلفت الشاعر اليمني أحمد عباس إلى أن دخول الشعر في السجال بين الأجناس الشعرية منذ منتصف القرن الماضي جعل قراءه ينقسمون على أنفسهم، وما أن بدأ الخلاف ينسئ وخفت حدة السجالات بين هذه الأجناس الشعرية حتى ظهرت الرواية، وتعززت مكانتها، فأقبل عليها الكتاب والقراء على حد السواء وكانهم وجدوا ضالهم المنشودة، أيضا عادت تلك السجالات المحتددة بين الأجناس الشعرية خاصة بعد رجوع القصيدة العمودية بشكل لافت وقوي، ووجدت لها قبولا جماهيريا تحتشد به لإبراز تفوقها على بقية الأجناس الشعرية.

ويضيف "أصبحت البرامج التلفزيونية التي تقدم أمورا طائفة تتحيز للون دون آخر، ويبدأ وكان بقية الأجناس الشعرية هزمت أمام القصيدة العمودية التي عادت بقوة وتطور في فلك دار حوله كل شعرائها غير كل العصور، فأتجه العديد من الشعراء الذين يكتبون قصيدة النثر إلى كتابة الرواية، وكأنه تعبير عن استسلامهم أمام الموجة الغاتية التي أعادت العمود ليحمل خيمة الشعر العربي دون منازع".

ويتابع "أيضا الشعر في الفترة الأخيرة التي سبقت عودة قصيدة العمود أصبح يفتقر للأسماء الكبيرة والجماهيرية، وغاص في عوالم وتهويمات نفرت الجمهور، وأصبح جمهور الشعر نخبوا أكثر وأكثر، لكن في تصوري أن موجة العمود ستهدأ ويعاد الشعر فرض نفسه بكل أشكاله بوصفه ديوان العرب الأول، ومستودع أفكارهم وأمالهم والمعبر عن مكوناتهم أنفسهم، وسيكون جنبا إلى جنب مع الرواية التي لا تخلو هي الأخرى من نفس شعري تكتب به من قبل معظم من هجروا الشعر إلى الرواية".

ويؤكد الشاعر والأكاديمي اللبناني كامل فرحان صالح أن الشعر لم يفقد كسبوعه، ويضيف "إن بدا ثمة حضور للرواية العربية، إنما ذلك لا يعني باي حال من الأحوال خفوت وهج الشعر



هل يختفي الشعر والشاعر (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

النخبوية أكبر وأكثر تنوعا مما مضى، لهذا فقلني أن أساتذتنا دجابر عصفور لو أتاحت له إعادة النظر في مقولة كهذه الآن، واستقرأ لسنوات عشر مرات، ما وسعه إلا أن ينحني جانبا، مؤمنا بأن الشعر ظل دائما -إن لم يكن بطلا للمشاهد الأدبي العربي على امتداده الزمني- جارا لغیره من الفنون الأدبية، لم يترك مكانه لغیره أبدا".

ويتساءل الشاعر مؤمن سمير هل من المنطق أن يؤدي ازدهار شكل أدبي ما، في لحظة حضارية ما، إلى القضاء على شكل أدبي آخر؟ وكأننا هكذا نكون نتعامل مع رفوف محل تجاري، فنزح بضاعة من الرف الأول ونضع نوعا آخر في بداية الموسم ثم نعكس الموضوع في بداية الموسم التالي؟

الشعر لم يفقد مكانته ودور النشر لا تفضله لأسباب تجارية أما الأشكال الأدبية فلا يقتل أحدها الآخر

ويضيف "كل الأشكال الأدبية تظل دائما ومهما جرى، متجاوزة لأن المتلقي ليس كيانا متعينا ثابت الرغبات، إنه تعبير عن الاختلاف الطبيعي في كل شيء. وهكذا يظل لكل شكل مريدوه وطلابه الذين تتوافق ذاتقتهم مع بيئته وجمالياته. فقد بشر المفكرون الغربيون بعصر الصورة وكذلك عصر التلفزيون ثم عصر اليوتيوب تمييزا منهم بين التوجهات والسماوات التي تسم مرحلة حضارية ما عن الأخرى، ولكنهم يدركون ويؤمنون بمبدأ أن تسليط الضوء على شكل أو فن ما لا يعني مطلقا إزاحة الأشكال الأخرى وقتلها".

ويتابع سمير "عندنا الأمر متخلف وهستيري للأسف، فعندما تطلق صيحة تبشر بزمن الرواية، ترى التفتتات المتحمسة التي تسارع لبناء نتائج من قبيل موت الشعر وما ذلك من أوهام، ثم تدخل المؤسسات على الخط فتكرس جوائز ضخمة للرواية ويساهم الناشر بذلك وبروجون لمقولة "الشعر لا يبيع، لكن رغم كل هذا يمارس الشعر دوره وتطوره واتساعه ببساطة، فنكتشف يوميا تجارب شعرية لافتة ويظل الحراك الشعري والنوّهج والتنوع سمة لم تتوقف على الإطلاق، بل ساهمت وسائل الاتصال في تسهيل التعاطي والاكتشاف والتفاعل الحفلات يجذب المزيد واكتشاف زيف العبارات التي ربما لم يُقصد بها إلا إلقاء حجر في بحيرة العوام، كما غدا جمهور الاسمييات الشعرية والهدف كان هو الفرقة الإعلامية".

ويرى أن الثورات العربية أعادت للناس رغبتها في السماع، وأعادت للشاعر العربي المتشد فتوته وعنفوانه، أي ما يكون شكل ما يكتبه أو يقوله، لقد تجاسر شعراء النثر مثلا على إنشاء قصائدهم في المحافل، والترنم بل والتغني بها، وإن خلت من عروض الخليل، مرتكزين إلى إمكانات اللغة التي تخلق إيقاعات موازية تقوم على تكرار القيم والبني الصوتية.

ويضيف "لقد أنشد الشعراء، شعراء الموزون والنثر، في سنواتنا العشر الأخيرة في بلداننا العربية، متغنين بالأوطان والحرية، وبالعدالة، والبناء، والإنسانية والحب، بدأ الأمر بتونس، ولم ينته بالسودان، هذه الحالة لا تستطوع الرواية، دون الشعر، التعبير عنها أو استيعابها، لأن الرواية أولا وأخيرا فن قرائي، أما الشعر ففي أوطانه سحر الشفاهية العظيم، سحر الأداء الصوتي والجسدي، وسحر يتناغم مع اندفاع أجساد الجموع التي جاشت وتجيش في مقابل رغبة البعض في سباتها. فوق كل هذا فالنص الشعري، وإن طال، قصير إذا قورن بالنص الروائي، وهو ما يجعله أكثر تعبيراً عن سرعة الحياة، ومواعمة لإيقاعها الهادر، بالتالي فيمكن المرء أن يلتهم ديوانا شعريا في نصف ساعة أو أقل، وهو ما لا يتأتى له مع الروايات".

ويخلص الضوي "إلى أن حالة الثورة التي مازلنا في أجوائها وإن اتخذت تشكلات مختلفة عن صورتها الأولى، تناسب مناسبة تامة جوهر البناء

ويخلص الضوي "إلى أن حالة الثورة التي مازلنا في أجوائها وإن اتخذت تشكلات مختلفة عن صورتها الأولى، تناسب مناسبة تامة جوهر البناء

ويخلص الضوي "إلى أن حالة الثورة التي مازلنا في أجوائها وإن اتخذت تشكلات مختلفة عن صورتها الأولى، تناسب مناسبة تامة جوهر البناء

بيت النص على الفيسبوك تعرف على أصوات شعرية عديدة شابة ومميزة ساهمت في تقديمها قدر المستطاع منها مثلا: نسرين المكسي من تونس، أسماء الجزائري من الجزائر، ساندني عيسى من سوريا، نورا عثمان من مصر، إيناس سلطان من فلسطين، إبراهيم مالك من موريتانيا، حفظ الله الشرحي من اليمن، علي ضمد من العراق وعشرات لا تحصرهم الذاكرة.

ويتابع "لقد ساهمت تقنية النص المفتوح والكتابة دون التقات لنموذج أو وفق قواعد سورزان برنار التي حضرت قصيدة النثر، وأعادت انتشارها في عالمنا العربي حتى أتت أجيال أقل حفاوة بالتظنير وأكثر احتفاء وإحتكاكا بالحياة ومعطياتها كتبت نفسها وطرحت رؤاها تاركة لطبيعة التجربة وحدها أن تفرض الشكل المناسب للتعبير عنها. إن قصيدة النثر ذلك الشكل الهجين الذي يجمع سردية القصة وتحليق الشعر ربما يكون هو الفن الأكثر تعبيراً عن وقتنا الحاضر بشرط توافر مواهب عظيمة كالتي ساهمت قليلا في تحولها من الهامش إلى المتن، مواهب بحجم موهبة الماغوط وسركون بولص ووديع سعادة يمكنها أن تمنح الشعر حضورا أغنى وتجسد قدرته على التعبير عن كوامن النفس البشرية ومعانيتها وأحلامها وأوهامها في الحاضر وما مضى من قرون".

ويلاحظ الناقد والشاعر الضوي محمد الضوي أن الحالة الثورية التي مهدت لها كبريات كثيرة على كافة الأصعدة في أقطارنا العربية على مدار سنوات عديدة، والتي اندلعت على إثر تراكمها ثورات الربيع العربي قبل عشر سنوات، أعادت للشعر صوتته الذي كان قد تاه بين الجموع الصامتة، التي تقرا الرواية صامتة، وتاتلف والحكي صامتة، تتابع باعين وتكابد مرارته دون أن تجاوز الصمت القرآني لصرخة الشعر الحية.

وسحره، وقد كشفت حركية تطور الأنواع الأدبية عن مرونة في إمكانية تعايش الأنواع جنبا إلى جنب وانسلاها، من دون أن يلغي نوع نوعا آخر".

ويضيف "صحيح ثمة أنواع يخفت بريقها وتوهجها واستخدامها، إنما هذا يبقى رهن حالة الحدث التاريخي، وقوة تأثيره الاجتماعي. لذا بدا في وقت ما، بروز لافت للرواية بسبب وجود ظرف تاريخي ساهم ببلورة هذا التوجه، فبرز نجيب محفوظ ويوسف إدريس وإحسان عبدالقدوس وتوفيق يوسف عواد وحنا مينا وعبدالرحمن منيف والطيب صالح وغيرهم في مرحلة التحولات الكبرى التي عاشتها المجتمعات العربية، لكن في المقابل، لم يغيب الشعر عن هذه المشهدية، فبرز نزار قباني وادونيس وخليخ حايي ومحمد الماغوط ويوسف الخال ونازك الملائكة ويدر شاكر السياب وأمل دنقل وصلحاح عبدالصبور ومحمود درويش وغيرهم للتعبير عن مرحلة التحولات الكبرى تلك".

وبالتالي، يقر بأنه لا يمكن الركون إلى مقولة جابر عصفور، واتخاذها قاعدة للمشاهد الثقافي العربي. إن المسألة لا علاقة لها بالنوع كنوع أدبي يحمل مكونات فكرية وثقافية وأسلوبية وخصائص ما، إنما المسألة ترتبط بالمبدع أولا وأخيرا، فهناك شاعر يقدم شعرا عظيما، وهناك روائي يقدم رواية عظيمة، وكلما زاد عدد المبدعين في نوع أدبي ما، كلما زاد مدى تأثيرهم في تشكيل المشهد الثقافي. لذا يخال المتابع أن نوعا أدبيا ما قد تقدم على نوع آخر.

عقدة النشر والإنتاج

يرى الشاعر عبدالوهاب الشيخ أن الشعر على مدى العصور هو الفن الوحيد القادر على التعبير عن جوهر التجربة الإنسانية، وكل الفنون تطمح لتحقيق درجة من الشعرية تحقق من خلالها كمالها. ومقولة زمن الرواية "كلاشيه" تم تجاوزه وقت انتشاره، فقد كنا نعيش بالفعل زمن المسلسل التلفزيوني الذي استطاع من خلاله قاص بموهبة أسامة المعالجة الفنية والانتشار ما لم تحققه له أنور عكاشة أن يحقق على مستوى المعالجة الفنية والانتشار ما لم تحققه له القصيدة، وهذا ما التفت إليه ميكرا نجيب محفوظ في حواراته، والذي عمل كاتبا للسيناريو في العديد من أفلام صلاح أبو سيف.

إن الشعر، في رأيه، حاضر من خلال الأصوات الشابة التي تعرفت على تجربتها وطورتها من خلال وسيط جديد إلى جانب الكتاب هو النت خاصة شبكات التواصل الاجتماعي التي أتاحت للشعراء الشباب التعرف على تجارب عديدة من بلدان مختلفة وحلت عقدة النشر والانتشار من خلال ضغطة على لوحة المفاتيح فحققت بذلك عنصرين من أهم عناصر الإبداع وهما الممارسة والإحتكاك. ويتابع الشيخ أنه من خلال صفحة



والطرح

الشعري، وحالة الفن الشعري، لعل كل هذا سبب لانتشار ما يُعرف بالحفلات الشعرية، هذه الحفلات التي يمتزج فيها إنشاد الشعر بالموسيقى وبالآداء التمثيلي، حتى غدا هذا النوع من الحفلات يجذب المزيد من الجمهور، حتى العوام، كما غدا جمهور الاسمييات الشعرية

المسرح التونسي تنهكه عقدة الريادة وتجهز عليه المحسوبة

المسرح السوري يتعلم من نظيره التونسي الأصغر سنا ويتفوق عليه

غالبا ما نسمع من المسرحيين التونسيين والسوريين ما يقولونه بصوت خفيض عن تأثير المسرح التونسي في المسرح السوري أو العكس. وإن كان هذا التأثير والتأثر حقيقيا فإنه يخفي أهمية العلاقة التي نشأت بين المسرحين التونسي والسوري، والتي كان يمكن تطويرها بشكل كبير والخروج بالمسرحين إلى جماليات أخرى. لكن الواقع تغير بالنسبة إلى المسرحين، وخاصة مع تراجع المسرح التونسي الذي ظل حبيس ما قدمه جيل الرواد من فرقة المسرح الجديد.

لعقود طويلة، والبحث عن قيم جمالية وأساليب تعبيرية خارجة عن المألوف والمطروق.

في البداية سبق السوريون التونسيين على مستوى البنى والهيكل المنظمة والمحتضنة للفن المسرحي كالمسرح القومي الذي تأسس في ستينيات القرن الماضي على يد المسرحي رفيق الصبان، الذي هاجر في ما بعد إلى مصر واستقر فيها (وهذا يبدو قدر فنانين سوريين كثيرين)، بينما تأسس المسرح الوطني التونسي في بداية ثمانينات القرن الماضي.

وكذلك الأمر بالنسبة للمهرجان المسرحي، إذ سبق السوري قرينه التونسي بقرابة العقد ونصف العقد (1969) لينتظر ولادة "أيام قرطاج المسرحية" عام 1983، ويصبح توائم في ما بعد، إثر مذكرة تفاهم يتناوب فيها المهرجانان العروض العربية ويستحوذ البلدان المضيفان على الجوائز والتكريمات بحضور الشقيقة الكبرى مصر، وتحت تصفيق وإعجاب المشاهدين العرب من الأقطار الأخرى.

أما عن مدارس التكوين المسرحي في البلدين، فإن الأسبقية تسجل دائما لصالح سوريا التي تأسس فيها المعهد العالي للفنون المسرحية سنة 1977 ودرس فيه خيرة الأساتذة المشهود لهم من أمثال سعد الله ونوس وفواز الساجر ونبيل حفار وماري إلياس وحنان قصاب حسن.. وكذلك التونسي محمد إدريس، وهي حكاية أخرى عن تداخل وقراء التجربة المسرحية في كلا البلدين.

التأصيل والتعثر

الآن تغير الأمر، وأصبح الذين كانوا يصفقون على مقاعد المتفرجين، متوجين في حفلات الإختتام، خصوصا من بلدان الخليج التي عرفت في السنوات الأخيرة نهضة مسرحية أشبه بالانتفاضة على سنوات التعثر والتقليد والظهور المحتشم.

وبالعودة إلى التجريبتين المسرحيتين في كل من سوريا وتونس، فإن الأولى لم تستند من قديمها وريادتها أمام التجربة التونسية، التي ضاعفت من خطواتها واتجهت إلى المنع مباشرة دون أن تدخل في سردايب التأصيل وإعادة التأصيل التي انغمس فيها المسرح السوري، محاولا أن يلبس المسرح توبا عربيا، مستدعيا ظواهر فرجوية قديمة يحاول أن يراهن عليها في ما سماه توهما بـ"التأسيس".



المسرح السوري يتجاوز هاجس التأصيل



المسرح التونسي لم يعرف كيف يتجدد

طبعاً كانت هناك بعض العروض المخيبة للأمال من طرف مسرحيين تونسيين امتطوا الصيت والسمعة اللتين تركهما الكبار والرواد. آثار هذا الأمر بعض التمثل وخيبة أصل خصوصاً، لما تكاثرت العروض الرديئة ذات المضمون الساذج وتفقر المسرح التونسي بعد سنوات العز وعصره الذهبي.

الجيل الجديد من مسرحيي تونس ساهم بدوره في هذا الانحدار عبر اللجوء إلى التقليد الأعمى لتجارب الرواد، بالإضافة إلى أن السورييين بدورهم، لم يعودوا كما قبل.

انحدار مسرحي

كثفت إدارة المعهد في سوريا من استضافة الفرق والتجارب المسرحية الكبيرة في أوروبا، وأوفدت العديد من الخريجين إلى الخارج بقصد الاستفادة وكسب الخبرة.

حتى معهد الفنون الدرامية في تونس، استقبل بدوره، طلاباً سوريين رغم أن العديد من هؤلاء قد عبر عن خيبة أملهم وتهشم الصورة التي كانت مرسومة في ذهنه عن تميز المسرح التونسي. وفي هذا الصدد، اعتبر رجل المسرح التونسي سليم الصنهاجي حضور المسرح التونسي في المنطقة العربية "أقل تأثيراً مما كان عليه"، بالتوازي مع ظهور اقتراحات فنية مهمة من قبل شباب عربي، درس المسرح في بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وفرنسا.

ولا تقتصر هذه القفزة النوعية والمتألقة على المسرح السوري وحده، رغم الأزمة، بل على المسرح الخليجي أيضاً، إذ اعتبر الصنهاجي التجربة الخليجية في غاية الأهمية قائلاً إن "الدراسة الأكاديمية، وتوافر إمكانات إنتاج أعمال مسرحية مع التجوال في المهرجانات العالمية المختصة في فنون الفرقة، صقلا هذه المواهب، وجعلها أكثر انفتاحاً على التجارب الأجنبية".

أسباب تراجع المسرح التونسي واضحة وجليّة تماماً، كما هي أسباب تقدم المسرح السوري رغم الأزمات، ذلك أن هذا الفن كثيراً ما ينتعش من الأزمات، ولكن أي أزمات؟ إنها حتما ليست أزمات تطول المسرحي في عينه كما هو الحال في تونس الآن، والتي يستأثر فيها الفاسدون وغير المواهبين بالامتيازات.

هذه مقاربتني الشخصية، وأنا الذي عملت طويلاً في المسرح السوري كتابة وإخراجاً وإشرافاً وتدریساً، وأفخر بأنني أضفت للمشهد المسرحي السوري ومكنته من نيل العديد من الجوائز والتتويجات في المهرجانات العربية والدولية.

وتوالى العروض الوافدة إلى دمشق من تونس وقد أدمتها جمهورها وأوجدت لها عشاقاً ومريدين، ومقلدين أيضاً. جاء توفيق الجبالي بمسرحية "كلام الليل" و"النبى"، كما قدمت رجاء بن عمار والمنصف الصايح بـ"الأمل".

ودأب عز الدين قنون على تقديم جديد عروضه في دمشق مستفيداً من صداقاته، مثل "حب في الخريف"، "نواصي" و"رهائن".

الفت خشبات المسارح في سوريا لهجة التونسية والمزاج التونسي حتى صار الناس يتزاحمون أمام المسارح كلما سمعوا بقدوم عرض تونسي. هذا بالإضافة إلى ورشات العمل التي تقيمها الفرق المسرحية التونسية في المعهد كلما وفدت إلى دمشق، وشملت هذه الورشات تدريبات على المسرح الحركي مثلما فعلت إيمان السماوي ورجاء بن عمار وغيرهما.

المسحبة كما يقال، في أعمال أخرى لجماعة المسرح الجديد الذين كانوا في أوجه عطايتهم آنذاك في مسرحيات "العرس" و"غسالة النواذر"، بالإضافة إلى عروض مسرحية للراحل المنصف السويسي، مؤسس مهرجان قرطاج المسرحي، الوجه العربي للمسرح التونسي والذي يتمتع بشبكة علاقات عالية خدمت زملاءه التونسيين، هذا بالإضافة إلى أعماله هو والمنجي بن إبراهيم كـ"أنا الحادثة"، "اسمع يا عبدالسميع" و"من أين هذه البلديّة" وغيرها من أعمال فرق جهوية تونسية تراوحت بين الغث والسمين، لكن عشق المسرحيين لأعمال فرقة المسرح الجديد ظل استثنائياً.

تدعمت فكرة تأثير المسرحيين التونسيين في زملائهم السوريين بمجيء الفنان محمد إدريس، وهو من جماعة المسرح الجديد، للإقامة والتدريس في معهد دمشق. وهنا كان التأثير الحقيقي حين يتحول إلى منحة تكوين وتدريب عام 1986 حل محمد إدريس ضيفاً مبعثاً في مهرجان دمشق المسرحي الذي يتناوب في دوراته مع أيام قرطاج المسرحية، وعرض مسرحيته المبهرة "إسماعيل هاملت" من بطولة توفيق الجبالي، وقدم فيها نصاً بصرياً وصل حد الإعجاز، مستفيداً من كوميديا ديالارتي ومسرح الدمى الصقلية.

ظلت الصحافة السورية آنذاك تكتب عن العرض لمدة أسابيع، ساهم أساتذة معهد دمشق في تقريب التجربة التونسية إلى أذهان طلابهم مثل فواز الساجر زميل إدريس وصديقه، ثم جاءت المورة التي تليها فعاد محمد إدريس بمسرحية "يعيشو شكسبير" التي عرضها في قاعة رياضية واستخدم فيها كل طرق الإبهار، لكنه وجد صديقه فواز الساجر قد مات، فاشعل له شموعاً وترك مقعده فارغاً في مقدمة الجمهور.

الحقيقة - وفي حدود معرفتي الشخصية وتجربتي الذاتية - أن سوريا لم تعرف على المسرح التونسي إلا من خلال العروض الزائرة والمستضافة في مهرجان دمشق المسرحي، والتي تلعب فيها الصداقات الشخصية دوراً في تزكية هذا العرض أو ذاك.

وكانت مسرحية "التحقيق" لفرقة المسرح الجديد التونسية، من أول الأعمال التي عرضت في دمشق، وتعرف إليها الجيل الأول من خريجي معهد الفنون المسرحية بدمشق، وانبهروا انبهاراً شديداً بلغة جديدة عليهم في الأداء والتمثيل، حتى أن بعض الطلاب - وهم ممثلون معروفون الآن - يرددون عن ظهر قلب حواراتها على لسان جلييلة بكار، الفاضل الجزيري ومحمد إدريس، على الرغم من صعوبة اللهجة التونسية التي لم تكن معروفة لدى الجمهور السوري.

توالى العروض الوافدة وكثرت المسحبة كما يقال، في أعمال أخرى لجماعة المسرح الجديد الذين كانوا في أوجه عطايتهم آنذاك في مسرحيات "العرس" و"غسالة النواذر"، بالإضافة إلى عروض مسرحية للراحل المنصف السويسي، مؤسس مهرجان قرطاج المسرحي، الوجه العربي للمسرح التونسي والذي يتمتع بشبكة علاقات عالية خدمت زملاءه التونسيين، هذا بالإضافة إلى أعماله هو والمنجي بن إبراهيم كـ"أنا الحادثة"، "اسمع يا عبدالسميع" و"من أين هذه البلديّة" وغيرها من أعمال فرق جهوية تونسية تراوحت بين الغث والسمين، لكن عشق المسرحيين لأعمال فرقة المسرح الجديد ظل استثنائياً.

تدعمت فكرة تأثير المسرحيين التونسيين في زملائهم السوريين بمجيء الفنان محمد إدريس، وهو من جماعة المسرح الجديد، للإقامة والتدريس في معهد دمشق. وهنا كان التأثير الحقيقي حين يتحول إلى منحة تكوين وتدريب عام 1986 حل محمد إدريس ضيفاً مبعثاً في مهرجان دمشق المسرحي الذي يتناوب في دوراته مع أيام قرطاج المسرحية، وعرض مسرحيته المبهرة "إسماعيل هاملت" من بطولة توفيق الجبالي، وقدم فيها نصاً بصرياً وصل حد الإعجاز، مستفيداً من كوميديا ديالارتي ومسرح الدمى الصقلية.

ظلت الصحافة السورية آنذاك تكتب عن العرض لمدة أسابيع، ساهم أساتذة معهد دمشق في تقريب التجربة التونسية إلى أذهان طلابهم مثل فواز الساجر زميل إدريس وصديقه، ثم جاءت المورة التي تليها فعاد محمد إدريس بمسرحية "يعيشو شكسبير" التي عرضها في قاعة رياضية واستخدم فيها كل طرق الإبهار، لكنه وجد صديقه فواز الساجر قد مات، فاشعل له شموعاً وترك مقعده فارغاً في مقدمة الجمهور.

هذه النزعة حركتها شعارات قومية غذاها المشهد السياسي في سوريا، فاستتجبت باطروحات وتظلمات تزعم أنها تؤسس لمسرح بلامح وروح عربية مثل كتابات المغربيين عبدالكريم برشيد والطيب العلي، والعراقي يوسف العاني، والمصري محمود دياب، واللبنانية نضال الأشقر، والتونسي عز الدين المدني، والسوري علي عقلة عرسان، وغيرهم ممن انخرطوا في هذا المشروع الاسترجاعي المؤبد.

في هذه الأثناء، وفيما كان المسرح السوري يضيع شبابه ويسفح سنوات العمر في البحث عن مسرح بلامح وتقاسيم عربية نصاً وأداء وإخراجاً، كان المسرح التونسي ينهل من أحدث ما توصلت إليه التجارب الفنية في العالم الأوروبي عن طريق جيل ممن تعلموا في مدارس الغرب، وكان كل ذلك بفضل توجه الزعيم الحبيب بورقيبة، وشغفه الخاص بالمسرح الذي جعله يرسل بعثات لتعلم هذا الفن، وهو الذي قال يوماً "لو لم أكن رجل دولة لكنت رجل مسرح".

أغلب جيل السبعينات بدوره، في سوريا، كان مواكباً لتجارب خلافة في العالم، ويسعى للتطوير والارتقاء بالشهد المسرحي نصاً وإعداداً وإخراجاً مثل سعد الله ونوس، فواز الساجر، وممدوح عدوان، لكن الأيديولوجيا قد كتبه وصار الهم السياسي - حتى وإن كان معارضاً لنظام الحكم - هو الذي يقود قافلة التجربة المسرحية على حساب القيم الجمالية والفنية.

استخدام الفصحى في أعمال المسرح القومي السوري كان ثقيلاً، ويؤيد من الغربية بين المثقبي والعرض الذي يستند أصلاً على نص مترجم يلوكة الممثلون بطريقة توسع المسافة بين المنطوق والمفكر فيه.

كان لدى المتفرج السوري خياران، إما جلد النفس أمام أحد أعمال المسرح القومي التي تتناول روائع المسرح العالمي بلا شك، بطريقة سمة ومحطة، وإما التفرج على المسرح التجاري الذي يعتمد النكتة المحلات ببعض الاستعراضات الأنتوية على الطريقة المصرية.

وإذا كان هناك من خيار ثالث لدى المتفرج السوري فهو مسرح دريد لحام الذي استمر إلى منتصف التسعينات ذي معتمدا على الأسلوب التفسيرية ذي الطابع السياسي، والذي مله الجمهور العريض لأكثر من سبب معلوم ومجهول. ما تقدم من هذا المسح البسيط لتاريخ وإرهاصات التجربة المسرحية في كل من سوريا وتونس، يجعلنا نتلمس الإجابة عن سؤال ظل يتردد بجيا أو بصراحة، لدى أهل الاختصاص أو غير الاختصاص، عن مدى تأثير المسرح التونسي في المسرح السوري. ولطالما أثر الأخ الأصغر في أخيه الأكبر.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي



لماذا يصبر النقاد والمهتمون والمشغولون بالفن الرابع في مشرق العالم العربي ومغربه على المقاربة والمقارنة بين التجريبتين التونسية والسورية في المسرح، دون غيرهما، وعلى الرغم من الفوارق الزمنية والفنية، وحيثيات الثبوء والتوجه والتأسيس؟

لعل أوجه التشابه تكمن في الاختلاف الذي أراده رواد هاتين التجريبتين اللتين تزعم كل واحدة منهما وتفخر أنها تخطت المئة عام أمام مثيلاتها العربية، غير أبهة بالنسخة المصرية، والتي هي الأصل والمرجع في الريادة والرعاية والاحتضان، وكذلك الفضل في الانتشار.

الريادة والتلاقي

مصر التي يلتقي فيها اليوم مسرحي تونس وسوريا في مهرجانها التجريبي ذي الصبغ العالمي، ويتنافسوا فيها على الجوائز تبعاً، يعود لها الفضل في تعلق التونسيين بالمسرح على إثر الزيارة التي قامت بها فرقة سليمان القرداحي، وهو سوري مقيم في القاهرة مع المصري سلامة حجازي، بداية القرن العشرين، وقد أقاما الألتان فيها ونقلوا عدوى هذا الفن إلى جيل واسع من الشباب الذين كانوا قد اكتشفوه عن طريق الفرق الإيطالية والفرنسية التي كانت تفر على تونس منذ منتصف القرن الـ19.

ومصر كذلك، هي التي لجأ إليها رائد المسرح العربي أبوخليل القباني (1833 - 1903) من دمشق، وعمل في مسارحها واستفاد من تجارب من سبقه منذ عصر الخديوي إسماعيل وهو المبدع يعقوب صنوع 1839 - 1912.

أسباب تراجع المسرح التونسي اليوم واضحة وجليّة تماماً، كما هي أسباب تقدم المسرح السوري رغم الأزمات

صفوة القول إن التجريبتان التونسية والسورية تتقاطعان في ظروف التأسيس والمرور بالمرجعية المصرية بدايات التأسيس، وتلقيا أيضاً في التحجر من النمطية التي سجنّت المسرح المصري

كيف قدمت هوليوود صورة أفغانستان ما بين أميركا وطالبان

بين كر وفر فيما فرسان أميركا وكالعادة يبلون بلاه حسنا، يتساقط مسلحو طالبان في صراع دام في وسط بيئة شديدة الوعورة.

إنها الأسابيع الثلاثة الأولى لاشتعال الصراع ما بعد أحداث سبتمبر والقوات الأميركية الخاصة تشق طريقها باتجاه مزار شريف، وخلال ذلك ينسج المخرج خطوط الصراع في إطار درامي متصاعد توظفه المعارك وصرخات الجنود والطريق الطويل لهزيمة طالبان.

أما فيلم "الناجى الوحيد" للمخرج بيتر بيرغ فإنه يعرض مهمة أخرى ضد طالبان وأحد فصائلها الحاربة بزعامة أحمد شاه مسعود، وخلال ذلك يعمق الفيلم قضية التسريح الاجتماعي السائد من خلال التفاعل مع عرقية البشتون في مواجهة طالبان وما يتبع ذلك من معارك شرسة في بيئة جبلية وعرة، والحاصل أنها فرصة أخرى متاحة لتمجيد البطولات الفردية للقوات الخاصة والأميركية وهي

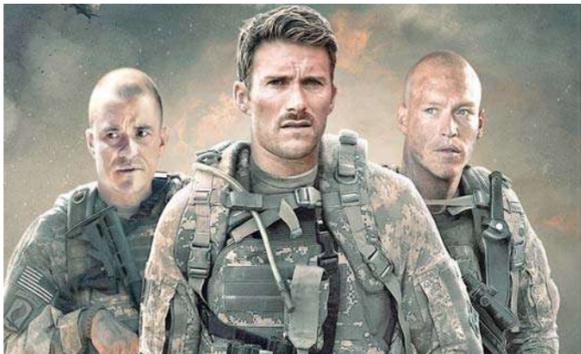
تتمضي في مهمتها في تقصي أثر طالبان والاقتصاص، حيث يقدم المخرج وقائع كان قد وثقها الكاتب ماركوس لوتري في كتابه الختم البحري، وقدم من خلال هذا الفيلم شخصيات القناص لوتري (مارك البريج) والملازم مايكل مورفي (تايلور كيتش) وزميله المدفعي داني بي دبزن (إميل هيرش) وكلهم ينفذون عملية فريدة من نوعها تستدعي قدرات استثنائية.



هوليوود قدمت صورة نمطية لأفغانستان وطالبان والأفغانين فيما سعت إلى تكريس البطولة الأميركية همشة كل ما سواها

وإذا ما انتقلنا إلى المزيد من التفاصيل التي تتعلق بالحياة الأفغانية وصولاً إلى النسيج الاجتماعي والقيمي، فإننا سوف نشهد مغامرة مختلفة في فيلم "الصحراء الحمراء" للمخرج اليكس تيرنر، حيث إن الأحداث تعود بنا إلى فصل آخر من فصول المحاكمة مع طالبان إلى درجة أن تتعرض كتيبة أميركية إلى كمين من طالبان يكاد يقضي عليها، وهنا تتخلط الخرافة بثيمة الفيلم الحربي عندما يجهز الجنود الأميركيون على أحد المزارات الذي يعد في المفهوم البسيط للأفغان ملاذاً للجن، مما يوقع الفريق الأميركي في مازق لا حصر لها، وخلال ذلك والاعتقاد سوف تتقاذ الأحداث كالمعتاد ويمضون في مهمتهم مع هامش ملفت للنظر من البطولات الفردية والجماعية الأميركية.

* ط. ع



الأميركان هم الأبطال دائماً

لم تكن أرض أفغانستان إلا أرض صراع في المخيال الأميركي وصورة مجد أميركي ظل يهلهل له الرئيس الأميركي بوش، على أنه قمة ما حققته الإمبراطورية باتجاه القضاء على الإرهاب.

وبقيت الصورة النمطية للإرهابيين الأفغان هي السائدة والتي ما لبثت أن انتقلت إلى المشرق العربي من خلال إرهابيي القاعدة وداعش واتباع الزرقاوي والبغدادي، والتي لاحقتها عدسات هوليوود وقدمت تلك الصورة النمطية البائسة والمزيرة لا شيء سوى لتمجيد البطولات الأميركية الخارقة.

وفيما نحن نعيش اليوم انفراد طالبان بالحكم وخروج أميركا عن بكرة أبيها من أرض طالبان بعد عشرين عاماً من الإقامة العسكرية فيها، تترامق صورة أفغانستان وطالبان والأفغانين مما قدمته هوليوود وكيف جسدت ذلك الواقع خلال العقود الماضية.

ويرصد موقع سيكتاتور نماذج من تلك العينة التي نطرقنا إليها، وحيث الصورة النمطية للصراع الذي تكتنفه صعاب الطبيعة والأيدولوجيا، هو الذي ينتج تلك الشخصيات الانتقامية من الجانبين وكما هي الحال في فيلم "القاعدة الامامية" للمخرج رود لوريل الذي يعُد من آخر ما قدمته السينما الأميركية من أفلام حول هذه الثيمة قبيل الانسحاب، حيث يقدم قصة ويوميات أفراد كتيبة أو فرقة حربية أميركية تستوطن بقعة محاطة بالجبال من كل جانب تقريباً، وخلال ذلك تم تأسيس تلك البيئة الحربية على مسافة غير بعيدة عن الحدود مع باكستان، حيث تتركز مجاميع من مسلحي طالبان وهم يتربصون بإحدى القواعد العسكرية الأميركية.

على أن الحياة اليومية التفصيلية للجنود ما تلبث أن تتخللها عمليات شد وجذب من خلال جلسات المفاوضات مع شيوخ من حركة طالبان، ما انفكا يطالبون بالقصاص من الجنود الأميركيين لاعتداءاتهم المتكررة على مناطق يقطنها مدنيون في إطار صراعهم الطويل مع حركة طالبان.

الفيلم برمته كان يحكي قصة مصيدة كارثية وقع فيها الجنود الأميركيين أمام تدفق أعداد غفيرة من مسلحي طالبان، وهم ينزلون من أعالي الجبال ويمطرون القاعدة العسكرية بغزارة مذهلة من نيران القنابل والرصاص والصواريخ في جحيم أتى على أغلب جنود وضباط الكتيبة العسكرية، لولا اللحظة الأخيرة التي دخلت فيها مروحيات الأباتشي فأفقت المتبقين من ذلك الجحيم ولتظهر البطولات الفردية الأميركية لعمليات الإخلاء.

وامتداداً للصورة النمطية، وكما ذهبنا من قبل فإن صورة المسلحين الأفغان وهم يموتون غير ذات أهمية على الإطلاق، فهم يتساقطون تبعاً أو يقتنصهم الجنود الأميركيين، بينما يتم إنقاذ الجنود الأميركيين بمهارة متناهية ومجاهبة للمخاطر أيا كان مستواها.

وامتداداً لصورة فرسان أميركا ورجال الغرب الأميركي سوف ننقل بهم من هناك إلى مقر دار مسلحي طالبان وذلك من خلال فيلم "الإنثى عشر الأقوياء" للمخرج نيكولاي فوغيلسيك، حيث تنفذ القوات الخاصة الأميركية أولى مهامها ضد طالبان بعيد أحداث 11 سبتمبر في ظل حيلة عبدالرشيد دوستم، الزعيم الأوزبكي وأحد أمراء الحرب الذي خاض صراع وجود ضد طالبان فيما الفرسان الأميركيين على ظهور الخيل لا يجدون عنها بديلاً بسبب وعورة الأرض وسعيها لطلب الدعم الجوي، تضي تلك المهمة العسيرة ما

صمتاً وثائقياً شبه كامل تعرّفت فيه جهود ومواهب سينمائيين وثائقيين بسبب شبه انعدام الاهتمام والدعم، فضلاً عن شبه غياب قاعدة المتلقين المهتمين بالسينما الوثائقية والذين يكرسون جل اهتمامهم للفيلم الروائي الدرامي الطويل ويعيقون الوثائقي، وخير دليل على ذلك أنك لو استطلعت آراء أي شريحة من الجمهور لجهة كم فيلماً وثائقياً شاهداً في مقابل الروائي والدرامي الطويل لتضح الصورة بشكل جلي ولأيقناً حجم الخسارة والفجوة الكبيرة القائمة بسبب غياب أو إهمال وتناسي الوثائقي.

* ط. ع

تاجر مخدرات يقود إمبراطوريته من غرفة نومه

«الرقائق اللامعة» سيرة الولد الهادئ أخطر المجرمين



عالم خفي لتاجر مخدرات ليس له مثيل

وتجنيد لصالح تلك التجمعات السرية الخطيرة.

وأما لجهة جماليات البناء السردى وإيصال القصة الوثائقية، فلا شك أن الفيلم نجح ببراعة ملفتة للنظر في إعادة تجسيم الوقائع وتمثيلها بما أتاح للمشاهد فرصة العيشة الواقعية لكل ما جرى، وبالإضافة إلى ذلك منحت هذه المعالجة الفيلمية الوثائقية هذا الفيلم ميزات إضافية تمثلت في تقديم سيرة مليئة بالحيوية والمصادقية، وتم تعزيز المشاهد بيوميات ماكسي ولياليه وهو الذي كان بالكاد ينام ثلاث أو أربع ساعات في اليوم، بسبب كثافة الطلبات التي تأتيه، وانغماسه في تكديس المال الذي كان ينهال عليه من كل جانب.

على أن الجانب الآخر من المروي الوثائقي تكامل من خلال أولئك الذين تفاعلوا عن قرب مع ملف ماكسي بكل تفاصيله وتشعباته وخاصة المحققين ورجال القضاء الذين خاضوا تجربة فريدة مع شخصية استثنائية وغير مسبوقة.

لا شك أن استخدام العناصر البصرية في هذا الفيلم قد تكامل بالتوازي مع التعليق والحوار، وبذلك وفر مساحة متميزة لتتبع الوقائع وتفاصيل تلك الرحلة الغربية ومجرياتها والتفاعل مع كشف الأسرار الغامضة لذلك العالم السري الغامض الذي تديره في الخفاء العصابات والقراصنة الرقمييون المنتشرون في أنحاء العالم.

الولد الهادئ المسالم ذا الاهتمامات البسيطة والولع بالإنترنت كما يفعل سائر الشباب من جيله، بينما كانت تجري في تلك الدار نفسها التي يحتجز ماكسي نفسه في غرفة فيها ما لا يمكن أن يخطر على بال عندما وصل إلى مرتبة النخبة في الموقع الذي يصنف عتاة المجرمين الذين يواصلون إجرامهم من حول العالم.

وفي إطار السرد الوثائقي أيضا وفي إطار التنوع السردى، كان هناك استخدام بارع للشهادات التي قدمها رجال فرض القانون والتعليق من خارج المشهد - فويس أوفر - فيما كان ماكسي يمضي في ظلمة الليل أو في النهار ليفرغ حقيبته المحشوة بالطلبات وليدسها في صناديق البريد التي في الشوارع الامانية، وحيث يجدها عمال البريد جاهزة للإرسال بعد أن قام ماكسي بتجهيزها لغرض الإرسال بلصق الطوابع اللازمة عليها.

الحيوية والمصادقية

لعبة التخفي بالنسبة لماكسي تجعله يغمص في أعماق خفية بعيدة عن انظار المجتمع والشرطة، ذلك العالم الخفي الذي عشنا معه تفاصيله ومررتنا بدهاليزه، فيما ماكسي يمضي قدماً في الغوص فيه وصولاً إلى مرحلة أن يصبح هو أحد اللاعبين الأساسيين فيه وكان هناك عالماً موازياً قادراً على ابتلاع ماكسي وغيره

يُبني هذا الفيلم على التفاصيل واليوميات التي كان يعيشها ماكسييليان نفسه وكيف بدأ التوغل في عالم الجريمة والحوارات اليومية مع أشخاص هم كالأسباح باسماتهم المستعارة والأجواء الغامضة، التي يتفكس في قراصنة الإنترنت وتجار العملة الرقمية البيكوكيون التي كان ماكسي يتعامل بها لسره الشبهات ومراقبة السلطات عن نفسه، ثم يقوم بتحويلها لاحقاً إلى عملة اليورو.

اعتمد المخرجان مزيجاً متميزاً من اليوميات الحقيقية وصور المراسلات والصفقات والإرساليات بالتوازي مع شهادات كبار الضباط والقضاة والمحققين الذين تولوا ملف ماكسي، وما يزالون يعبرون عن أعلى درجات التعجب والصدمة للدفعة والحكمة والمطولة التي تمتع بها ذلك الشاب الذي لم يصل الثلاثين من عمره عندما ترعب على عرش إمبراطورية قوامها عشرات الآف الكيلوغرامات من أنواع المخدرات دخلت غرفته وخرجت منها وصيداً يقارب الخمسة ملايين من الدولارات في مساحة زمنية قصيرة.

لا فبركة أمام الحقيقة التي تسيطر على مسار السرد الوثائقي لهذا الفيلم وحيوية الانتقالات المونتاجية وتنوع الأماكن مما خفف من وطأة سيطرة المكان الواحد، الذي هو مخبأ ماكسي في بيته وقد تواري عن انظار والده لأنهما لم يكونا يريان فيه سوى ذلك

ربما تبدو السيرة الذاتية عبر الوثائقي فيها الكثير من الإجابات على الأسئلة التي ترتبط بالشخصية وأفعالها وحياتها الخاصة وهي في الواقع نوع من الملامسة عن قرب لذلك البروفائيل الغامض والمخفي والذي جعل من الشخصية ما يؤهلها لكي تنتشل بسيرتها الخاصة، وهو ما يبدو جلياً في فيلم "الرقائق اللامعة".

طاهر علوان
كاتب عراقي



ما زال فيلم "الرقائق اللامعة" للمخرجين إيفا مولر وميكائيل شميت، الذي يتناول السيرة الذاتية عبر الأسلوب الوثائقي، يتصدّر المشاهدات من خلال الملايين من مشاهدهم من حول العالم مخلفاً وراءه أصداء جديرة بالاهمية. بكثير من العفوية وملامح الوجه الطفولي يمكنك تتبع السيرة القصيرة زمنياً والطويلة بأحداثها والتي ترتبط بأصغر وأشهر تاجر للمخدرات في تاريخ ألمانيا وقد أصبح مليونيراً مستخدماً غرفة نومه فقط مقرّاً له.

الولد الهادئ

ها هو بعد انقضاء مدة السجن وقد عاد ليبدل ذلك المربع الذي ليس إلا غرفته الضيقة التي قرر فيها أن يلتحق بالقاع غير المرئي والحياة الخفية للجريمة بكل أشكالها، وصولاً إلى المتاجر بالمخدرات، وبهذا كان دافع الاكتشاف محركاً كافياً مدعوماً بفضل التعرف على الخفايا، وذلك ما قاد الشاب ماكسييليان شميدت للولوج إلى ذلك العالم الخفي للتعرف على عالم المتاجر بأنواع المخدرات.

الفيلم مبني على التفاصيل واليوميات التي كان يعيشها الشاب وكيف بدأ التوغل في عالم الجريمة المثير

لم يكن ماكسييليان وفق سيرته بحاجة إلى موزعين يعملون لصالحه ويتقنون في الضواحي لإيصال الطلبات، بل اعتمد على البريد الألماني وسبيلية للوصول إلى زبائنه ثم البريد الدولي السريع للوصول إلى مشترين من حول العالم.

حياة يومية خاوية بلا أفلام وثائقية

يبعد عن رؤية ما يجري من حوله كما يضع عليه صورة الواقع بكل ما فيه من خفايا وأسرار لا يبرع فيها سوى الوثائقي بالبراعة والكيفية التي ينجح بها مهمته بجدارة ويترقب من حياة الشعوب.

مواهب السينمائيين الوثائقيين العرب تضع بسبب انعدام الاهتمام والدعم فضلاً عن غياب قاعدة المتلقين المهتمين بهذه السينما

سوف تحضر هنا تجارب ويرين هيرزوغ وإيرول موريس ومايكل مور وأنيس فاردا وروبرت غرين وكلود لازمان ولي بلانك وجيمس مارش وقبلهم فلاهيرتي وفيرتوف، وأما على الصعيد العربي فنستذكر تجارب عمر أميرالاي وقاسم حول وعبدالهادي الراوي وقيس الزبيدي وقتيبة الجنابي وعباس الشلاه وطارق عبدالكريم وعباس فاضل وغيرهم. التجارب العربية المتقطعة خلفت وراءها

من التوثيق ومن الصور الفيلمية التي توفّق تلك الحقبة بل ويشتركون حقوق مقاطع فيلمية بأكملها لتضمينها أفلامهم الروائية.

في المقابل لا يرى السواد الأعظم من جمهور المشاهدين في السينما إلا الدراما والصراع والحركة والمطاردات والإثارة والرومانسية والخيال العلمي والفاغانزيا في مزيج نفيس من جماليات الإبداع السينمائي بينما تغيب السينما الوثائقية اللامعة والقريبة بشكل جدي من الإنسان ومن يوميات الإنسان، من الواقع ومتغيراته، من نبض الحياة وطباع البشر، من البيئات والأماكن والتاريخ والعادات والفولكلور والطعام والمال والمضاربات وغيره كثير.

وسواء أكانت نتحدث عن استقامة الحياة أم عن تعرجاتها، عن الحياة الصحيحة المتوازنة أم تلك الحياة التعيسة والكارثية والمأزومة، فإننا نتحدث عن السينما الوثائقية حتى تغدو جزءاً حيواً من حياة كاملة، وبهذا وجد هذا النوع الفيلمي مدهاً في كونه ليس إلا امتداد الحياة نفسها بجمع متغيراتها. وإذا ذهبنا بعيداً في هذه الإشكالية ما بين الروائي والوثائقي فإن تعويد الجمهور على جماليات الصورة الوثائقية هو أكثر من ضرورة، وأن انغماس الجمهور العريض في الروائي

في إحدى تجارب المخرج الفذ فيرنر هيرزوغ وهو يدخل مع الممثل الراحل كلاوس كينسكي في صراع ودي في أثناء تصوير الفيلم الوثائقي، صديقي المفضل، ثم ليقول كلمته الخالدة، يا لها من حياة خاوية من دون وثيقة فيلمية تؤكد هذا النوع من الصمت والجنون.

كل شيء في هذه الحياة يحتاج إلى التوثيق بشكل أو بآخر، تجميد اللحظة من عمر الزمن هو أكثر من ضرورة. لاحظ فقط كيف تبدلت أحوالنا وأحوال البشرية منذ مطلع العام 2020 وحتى الساعة ما بعد الجائحة، وكيف تغير شكل وإيقاع الحياة وكيف أصبح كل الناس تقريباً يرتدون نصف قناع يغطي نصف وجوههم.

ما عدا ذلك، فإن كل الحروب والصراعات والانقلابات والمؤامرات وحية الشوارع الخلفية وقاع المدينة والضواحي والقرى وأعلى الجبال وكل المشردين والمهجّرين واللاجئين والمغامرين في أمس الحاجة لعين الكاميرا الوثائقية الراضدة. لاحظ أهمية الصور رديئة النوعية بالأبيض والأسود التي جسدت الحروب العالمية كمثل على يوميات الصراع، وكيف أصبحت السينما الوثائقية منهلاً لصانعي الدراما الروائية يستفيدون



وجهة تنافسية

السياحة الداخلية السعودية تستفيد من جائحة كورونا

ازدهار السياحة الداخلية خطوة أولى لترسيخ الوجهة السعودية على خارطة السياحة العالمية



السعودية غنية بالمواقع السياحية

أيضا، يضاف إلى ذلك التنوع في المطاعم بجميع مدن المملكة وفي الوجهات السياحية على وجه الخصوص، ليناسب ذائقة السياح على مستوى عال جدا من التفرّد.

ولفتت الحسني إلى أن هذا التميّز والتقدّم في القطاع السياحي يحدثان في أصعب فترة يمرّ بها العالم بأسره.

ويشهد القطاع السياحي حول العالم واحدة من أكبر الصدمات تاريخيا، وهو الذي يشكّل 10 في المئة من حجم الاقتصاد العالمي، جراء إغلاق الحدود وفرض قيود على المسافرين بسبب جائحة كوفيد - 19.

وحسّر قطاع السياحة العالمي في العام الماضي نحو 1.3 تريليون دولار، بحسب بيانات منظمة السياحة العالمية، حيث تعادل تلك الخسارة نحو 11 ضعف المسجلة خلال الأزمة الاقتصادية العالمية في 2008، في حين تراجع تدفق السياح حول العالم 74 في المئة مقارنة بعام 2019.

في المئة من المداخل بالإضافة إلى المنتجات البترولية على قطاع السياحة والضيافة. وأوضح باقادر أنه إذا استمرت التنمية والتطوير على مختلف المواقع السياحية بهذه الوتيرة، فستكون لدينا فعليا مزارات سياحية سنوية ليس للسائح المحلي أو الإقليمي فقط، بل للسائح العالمي أيضا.

وبدورها قالت وكيلة قسم السياحة والفندقة بجامعة أم القرى ريم الحسني، إن المملكة تشهد نهضة كبيرة في الفترة الحالية في مختلف الجوانب أبرزها الجانب السياحي، حيث يعتبر من أوليات رؤية المملكة 2030، كما أصبح واضحا على سياحتنا الداخلية التميز والتفرد في الوجهات وتصميم الرحلات وتنظيمها.

وأشارت الحسني إلى أن السياحة الداخلية اتسمت بالتنوع في المنتجعات والفنادق على أعلى المستويات، حيث أصبحت الرائدة في السياحة وتنافس

ولكن كانت تحتاج إلى إعادة نظر وإعادة تطوير لتصبح مواقع جاذبة للسائح المحلي والإقليمي والعالمي، ولذلك قامت وزارة السياحة ووزارة الثقافة بدور جبار للترويج للسياحة الداخلية، مشيرا إلى أن المنتج والموقع السياحي هما العنصر الرئيس لنجاح السياحة.

جائحة كورونا سلّطت الضوء على المواقع السياحية الداخلية التي أصبحت مواقع جاذبة للسائح المحلي والعالمي

ولفت باقادر، إلى أن المملكة غنية بهذه المواقع، وقد بدأت وزارتتان بالنظر إلى هذه المنتجات السياحية نظرة جادة، لتصبح موارد مستدامة، كما تعتمد رؤية المملكة 2030 بشكل مباشر على تنمية وتطوير السياحة الداخلية، بحيث تشكل

حين أتت منطقة عسير كوجهة رابعة، وشكّلت 10.9 في المئة من الرحلات. وتعمل السعودية على تنفيذ العديد من المشاريع السياحية العملاقة وفق رؤية السعودية 2030، لتجعل قطاع السياحة رافدا مهما للاقتصاد الوطني. ومن أبرز تلك المشاريع، مشروع القدية غرب العاصمة الرياض، وهو مشروع ترفيهي ملهم للشباب، وكذلك عدد من المشاريع الضخمة على سواحل السعودية، وهي نيوم والبحر الأحمر ومدائن صالح، والدرعية التي تمثل رمزا وطنيا في تاريخ السعودية.

كما تعمل المملكة على تطوير البنية الأساسية والخدمات بهدف الاستعداد للطلب المتزايد بما يتوافق مع استراتيجية السياحة في المملكة، حيث تم توقيع مذكرات تفاهم زادت قيمتها عن 30 مليار دولار لتحسين البنية التحتية. وفي هذا الاتجاه، اعتمدت المملكة الاستراتيجية الوطنية للسياحة، والتي رسمت الخطوط العريضة لمنتجات القطاع 2030، حيث تهدف إلى رفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي من 3 في المئة كما هو اليوم، إلى ما يزيد عن 10 في المئة في العام 2030، كما يستهدف القطاع السياحي توفير مليون فرصة عمل إضافية ليصل الإجمالي إلى 1.6 مليون وظيفة في القطاع السياحي، ويهدف أيضا إلى جذب 100 مليون زيارة سنوية دولية ومحلية.

ومن جهته ذكر رئيس قسم السياحة والفندقة بجامعة أم القرى محمد باقادر، أن المملكة جزء من العالم، حيث تأثرت كثيرها من الدول بجائحة كورونا بشكل مباشر، كما يعد قطاع السياحة من أشد القطاعات تأثرا على مستوى العالم، بحكم أن الطائرات ودور الضيافة والماكولات مرتبطة بعملية النقل العالمي، خاصة وأن الترفيه جانب مهم من البشر ويعتبر عادة سنوية تعتمد على الفصول المناخية. وأشار باقادر إلى أن جائحة كورونا سلّطت الضوء على المواقع السياحية الداخلية التي كانت موجودة منذ زمن بعيد،

القطاع السياحي السعودي يمضي قدما لتحقيق أهدافه الطموحة التي تتوافق مع رؤية 2030، وفي مقدمتها ترسيخ مكانة السعودية كواحدة من أهم الوجهات السياحية على مستوى المنطقة والعالم.

الرياض - قالت مجموعة فنادق الخليج إن ازدهار السياحة المحلية السعودية أثر تأثيرا كبيرا على البحرين على غرار البلدان الأخرى المحيطة بها، مؤكدة أن تدفق السياح السعوديين واتجاهات الإنفاق لم تظهر عليهما أي علامات كبيرة من التحسن.

وأكدت إحصائيات أن عدد الزوار عبر جسر الملك فهد خلال شهر يونيو 2021 بلغ نحو 92 ألف زائر، مقارنة بأكثر من مليون زائر في يونيو 2019، ونحو 1.1 مليون زائر في 2018.

وبالرغم من إعادة فتح جسر الملك فهد أمام الزوار السعوديين في 17 مايو 2021 بعد اتخاذ الإجراءات المناسبة لمكافحة جائحة كورونا، إلا أن الحركة ما زالت ضعيفة مقارنة باعوام ما قبل كورونا.

وفيما يرى اقتصاديون أن سبب تراجع حركة الزوار السعوديين إلى البحرين يرجع إلى جائحة كورونا، يرى آخرون أن السبب الرئيس يعود إلى ازدهار السياحة الداخلية السعودية بعد أن تبنت سياسة انفتاحية.

ومجموعة فنادق الخليج هي

أول شركة سياحية كبرى

تحدثت بشكل واضح

عن تأثير ازدهار

السياحة داخل

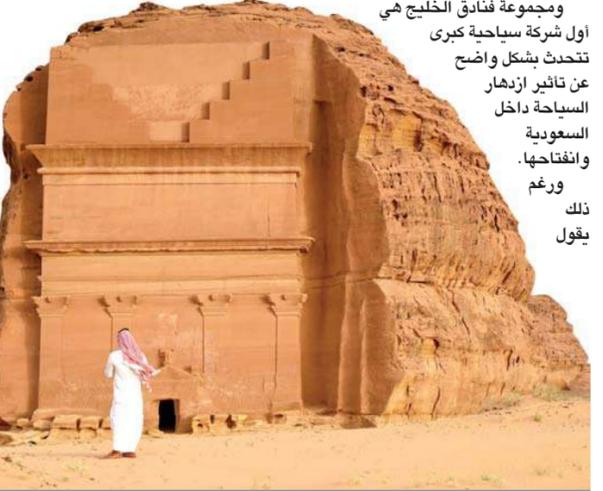
السعودية

وانفتاحها.

ورغم

ذلك

يقول



مقابر الأشراف.. رحلة استكشاف الحياة اليومية لقدماء المصريين

الأقصر (مصر) - تواصل الكثير

من فرق العمل المشتركة من الأثريين والعلماء المصريين والأجانب جهودها لكشف الغموض الذي يحيط بالكثير من الاكتشافات الأثرية التي تحققت فيما يُعرف بمقابر الأشراف، في جبانة طيبة القديمة، بالبر الغربي لمدينة الأقصر التاريخية، جنوبي مصر، وهي المدينة التي تعد أحد أكثر مناطق العالم غنى بالآثار.

وقال الدكتور محمد يحيى عويضة المدير العام لمنطقة آثار الأقصر ومصر العليا، إن مجموعة ضخمة من المقابر تقع في مناطق عدة بجبانة طيبة القديمة، وهي الجبانة التي تحتوي على أكثر من 400 مقبرة من عصر الدولة الحديثة فقط، ويطلق على الجزء الأكبر من تلك المقابر اسم "مقابر الأشراف" أي مقابر كبار رجال الدولة من الوزراء والموظفين ورؤساء الطوائف من تجار وصناع وحرفيين وعمال.

ويحسب عويضة فإن مقابر الأشراف تحتفظ بالكثير من الأسرار ويحيط ببعضها الكثير من الغموض، حيث يعمل علماء الآثار المصريون على دراسة محتويات تلك المقابر لكشف غموضها وتفسير الكثير من أسرارها. ولفت إلى أن مقابر الأشراف تتوزع على

مناطق عدة من جبانة طيبة القديمة وهي: الشيخ عابد القرنة، وقرنة مرعي، ونراع أبو النجا، والطارف، والخوخة، ودير المدينة، والخوخة، إلى جانب الكثير من ويرجع تاريخ تلك المقابر إلى الفترة ما بين الدولة الوسطى وحتى نهاية التاريخ المصري القديم.

ويقول محمد عثمان رئيس لجنة تسويق السياحة الثقافية، إن جبانة طيبة القديمة ومناطق مقابر الأشراف لم تُكتشف بعد، والتي كانت تقام فوقها منازل المئات من سكان المنطقة الذين جرى نقلهم إلى مدينة جديدة وإزالة منازلهم القديمة التي بدأت الحفائر الأثرية إلى المزيد من الاكتشافات الجديدة. ولفت إلى أن مناطق مقابر الأشراف شهدت في العام 2019 كشفا أثريا ضخما لفت أنظار العالم حين عُثِر على العشرات من التوابيت والمومياءات في ما بات يعرف بـ"خبيبة العساسيف".

ورأى عثمان أن مناطق مقابر الأشراف تعد من المناطق الواعدة بالمزيد من الاكتشافات الأثرية، وتنشط بها العديد من البعثات الأثرية المصرية والأجنبية. واعتبر أن تلك المقابر هي من أجمل المقابر التي شيدها ونحتها الفنان المصري القديم، حيث تنفرد بما تحتفظ به من رسوم واللوان زاهية، تمكن زائرها



أسرار كثيرة لم تكشف بعد

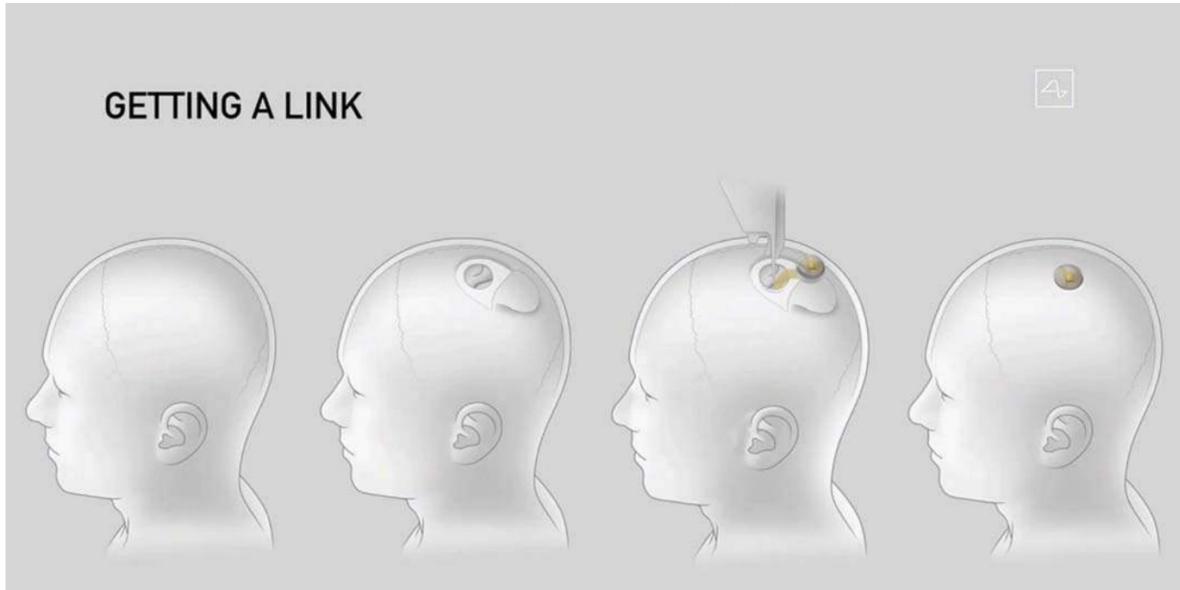
تفاصيل الحياة اليومية لصاحب المقبرة وعائلته، وهي رسوم ونقوش تُعد بمثابة توثيق لحياة قدماء المصريين قبل الآلاف من السنين، أما الجزء السفلي فيكون خاصا بدفن مومياء صاحب المقبرة. ويذكر أن آثارين وعلماء مصريين يعتقدون أن هناك المئات من المقابر التي تنتظر الكشف عنها بطول جبانة طيبة القديمة وعرضها لتضم إلى المئات من المقابر المكتشفة في مناطق جبانة الأشراف ووادي الملوك ووادي الملكات التي تضم مقابر ملوك وملكات مصر القديمة.

وأسفل جبانة الشيخ عابد القرنة. وبحسب رضا فقد كانت مقابر كبار الموظفين والتي تنطوي تحت قائمة مقابر الأشراف فتتكون من فناء ثم صالة تؤدي إلى ممر طويل يوصل إلى مقصورة تنتهي بمشكاة تحتوي على تمثال لصاحب المقبرة، فيما كانت بعض المقابر يعلوها هرم صغير من الطوب اللبن. وتنقسم المقبرة إلى جزأين علوي وسفلي، أما الجزء العلوي فكان يحتوي على مناظر دينية وديونية رسمت ونقشت وجرى تلويها بشكل دقيق، وبالوان زاهية تجذب الأنظار، وتجول بالزائر في

من الاطلاع على تفاصيل وأسرار الحياة اليومية في مصر القديمة. وقال الأثري المصري علي رضا إن الوزراء وكبار الموظفين ورجال الدولة وقادة الطوائف من التجار والصناع، ومن يُعرفون بالأشراف اتخذوا من المنطقة المعروفة بجبانة الشيخ عابد القرنة، أو عبد القرنة، مقرا لمقابرهم التي نحتت في الصخور الجبلية، أما الموظفون الصغار فقد اتخذوا من المنطقة الواقعة أسفل جبانة عابد القرنة مكانا لنحت مقابرهم، فيما اختار الرعامسة أن نحت مقابرهم في جبانة ذراع أبو النجا،

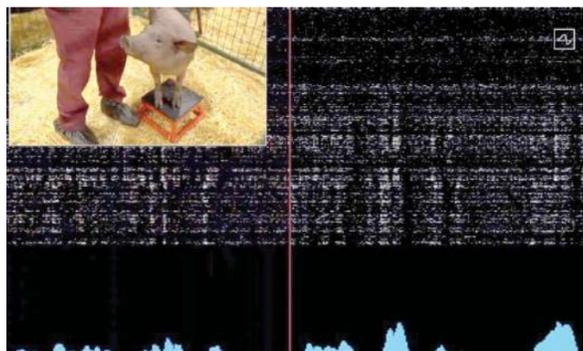
تقنيات الدماغ الحاسوبي تصل إلى مراحل متقدمة من النضج

شركة نيورالينك تستهدف زرع شرائح كمبيوتر لاسلكية في الدماغ للمساعدة في علاج الحالات العصبية



GETTING A LINK

الذكاء الاصطناعي بات قادراً على حل مشكلات البشر



حتى الآن تم اختبار التكنولوجيا على خنزير وقرد

بشكل رئيسي، لما سيتجه من تعلم أسرع وأساس إلى جانب إمكانية الوصول إلى مستويات مرتفعة من الحساسية بدون الحاجة إلى مرضى حقيقيين. وعلى الرغم أن ماسك يؤكد أن تقنيات واجهة الدماغ والكمبيوتر وصلت إلى مراحل متقدمة من النضج، إلا أن خبراء متخصصين يرون أن هذه الآمال والتطور التقني الهائل لا تحجب أن هذه التقنيات ما زالت بحاجة إلى سنوات أخرى من التطوير.

وزرع الأقطاب الكهروكيميائية فيها. وود ماسك في تصريحات سابقة أن النسخة المقبلة من واجهات الدماغ والكمبيوتر ستكون "رائعة". وفيما ستعمل النسخة الأولى من نيورالينك على إعادة القدرات الدماغية للمرضى المصابين بأمراض عصبية خطيرة، يأمل ماسك أن تعمل الإصدارات التالية على تحسين الإدراك البشري وتطويره لنصل إلى مرحلة التكامل مع الذكاء الاصطناعي. وتستخدم هذه التقنية بشكل رئيسي في الزيادة من قدرات البشر وحل مشاكلهم، ويراي الخبراء قد تكون الأمل الوحيد في علاج مرض الشلل.

وتأتي هذه التقنيات في شكلين رئيسيين: الشكل الأول هو غير الجراحي، وهي واجهات يمكن للإنسان تركيبها دون الحاجة إلى جراحة، والعكس صحيح بالنسبة إلى الشكل الثاني وهو الجراحي. ويمكن من خلال هذه الواجهات ترجمة الموجات الدماغية والكيميائية وتحولها إلى صورة تسمح بالتحكم في إضافات آلية للجسم، أو التحكم في المخ نفسه. وإلى جانب ذلك يمكن للإنسان أن يستحضر المعلومات من تلك الواجهات. وهو ما أدى إلى ظهور أفكار مثيرة للاهتمام مثل إمكانية زراعة الأفكار أو نقلها من شخص لآخر.

هذه التدفقات الكهروكيميائية إلى إشارات يستطيع الكمبيوتر فهمها. وفيما حصلت شركة نيورالينك المتخصصة في هذا المجال على استثمار بقيمة 205 ملايين دولار ضمن أحدث جولاتها الاستثمارية، حصلت شركة بارادروميك العاملة في نفس المجال على استثمار بقيمة 20 مليون دولار أميركي. وتحصل هذه التقنية على دعم من منظمات هامة، وحصلت شركة سنبروم المنافسة لشركة ماسك على موافقة من منظمة الغذاء والدواء الأميركية لاستخدام واجهة الدماغ والكمبيوتر التي طورها على البشر. وعلى الرغم من أن شركة نيورالينك هي الأبرز في هذا المجال، إلا أن هذا لم يمنع الملايين من المستخدمين حول العالم من التشكيك في إنجازاتها. وأوضح نيورالينك تفاصيل عن جهودها في ربط العقل البشري بالكمبيوتر في حديثها المقول مباشرة حينها في يوليو 2019. وتريد الشركة زرع أقطاب إلكترونية في الدماغ لنقل الإشارات العصبية من العصبونات ونقلها إلى الكمبيوتر لاسلكياً. كما تخطط الشركة لاستخدام الليزر لإحداث ثقوب صغيرة في الجمجمة

ووصلت تقنيات الدماغ الحاسوبي إلى مراحل متقدمة من النضج بإعلان شركة نيورالينك الناشئة المتخصصة في علوم الأعصاب استهدافها زرع شرائح كمبيوتر لاسلكية في الدماغ للمساعدة في علاج الحالات العصبية وأمراض مثل الشلل والزهايمر، في خطوة مكنتها من جمع تمويلات هائلة للمضي نحو طموحها في ربط العقل البشري بالكمبيوتر.

لندن - عكست التمويلات الهائلة التي جمعتها الشركات العالمية المهتمة بتقنيات الدماغ الحاسوبي اتساع الثقة بهذه التكنولوجيا التي تطمح إلى ربط العقل البشري بالكمبيوتر. وذكرت شركة نيورالينك الناشئة المتخصصة في علوم الأعصاب والتابعة للميلارد إيلون ماسك في الأونة الأخيرة أنها جمعت 205 ملايين دولار في جولة تمويل بقيادة شركة في. واي كابيتال بمشاركة مشاريع لوفغول التابعة لإفابت. وتستهدف نيورالينك زرع شرائح كمبيوتر لاسلكية في الدماغ للمساعدة في علاج الحالات العصبية بما في ذلك مرض الزهايمر والخرف وإصابات الحبل الشوكي ودمج الجنس البشري مع الذكاء الاصطناعي.

والمضت الشركة السنوات الأخيرة في بناء واجهة الدماغ والكمبيوتر الأولى ذات قنوات مرتفعة العدد مخصصة للاستخدام العلاجي للمرضى. ويصبح منتجها الأول "Link" وهو عبارة عن جهاز 1024 قناة، غير مرئي بمجرد زرعه وينقل البيانات عبر اتصال لاسلكي. وحسب الشركة يتمثل أول مؤشر مخصص لهذا الجهاز في مساعدة المصابين بالشلل الرباعي على استعادة حريتهم الرقمية من خلال السماح للمستخدمين بالتفاعل مع أجهزة

إيلون ماسك: المصاب بالشلل سيستخدم الهاتف الذكي بذنه أسرع من استخدام الإبهام

وشارك ماسك في تأسيس نيورالينك عام 2016، وستستخدم الشركة مقرها سان فرانسيسكو الأموال لإيصال منتجها الأول إلى السوق وفي البحث والتطوير. ولاحظ الخبراء أن تقنية الدماغ الحاسوبي حققت نمواً ملحوظاً في العام الجاري، حيث تضاعفت التمويلات المخصصة لها ثلاث مرات. وتستخدم هذه التقنية في ترجمة موجات الدماغ البشري إلى أوامر تستطيع أجهزة الكمبيوتر فهمها. ويمكن تعريف واجهة الدماغ والكمبيوتر بأنها جهاز قادر على قراءة الموجات الكهروكيميائية المتدفقة من نقاط التشابك العصبي. ويقوم بترجمة

تسلا تخطط لتصميم روبوت بشري متخصص في الأعمال الخطيرة

بجامعة كارنيجي ميلون "هل تسلا بوت هو الحلم التالي للتعزيم من آلة الدعاية الخاصة بماسك". وأضاف "يمكنني القول بثقة إن الأمر سيستغرق أكثر من عشر سنوات قبل أن يتسنى لأي روبوت من إنتاج أي شركة على هذا الكوكب الذهاب إلى المنجر وشراء البقالة من أبل على غرار البشر".

وتكشفت تسلا أيضاً في يوم الذكاء الصناعي عن رقائق جديدة صممتها داخلياً لجهاز الكمبيوتر عالي السرعة (دوجو) للمساعدة في تطوير نظام القيادة الآلي الخاص بها. وقال ماسك إن دوجو سيبدأ العمل العام المقبل. وجاء الإعلان عن الروبوت الجديد وسط زيادة التدقيق بشأن سلامة وقدرة نظام تسلا المتطور على مساعدة السائق المعروف باسم "القيادة الذاتية الكاملة". ولم يعلق ماسك على التدقيق بخصوص تكنولوجيا تسلا، لكنه عبر عن ثقته في تحقيق قيادة ذاتية كاملة بمستوى أمان أعلى من البشر باستخدام كاميرات وأجهزة كمبيوتر موجودة في السيارة حالياً. وكانت الهيئات التنظيمية الأميركية المعنية بسلامة النقل فتحت هذا الأسبوع تحقيقاً في نظام مساعد السائق في مركبات تسلا بسبب حوادث اصطدمت خلالها سيارات من إنتاج الشركة بسيارات شرطة متوقفة وشاحنات إطفاء.

واشنطن - أعلن إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة تسلا أن الشركة المصنعة للسيارات الكهربائية ستطلق على الأرجح "تسلا بوت" العام المقبل، وهو نموذج أولي لروبوت يشبه البشر لأداء أعمال خطيرة ومتكررة ومملة لا يروق للناس القيام بها. وفي حدث في إطار يوم الذكاء الاصطناعي قال رائد الأعمال الملياردير إن الروبوت الذي يبلغ طوله نحو 176 سنتيمتراً سيتمكن من أداء مهام من ربط البراغي بالسيارات باستخدام مفتاح ربط إلى شراء البقالة من المتاجر. ووعد رجل الأعمال بأن يكون نموذج أولي من "تسلا بوت" جاهزاً السنة المقبلة، وستكون لكل من يديه خمسة أصابع، فيما سيكون جسمه أبيض وأسود غير محدد الجنس. واعتبر ماسك أن تسلا هي "بالتأكيد أهم شركة روبوتات في العالم، لأن السيارات عبارة عن روبوتات شبيهة واعية تسير على عجلات، مزودة بجهاز كمبيوتر مخصص للقيادة الذاتية". وأضاف "من المنطقي أن تغطي كل ذلك شكلاً بشرياً".

وتابع ماسك مازحاً أن الروبوت سيكون "ودوداً" ويمكن "الهروب منه بالركض أسرع منه". وتوقع أن تكون لهذا الروبوت انعكاسات عميقة على الاقتصاد لأن "الاقتصاد يقوم على العمل". وتحدث عن تصور لعالم لن يعود فيه الجهد البدني إلزامياً بل سيصبح "خياراً". وتساءل البعض عما إذا كان ماسك، الذي كثيراً ما يروج للتقدم

ساعة، بما يعني أن مدة الشحن تصل إلى 75 دقيقة". هذه التقنية الجديدة للمخترع المغربي اعتبرتها شركة تسلا موتورز "حلاً سحرياً" لمنتجاتها التي تغزو العالم شيئاً فشيئاً. وأوضح الزيمي أن تكلفة السيارة لمسافة 100 كيلومتر بالنسبة إلى السيارات الكهربائية أقل بالثلث من نظيرتها التي تستعمل المحركات. وخلص إلى أن "العالم كله يتجه نحو اعتماد السيارات الكهربائية، وبعض الدول تتوقع أنه بين 2030 و2040 ستوقف صناعة السيارات الحرارية، وتعتمد فقط السيارات الكهربائية". ولفت إلى أن "دول العالم أصبحت اليوم مقتنعة بالحاجة إلى تقليص الغازات الملوثة"، مؤكداً أن "أول مصدر لها هو السيارات التي تستعمل المحركات وتنفث غازات تتسبب في رفع درجة حرارة المناخ". وأردف أنه "إذا لم تتخذ إجراءات صارمة ستقع الكارثة في أفق سنة 2040، حين سترتفع درجة حرارة الأرض بنحو 3 درجات".

مخترع مغربي يتمكن من شحن السيارات الكهربائية في عشر دقائق

بداً من ساعة، كما يجري في عدد من دول العالم، بينها الولايات المتحدة". وأشار إلى أن "الشحن في 10 دقائق كان معجزة، فالتكنولوجيا المستعملة الآن لا تتيح شحن البطارية من 0 إلى 100 في المئة في أقل من ساعة".

وأضاف أن "شركة تسلا موتورز الأميركية المتخصصة في صناعة السيارات الكهربائية توفر الآن إمكانية شحن 50 في المئة من البطارية في 15 دقيقة، فيما تكتمل النسبة المتبقية في 10 دقائق".

الرباط - يصف العالم المغربي رشيد الزيمي الاختراع الذي توصل إليه مؤخراً والمتفصل في تقنية تمكن من شحن بطاريات السيارات الكهربائية في وقت قياسي لا يتعدى عشر دقائق بـ"المعجزة".

وتحدث الزيمي عن اختراعه الجديد في مقابلة صحافية قائل "بعد 8 سنوات من البحث يمكن الآن شحن السيارات الكهربائية في مدة لا تتجاوز 10 دقائق".

رشيد الزيمي
الولايات المتحدة
مستثمر في تصنيع الاختراع الذي توصلت إليه

التقنية الجديدة اعتبرتها شركة تسلا حلاً سريعاً لمنتجاتها



تمارين الكارديو ترفع معدل نبضات القلب وتمد الجسم بالطاقة

شدها. كما أنه يحرق سعرات حرارية كثيرة ويساعد في التخلص من الوزن الزائد. ويُفضل القيام بالتمارين ثلاث مرات أسبوعياً أو خمس مرات بحسب هدف التمرين، فإذا كان الهدف منه حرق الدهون والسعرات الحرارية فيجب ممارسته خمس مرات أسبوعياً لمدة عشرين دقيقة.

وينصح الخبراء بالبدء بتمارين الإحماء لتجنب الشد العضلي، ويفضلون ارتداء الأحذية الرياضية للتقليل من فرص الإصابة بإحدى إصابات الرياضيين عند ممارسة تمارين الكارديو.

تمارين الكارديو تعتمد بشكل رئيسي على حرق الأكسجين وسكر الدم في الجسم وهي من أهم التمارين تمارس لخفض الوزن

كما ينصحون باتباع نظام غذائي صحي يحتوي على جميع العناصر الغذائية، مثل الفواكه والخضروات والحبوب الكاملة، والابتعاد عن المشروبات الغازية، وتجنب تناول القهوة والشاي، وعدم الإكثار من تناول الطعام، والقيام بتوزيع حصص الأكل على 5 وجبات للتقليل من كمية الطعام الذي يتناوله الشخص مرة واحدة. ومن غير المرغوب فيه مشاهدة التلفزيون عند الأكل، لأن هذا سيؤدي من تناول الأطعمة التي يستهلكها الشخص في الظروف الطبيعية، كما أن مضغ الطعام يصبح سريعاً، مما يقلل من معدل حرق الدهون.

لسهولة أدائه ونجاعته في حرق الدهون، كما يعد مناسباً لجميع الأعمار بالإضافة إلى الحوامل أيضاً. ويمكن أداء التمرين في أي مكان مفضل أو مريح، وتجدر الإشارة إلى أن تمرين المشي يحرق 300 سعرة حرارية أو أكثر. أما القفز على الحبل فهو من أقدم التمارين الرياضية، وهو من التمارين القوية في حرق الدهون وتنشيط الجسم وإمداده بالطاقة والحيوية، حيث يعمل على

حرق 1200 سعرة حرارية خلال الساعة الواحدة، ويتميز بأنه يحرق جميع عضلات الجسم وأهمها عضلة القلب، ويمكن التمرن بالقفز على الحبل بعدد بسيط من القفزات كنوع من الإحماء، ثم زيادة العدد تدريجياً مع الحصول على وقت استراحة. ويشبه تمرين صعود الدرج إلى حد ما تمارين القوة من حيث دوره الإيجابي في تقوية العظام والعضلات التي يتم استخدامها؛ فتمرين صعود الدرج -سواء كان في الصالة الرياضية أو على الدرج الحقيقي- هو من أهم تمارين الكارديو التي تقوّي عضلات الفخذين والمؤخرة وتساعد على

لندن - تعد تمارين الكارديو من أهم التمارين الرياضية التي تُمارس بشكل كبير وعلى نطاق واسع، وهي تتطلب مجهوداً عالياً ورشاقة، حيث ترفع معدل نبضات القلب لمدة طويلة نسبياً.

ويشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن تمارين الكارديو تعتبر من أفضل التمارين المفيدة لجسم الإنسان، لأنها تعتمد بشكل رئيسي على حرق الأكسجين وسكر الدم في الجسم لإنتاج الطاقة، وبالتالي فهي من أهم التمارين التي تمارس لخفض الوزن وحرق الدهون في مختلف أنحاء الجسم. وتساعد تمارين الكارديو على تحسين الدورة الدموية في الجسم وتنشيطها، وبالتالي إيصال العناصر الغذائية والأكسجين إلى خلايا الجسم والتخلص من الفضلات الأيضية. كما تعمل على التخلص من الضغط والتوتر والإجهاد وتحسين الحالة المزاجية والنفسية، وتقلل نسبة الإصابة بالأمراض المزمنة وأهمها ضغط الدم وداء السكري وأمراض الشرايين والقلب، وتقوي العضلات المسؤولة عن التنفس. ويعد المشي من أكثر تمارين الكارديو التي تتم ممارستها نظراً



ممارسة التمارين الرياضية في الهواء الطلق

تساعد على التعرق بشكل أفضل

تخليص الجسم من جميع أنواع السموم يساعده على استرداد لياقته ويقوي مناعته



فوائد صحية جمة

والتعرض لأشعة الشمس الذهبية التي تمد الجسم بهذا الفيتامين الذي يعمل على تقوية العظام. وهذا أمر مهم جداً إذا كان الشخص يعاني من السمنة. وأكدت دراسة حديثة وجود علاقة طردية بين زيادة السمنة ونقص فيتامين "د"، فأكثر من ضعف البدناء يعانون من نقص في الفيتامين المذكور.

كما أنه عندما يقوم الشخص بالتمارين الرياضية في الهواء الطلق سيواجه مختلف التضاريس الطبيعية (التلال والجبال والشواطئ...) وهو ما يعمل على تحفيز الخلايا الدماغية وزيادة معدل التركيز على كل ما هو مختلف، وهذا أفضل من النظر إلى أرضية قاعة الألعاب الرياضية المحدودة. وتعد ممارسة الرياضة في الهواء الطلق مفيدة لمرضى الربو؛ حيث يوصي الأطباء المرضى الذين يعانون من مشاكل في التنفس بممارسة الرياضة -وخاصة المشي السريع في الهواء الطلق- لأنها تساعد على توسع الرئتين والحفاظ على صحة القصب الهوائية.

ويؤكد الخبراء أن لضوء النهار تأثيراً إيجابياً على توازن الهرمونات من ناحية ويعمل على تحسين الحالة النفسية من ناحية أخرى.

وتكشفت دراسة حديثة أن مجرد التعرض لضوء الشمس في الصباح الباكر يؤدي إلى فقدان الوزن بشكل واضح، كما يؤثر الضوء بشكل كبير على عمل ساعة الجسم البيولوجية وتغيير معدلات الحرق في النهار والليل. وثبت أن ممارسة الرياضة في أحضان الطبيعة تحد من التوتر النفسي وتساعد على الشعور بالاسترخاء والهذوء النفسي.

وقال البروفيسور إنجو فروبوزه (عالم رياضة ألماني) إن ممارسة الرياضة في الهواء الطلق ذات فوائد عديدة للجسم والنفس على حد سواء. وأوضح عالم الرياضة الألماني أن اختلاف درجات الحرارة والرياح يعملان على تنشيط جهاز المناعة، مشيراً إلى أن ممارسة رياضات التجول أو الركن أو ركوب الدراجات

تتم الاستفادة بجرعة مجانية من فيتامين "د" أثناء ممارسة التمارين في الهواء الطلق، لذلك ينصح بممارسة التمارين في الهواء الطلق من أجل التمتع بهواء نقى. وأيضاً تتم الاستفادة بجرعة مجانية من فيتامين "د" أثناء ممارسة التمارين

يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أهمية ممارسة التمارين الرياضية في الهواء الطلق ويحثون على تأديتها. وتساعد ممارسة الأنشطة الرياضية في الهواء الطلق في التسريع وبشكل كبير في عمليات إزالة وتنظيف الجسم من جميع السموم المتراكمة فيه. ويؤكد الخبراء أن الأشخاص بحاجة إلى 30 دقيقة يومياً على الأقل من النشاط البدني المعتدل إلى المكثف.

واشنطن - ينصح معظم الأطباء بممارسة الأنشطة الرياضية في الهواء الطلق؛ فقد أثبتت الدراسات أنها تعزز المشاعر الإيجابية وتساهم في التخلص من التوتر والضغط.

كما أثبتت العديد من الأبحاث أن ممارسة التمارين الرياضية في الهواء الطلق تساعد على التعرق بشكل أفضل، مما يمكن الجسم من التخلص من جميع أنواع السموم، كما تساعد على خفض مستويات التوتر والإرتباك والغضب، ما يساهم بشكل فعال في تجنب الإصابة بالاكنتاب.

وتُجمع المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها والكلية الأمريكية للطب الرياضي وتقرير الجراحة العامة للنشاط البدني والصحة على أن ممارسة التمارين الرياضية في الهواء الطلق ذات فوائد صحية جمة. وتؤكد أن الأشخاص بحاجة إلى 30 دقيقة يومياً على الأقل من النشاط البدني الذي يتراوح بين المعتدل والمكثف.

عند ممارسة الرياضة في الهواء الطلق تزيد عمليات استنشاق الأكسجين ويتحسن وصول السوائل الليمفاوية إلى الجسم

وقال الدكتور فريدريك سالدمان (طبيب قلب وأخصائي تغذية) إن "ممارسة الرياضة لمدة 30 دقيقة يومياً تساعد على التقليل من خطر الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 40 في المئة". وأضاف "خلال الدقائق العشرين الأولى يحرق الجسم السكر فقط ويتخلص في الدقائق التالية من الدهون غير الصحية، ويطلق كوكيتلاً يتكون من 1004 جزيئات وقائية. وعمر هذه الجزيئات لا يتجاوز 24 ساعة، مما يستدعي ممارسة الرياضة بشكل يومي".

ويقوم أغلب الأفراد عند ممارسة الأنشطة الرياضية في الهواء الطلق بالإكثار من شرب الماء، ويؤدي شرب الماء إلى تنظيف الجسم من السموم، كما تساهم ممارسة الأنشطة الرياضية في تنشيط جميع خلايا الجسم.

وتؤدي ممارسة الأنشطة الرياضية خصوصاً في الهواء الطلق إلى تعرق الأفراد، وتعتبر عملية التعرق

السباحة وسيلة فعّالة لحرق السعرات الحرارية

أو الأذن، بسبب الماء الذي يحتوي على الكلور في أحواض السباحة، شدد الخبير الرياضي الألماني على ضرورة الاستحمام بعد الخروج من الأحواض مباشرة. وأكد أنه من الأفضل أن يتم ارتداء نظارة السباحة ومشبك الأنف وقلنسوة السباحة؛ لأن هذه الأدوات تعمل على الحد من الأضرار المذكورة.

إن السباحة رياضة رائعة وتساهم كثيراً في حرق السعرات الحرارية، كما تساهم في الوقاية من بعض الأمراض كداء السكري والسكتة الدماغية وبعض أنواع من فشل القلب. وتساعد أيضاً في تقوية العضلات دون أي إجهاد لمفاصل الركبتين والوركين.

ويمكن أن تكون السباحة من الرياضات الجيدة لتخفيف الوزن، لكنها بغیرها من التمارين بحاجة إلى إتباعها بحمية غذائية لتحقيق هذا الهدف، حيث تساعد على زيادة عملية الأيض وحرق السعرات الحرارية في الجسم. وتؤثر العديد من العوامل على ذلك، إذ يحرق الشخص الذي يزن 68 كيلوغراماً ما يقارب 400 سعرة حرارية عند السباحة بسرعة معتدلة مدة ساعة، لكن هذه النسبة قد تختلف من شخص إلى آخر، حيث يعتمد ذلك على العديد من العوامل الأخرى كمدة السباحة ودرجة شدتها ونوعها.

مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً، بحيث تتم زيادة مدة ممارستها شيئاً فشيئاً إلى أن يتم الوصول إلى ممارستها في كل مرة لمدة 30 دقيقة دفعة واحدة. ولتحقيق ذلك أوصى الخبير الألماني بان تقسم ممارسة السباحة إلى وحدات صغيرة تتم زيادتها بصورة منتظمة من 25 متراً مثلاً إلى 100 متر ثم إلى 200 ومنها إلى 400 متر، ثم إلى ما هو أطول من ذلك.

وكي لا يشعر المبتدئون في ممارسة السباحة بالملل ينصحهم أبل بالتبديل بين سباحتي الصدر والظهر وغيرهما من أنواع السباحة، مؤكداً أنه من الأفضل أن يحضروا دورة تدريبية أو يتلقوا تدريباً على يد مختص في البداية، كي يتعلموا منه تقنية السباحة السليمة.

وإلى جانب دور السباحة في حرق كميات كبيرة من السعرات الحرارية أكد الخبير الرياضي أبل أنها تمثل تدريباً شاملاً للجسم؛ حيث تعمل على تقوية الجهاز القلبي الوعائي وعضلات الظهر والكتفين والذراعين وكذلك عضلات البطن والجذع، كما تدعم أيضاً قدرة الجسم على إحداث التناسق العصبي العضلي بشكل عام، فضلاً عن كونها تمتاز بانخفاض خطر التعرض لإصابات، ولتجنب إلحاق الأضرار بال بشرة أو العيون أو الغشاء المخاطي في الأنف

موسكو - يؤكد خبراء اللياقة البدنية أن السباحة تعتبر وسيلة فعّالة لحرق السعرات الحرارية. وقال أنطون لوسيف أخصائي اللياقة البدنية إن السباحة دون توقف مدة 10 إلى 30 دقيقة تساعد على خفض الوزن.

وأضاف أنه أثناء السباحة يحرق الشخص ما بين 400 و600 سعرة حرارية في الساعة. وبالنسبة إلى الجسم أصعب نوع هو سباحة الفراشة، وتسمى أيضاً طريقة الدلفين، لأن هذا النوع يسمح بالمزيد من استهلاك الطاقة.

وأشار كذلك إلى وجود أسلوبيين شائعين للسباحة هما الزحف وسباحة الصدر، وهما متمثلان تقريبا من حيث استهلاك الطاقة، ولكن يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن سباحة الصدر أكثر صعوبة من الناحية التقنية.

وأكد أنه لتحقيق التأثير المطلوب من الأفضل عدم وجود فواصل زمنية طويلة بين فترات السباحة.

وقال لوسيف "يمكن السباحة يومياً لمدة 20 إلى 40 دقيقة، ويمكن تنظيم السباحة على شكل 3 مرات في الأسبوع". وشدد على أنه من الأفضل السباحة لوقت أقل، ولكن بوتيرة أكبر. وإذا كان الهدف هو إنقاص الوزن فمن الأفضل السباحة في مسابح معدة لذلك، لأن المسطحات المائية الطبيعية -وخاصة البحر- ليست مناسبة تماماً لذلك.

السباحة تجبر الشخص على بذل جهد كبير، خاصة إذا كانت بسرعة عالية، إذ يمكن حرق 892 سعرة حرارية في ساعة واحدة من خلال ممارسة هذه الرياضة.

وأكد الخبير الرياضي الألماني جورج أبل أن ممارسة السباحة لمدة نصف ساعة دفعة واحدة تعمل على حرق كمية كبيرة من السعرات الحرارية تصل إلى 350 سعرة حرارية؛ حيث يساهم الاختلاف بين درجة حرارة الجسم ودرجة حرارة الماء في تحفيز حرق السعرات الحرارية في الجسم.

ولأنه عادة ما يصعب على المبتدئين في ممارسة السباحة الوصول إلى هذه المدة دفعة واحدة في البداية، ينصحهم أبل من الجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية في مدينة زاربروكين بضرورة الشروع في ممارستها تدريجياً بمعدل



السباحة تساعد على خفض الوزن

وشوم الشباب تعبير عن الفكر على مساحة الجسد الحر

التغييرات السياسية والحروب الدينية مناسبات لا تغيب عن رسوم الوشم

يزداد اهتمام الشباب اليوم بالوشوم بمختلف الأشكال والتصميمات وتتباين الأسباب ما بين التعبير عن التمرد والشعور بالإحباط والاستياء وبين منح النفس جرعة من الثقة والأمل اقتداءً بمشاهير الفن والرياضة، كما أن للحروب والسياسة حضوراً على أجساد الشباب من خلال الوشم.

الرباط - انتشر الوشم بشكل ملفت في أوساط الشباب وأصبح أسلوباً للتعبير عن آراء وأفكار يعجز الشاب أحياناً عن وصفها أو الحديث عنها، الأمر الذي جعله بمثابة مساحة جسدية للتعبير عن الذات.

ويستخدم الشباب العرب أشكالاً وزخارف وكتابات تعبر عن شخصياتهم على الصدور والأذرع أو على الأكتاف ومنها ما يرسم على الرقاب أو على الوجوه وبعضها في أماكن مخفية من الجسد.

وقال الطالب الجامعي عمر الزموري، وهو يدرس الفلسفة في مدينة الرباط، "هذا جسدي، وهو ملكي، ولي كامل الحرية في التصرف به كما أشاء".

شباب لجأوا إلى وشم الاسم على الذراع للحفاظ على هويتهم في حال قتلهم في هجوم خلال الأزمة الطائفية في العراق

وتشير فاطمة إلى أن "ممارسة الوشم كانت منذ ما قبل التاريخ معقدة، يقبل عليها الرجال كما النساء، ومع مرور الوقت صار أكثر التصاقاً بالمرأة لأن بعده التزييني بات حاضراً أكثر من بقية الأبعاد، لكننا حالياً بنسأ أمام ممارسة أخرى للوشم يعزّ الرجال أكثر المقبلين عليها لا ترتبط بالتراث، بقدر ما ترتبط بخلفيات ثقافية أخرى".

ومن الصعوبة فصل قضية انتشار الوشم أو "التاتو" عن سمة الشباب العربي الأهم، وهي التمرد على الصور الأصيلية المترسّخة في أذهان الأجيال السابقة ومحاولة هدمها بنسئ الطريق، وإن كان بعضها مليء بالسطحية والضخامة، لكنها في النهاية تنسئ برغبة شبابية مدفوعة بما تعيشه المنطقة العربية من آثار سياسية وتحولات جسيمة.

وتحمل الوشم على أجساد الشباب رسائل متعددة، حيث يزيد اهتمامهم بها وتصبح أكثر رواجاً في الفترات السياسية المشحونة تماماً، كما كانت ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011 في مصر، حيث انتشر رسم الوشم في ميدان التحرير الشهير بوسط القاهرة، وأصبحت لهم ورش خاصة في الخيام المتراصة لرسم شعارات الثورة على الأذرع والأكتاف للتعبير الصادق على الانتماء إلى زخم المد الثوري الملمم.

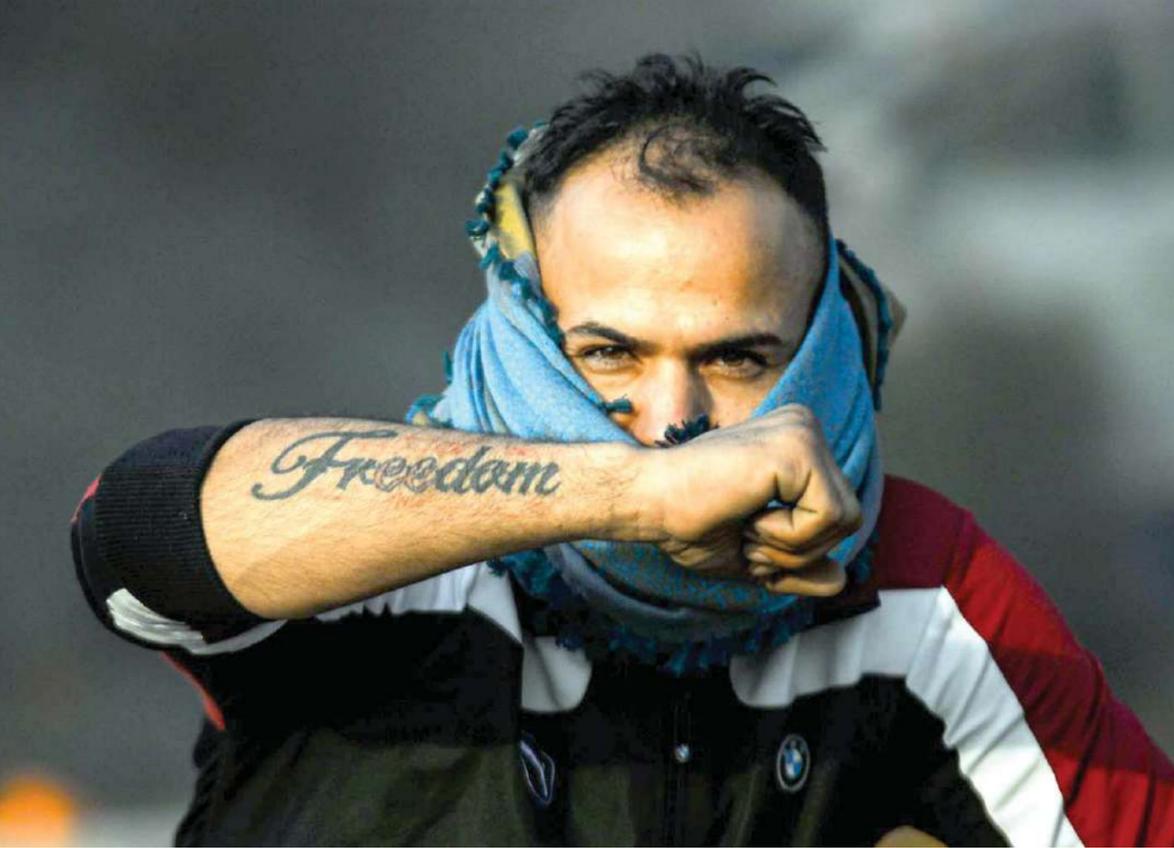
أما في لبنان فقد ازدادت شعبية الوشم الدينية بسرعة بعد اندلاع الصراع السوري. وتحمل الكثير من هذه الوشم دلالة طائفية مرتبطة



تعبير عن مكانم الذات



فن وثورة



رسائل على الجسد

كالإنترنت وكثرة القنوات الفضائية، فضلا عن السفر إلى الخارج ومحاولة الشباب العراقي للارتقاء بالسلم الاجتماعي في تقليد أقرانه في تلك الدول.

ندم متأخر

ترى فلة أخرى محافظة أن سبب انتشار الوشم لدى الشباب من كلا الجنسين هو التفكك في المنظومة القيمية والعائلية والاجتماعية، بسبب الظروف الصعبة التي مر بها العراق، فضلا عن الانفتاح المجاعي في ظل انعدام التوعية الإعلامية للأطفال والمراهقين في نبد مثل هذه الأفكار المخيلة على المجتمع العراقي للحفاظ على المنظومة القيمية والمورث الشعبي لدى المجتمع العراقي. وقال استشاري الطب النفسي وأهل ربيع إن انتشار الوشم بين الشباب في الآونة الأخيرة يجسد انعكاساً أوسع لتحولات تعيشها المنطقة العربية، جعلت هناك تمرداً على العديد من الصور النمطية للمجتمع؛ بداية من خلع الأزياء التقليدية مروراً بظهور أشكال جديدة في الشوارع والمقاهي لم تكن معتادة لدى غالبية الناس قبل عشر سنوات، ويات الوشم بحمل معاني جديدة لم تكن دراجة سابقاً.

وأحياناً لا يلبث الندم أن يتملك فلة من هؤلاء الشباب، وجيلهم من النساء اللاتي يرغبن في إزالة الوشم ممن قمن سابقاً برسم اسم أو حرف لحبيب سابق على جسدها وتسعى لإزالته لأنها لا يمكن أن ترتبط ثانية وتعيد بناء حياتها والرسم موجود.

ويتسبب الوشم في مشاكل اجتماعية لدى الكثير من الأشخاص، كما أنه أحد أسباب سرطان الجلد، وتوجد دراسات عديدة حول هذا الموضوع أثبتت خطورة هذه العملية وانعكاساتها على الصحة في المستقبل.

وأصبح هناك مراكز صحية مختصة في معالجة وإزالة الوشم تعتمد تقنيات جديدة لإزالة الوشم ولا تترك آثاراً على الجلد بعيداً عن الجراحة أو استعمال أشعة الليزر. ويعود تاريخ فن الوشم (التاتو) إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، وذكرت تقارير إخبارية أنه تم العثور على رجل من العصر الجليدي يعتقد أنه يبلغ من العمر 5300 عام في النمسا وخلف إحدى ركبتيه وجد وشم صغير، كما مارس قداماء المصريين فن الرسم على الجسد بين عامي 2000 و4000 قبل الميلاد، وانتشر كذلك في الصين على ثورة المعلومات، وانتقل هذا الفن من اليابان إلى الفلبين ونيوزيلندا.

والش حفيد الملامك الأسطوري محمد على كلاي بوشم على صدره باللغة العربية يحمل عبارة "الثقة بالنفس" وذلك في أول مباراة ملاكمة احترافية له.

وبدت ظاهرة لافتة وهي أن المشاهير لا يكتفون بوضع الرسومات فحسب بل قاموا بكتابة جمل باللغة العربية، وهو ما شجع الكثير من الشباب العرب على تقليدهم. ويملك المغني الإنجليزي زين مالك وشما باللغة العربية في جسده وتحديداً أسفل رقبته من الأمام، مكتوباً فيه كلمة "ملك"، لكنها مكتوبة بشكل غير واضح.

وتشتهر المغنية الشابة سيلينا غوميز بحبها للوشوم ولديها وشم صغير يمتلك الكثير من الدلالات الرمزية، حيث كتبت عبارة "أحب نفسك أولاً" على الجانب الأيمن من ظهرها. وقالت خبيرة الوشم الفنانة بانغ بانغ إن سيلينا لم تكن مترددة أبداً في اختيار اللغة والجملة بل على العكس تماماً كانت معجبة بهما كثيراً؛ لكنها تردت بعض الشيء في حجم ومكان وضعه.

أما لاعب كرة القدم زلاتان إبراهيموفيتش فهو أيضاً أحد المشاهير الذين قاموا برسم وشم باللغة العربية على أجسادهم. وقد كتب اللاعب الشهير "بإبراً" على ذراعه اليمنى كلمة "إبراهيموفيتش". ويفسر البعض سبب انتشار ظاهرة الوشم بين الشباب في العراق بانفتاحهم على ثورة المعلومات الحديثة

ويقول الكثير من فناني الوشم إن هذا التغيير جاء بعد الغزو الأميركي للعراق عام 2003، فقبل ذلك التاريخ كان الوشم في العراق محصوراً بالأدوات البدائية عبر استخدام الدبابيس والإبر والرماد.

واعتبر علي وهو من الفنانين الذين يجترفون برسم الوشم أن التفاعل المتكرر مع القوات الأميركية منذ عام 2003 قد عزّ كل من فناني الوشم وزبائنهم على التقنيات والأفكار والأدوات الجديدة.

ولا تنحصر الوشم في العراق في الجانب الفني أو الجمالي، بل تعدى ذلك إلى جانب عملي حيث استخدمت كسبل يتخذها البعض للحفاظ على هويتهم في حال قتلهم في هجوم، كوشم الاسم على الذراع، وسط المخاوف التي خلفتها الحرب وما تبعها من أزمة طائفية مستمرة حتى الآن. وفي المقابل هناك الكثير من الشباب يرسمون أشكالاً ورسوماً لها معاني مختلفة تعبر عن رمز أو الحرف الأول من اسم الحبيبة، بينما قال شبان آخرون إن انتشار التاتو أو الوشم يعود إلى انفتاح العراق على العالم الخارجي وتقليد الفنانين والرياضيين المشهورين.

الثقة بالنفس

يرجع على سبب تزايد الإقبال من الجنسين على طلب الوشم في الآونة الأخيرة، إلى تطلع المجتمع على ما تعرضه القنوات الفضائية والرقمية من أفلام وأغانى يعبرها الكثيرون من محلات الموضة لدى الشباب.

ويميل الجيل الجديد إلى رسومات وتصاميم تحاكي تلك التي على أجساد المشاهير والممثلين ولإعبي كرة القدم العالميين؛ وظهر مؤخراً نيكو علي

الجيل الجديد يميل إلى رسومات تحاكي تلك التي على أجساد المشاهير والممثلين ولإعبي كرة القدم



مصير الأفغانيات بيد مجلس علماء المسلمين

حق الأفغانية في العمل والتعليم وشكل ملابسها أمور يحددها المجلس



خوف من المجهول

لكن كثيرا من الأفغان يخشون أن تعود طالبان إلى ممارساتها القاسية السابقة المتصلة برفضها ما تقول إنه أحكام الشريعة الإسلامية. وبالمقابل، قال المتحدث ذبيح الله مجاهد في أول مؤتمر صحافي للسيطرة على البلاد "الحرب انتهت (...) (زعيم طالبان) غفا عن الجميع"، وأضاف "نتعهد السماح للنساء بالعمل في إطار احترام مبادئ الإسلام".



ذبيح الله مجاهد
النساء سيكن فاعلات للغة في المجتمع، لكن في إطار الشريعة الإسلامية

ولدى سؤاله عن أوجه الاختلاف بين حكومة طالبان التي اطاحتها تدخل عسكري غربي بقيادة الولايات المتحدة قبل عشرين عاما والحركة اليوم، قال "إذا كان السؤال يستند إلى العقيدة والمعتقدات ليس هناك اختلاف... لكن إذا كان يستند إلى الخبرة والنضج والبصيرة، فمن دون أدنى شك هناك أوجه اختلاف كثيرة".

بدورها، جمعت وكالة "رويترز" ست مجالات تحسنت بها حياة النساء منذ سقوط آخر حكومة لطالبان منذ 20 عاما، والمكاسب التي يخشى الآن أن تكون معرضة للخطر.

عندما حكمت طالبان أفغانستان، منعت الفتيات فوق سن الثامنة من تلقي التعليم.

ارتفع عدد الفتيات الملتحقات بالمدارس الابتدائية في أفغانستان إلى 33 في المئة عام 2017 من أقل من 10 في المئة عام 2003، بينما بلغ التحاقهن بالمدارس الثانوية 39 في المئة عام 2017، بعدما كان 6 في المئة عام 2003.

كما بدأت جامعة كابل تدريس درجة الماجستير في دراسات النوع الاجتماعي والمرأة.

الإسلامية"، بما في ذلك الحق في العمل والتعليم. إلا أن الواقع في المدن التي اجتاحتها المتمردين، يظهر أن النساء بدأن خسارة وظائفهن لصالح الرجال. حتى أن موظفات في فرعين مصرفيين أحدهما في قندهار والآخر في هرات، قد تعرضن للهرسة والمعاقبة من قبل مسلحين من طالبان في يوليو.

فاصطحب المقاتلون النساء إلى منازلهن وأمرهن بعدم العودة إلى عملهن الذي سيخلفه بدلا عنهن أقاربهن من الرجال. وفي هذا الصدد، صرحت نور خاطر (43 عاما) والتي كانت تعمل في قسم الحسابات في البنك "من الغريب حقا ألا يكون العمل مسموحا، لكن الآن هذا ما هو عليه الأمر". مضيفة "لقد تعلمت اللغة الإنجليزية بنفسى وأتقنت العمل على الكمبيوتر، لكن الآن ساضطر إلى البحث عن مكان يمكنني العمل فيه مع النساء فقط".

ومع عودة حركة طالبان إلى السلطة، تتصاعد المخاوف من أن تفقد المرأة الأفغانية الكثير من الحريات التي اكتسبتها منذ عام 2001.

وأعربت هيومن رايتس ووتش عن مخاوفها مع عودة طالبان إلى السلطة، قائلة إن "النساء الأفغانيات يجدن أنفسهن في موقف يتعذر الدفاع عنه في البحث عن مساعدة المجتمع الدولي". وشددت المنظمة الحقوقية على أنه "بقدر ما كانت انتهاكات طالبان ضد النساء عام 2001 صادمة، إلا أنها أصبحت أكثر من ذلك الآن"، معتبرة أن "الوقوف إلى جانب النساء الأفغانيات في كفاجهن، وإيجاد الأدوات للضغط على طالبان والإرادة السياسية للقيام بذلك، هو أقل ما يمكن فعله من طرف المجتمع الدولي".

في المقابل، شدد إنعام الله سمنغاني، مسؤول في طالبان، خلال تصريحات بثها التلفزيون الأفغاني الحكومي، الذي تسيطر عليه الحركة الآن، على أن "الإمارة الإسلامية لا تريد أن تكون النساء ضحايا".

هرات، "أشعر بالحزن الشديد لرؤية ما فعلناه جميعا قد اختفى". وأضافت "الفتيات اللواتي التحقن بالمدرسة أصبحن خائفات وبائسات، بعد أن اجتاحت مقاتلو طالبان المدينة الغربية، وكان بعض الطلاب قد فروا بالفعل".

وأشار الكاتب الصحافي إلى أنه في المناطق التي تم احتلالها، "ورد أن مقاتلي طالبان أمروا النساء بالبقاء في المنزل وعدم الظهور في الأماكن العامة إلا إذا كانوا يرتدون البرقع ويرافقهن قريب ذكر، مما يشير إلى أن الجماعة لم تعدن في تفسيرها المتشدد للإسلام الذي أدى إليها في السابق إلى حظر تعليم الفتيات والموسيقي وتطبير الطائرات الورقية".

وقال حقوقيون إن خسارة كبيرة تنتظر جيلا كاملا من الأفغانيات اللواتي نجحن في اقتحام الحياة العامة والعمل كمشروعات وصحافيات ومحافظات وطبيبات ومرمضات ومعلمات وعمالات في الإدارات العامة.

وكان جيل كامل من النساء يعمل بجهد جنبا إلى جنب مع الرجال، في مجتمع محافظ من تلك المجتمعات حيث من غير المعتاد أن يتقلدن مناصب عليا، أو المساهمة في بناء مجتمع مدني تسوده الديمقراطية. وكل تلك الجهود من أجل إتاحة الأجيال القادمة من النساء التمتع بمكاسبهن.

وصرحت زهرة التي تعمل في منظمة غير ربحية لتوعية النساء، في تصريح لوكالة أسوشيتد برس "أنا تحت وقع صدمة كبيرة"، مضيفة "كيف بات ممكنا بالنسبة لي امرأة عملت بجد وحاولت التعلم والتقدم، أن اضطر الآن إلى التخفي والمكوث في البيت"، وكانت زهرة قد توقفت عن الذهاب إلى المكتب منذ شهر مع تقدم طالبان، وشرعت في العمل عن بعد من المنزل. لكنها لم تتمكن من العمل منذ مدة.

ولم تجد العديد من النساء الأفغانيات المتعلمات من مقر سوى منصات التواصل لطلب المساعدة أو التعبير عن إحباطهن. وفي هذا الإطار، قالت المصورة الأفغانية رادا

أكبر على تويتر أمام زحف طالبان "مع انهيار كل مدينة، تنهار أجساد بشرية، تنهار الأحلام، ينهار التاريخ والمستقبل، ينهار الفن والثقافة، تنهار الحياة والجمال، وينهار عالمنا.. رجاء ليوقف أحكم هذا".

وطالما أكد قادة طالبان خلال محادثاتهم مع القادة الغربيين وغيرهم، أن المرأة ستستمر في التمتع بحقوق متساوية لكن وفقا للشريعة

اتصال مع دول أجنبية وترغب في تنمية هذه القنوتات". مضيفا أن "طالبان تحترم حقوق المرأة والأقليات وحرية التعبير في إطار الشريعة الإسلامية". موضعا "ندعو كل الدول والكيانات إلى الجلوس معنا لتسوية أي مشكلات".

ومع سقوط كابول، يخشى أن يكون الأوان قد فات لإطلاق مناشدات للحصول على المساعدة. فقد أفادت تقارير عديدة بقيام طالبان بتفقد منازل المواطنين لإعداد قوائم للنساء والفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 12 و45 عاما، بغرض تزويجهن قسرا من المقاتلين الإسلاميين. وفي نفس الوقت، أخطرت الحركة النساء بوجود عدم مغادرة المنزل إلا في حال رافقهن الرجال. وأنه لم يعد بإمكانهن العمل أو الدراسة أو اختيار الملابس التي يرغبن في ارتدائها بحرية. وأقفلت المدارس البلاد إلى الديمقراطية.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الأحد الفارط طالبان وجميع الأطراف الأفغانية الأخرى إلى ممارسة "أقصى درجات ضبط النفس" وأبدى قلقه خصوصا حيال مستقبل النساء والفتيات اللواتي يجب حماية حقوقهن المكتسبة بصعوبة.

فخلال سيطرتها على الحكم في الفترة ما بين 1996 و2001 لم يكن يُسمح للنساء بالعمل، وكانت طالبان تطبق عقوبات مثل الرجم والجلد والشق. إلا أن الحركة قدمت في خطابها الأخير وجهها أكثر اعتدالا فتعهدت باحترام حقوق المرأة وحماية الأجانب والأفغان على السواء. وقال المتحدث باسم طالبان محمد نعيم في تصريح تلفزيوني إن "الحركة لديها قنوتات



توقع المجتمع الدولي تراجع حصول النساء الأفغانيات على حقوقهن المكتسبة طيلة عقدين من الزمن بعد سيطرة حركة طالبان على أفغانستان، لكن الحركة تعهدت بعدم المساس بحقوق النساء، ما لم تكن مخالفة للشريعة الإسلامية. وقالت الحركة إن "النساء سيكن فاعلات للغة في المجتمع لكن في إطار الشريعة الإسلامية".

كابول - ربطت طالبان استمرار تمتع المرأة بحقوقها المدنية بمدى ملاءمتها للشريعة الإسلامية، وحتى قبل أن تحكم سيطرتها على كامل البلاد تعهدت طالبان بعدم مساسها بحقوق النساء اللاتي اكتسبتهن على مدى عقدين، ما لم تكن مخالفة للشريعة.

وقال قيادي بارز في حركة طالبان إن دور المرأة في أفغانستان، بما في ذلك حقها في العمل والتعليم وشكل ملابسها، أمور سيبت فيها في نهاية المطاف مجلس من علماء المسلمين.

وقال وحيد الله هاشمي، المطلع على صنع القرار في الحركة، لرويترز "علمائنا سيقررون ما إذا كان سيسمح للبنات بالذهاب إلى المدارس أم لا".

وأضاف "سيبتون في ما إذا كان يتعين على النساء وضع حجاب أو نقاب أو مجرد غطاء للرأس مع عباءة أو شيء ما أو لا الأمر متروك لهم".

وقال ذبيح الله مجاهد، المتحدث الرئيسي باسم حركة طالبان، في مؤتمر صحافي بكابل إنه سيُسمح للنساء بالعمل والدراسة "وسيكن فاعلات للغة في المجتمع لكن في إطار الشريعة الإسلامية".

وقال قادة غربيون إنهم سيحكمون على حركة طالبان الجديدة من خلال أفعالها، بما في ذلك كيفية معاملتها للبنات والنساء.

خسارة المكاسب

ويعد أن باتت أفغانستان بيد حركة طالبان، تخشى النساء والفتيات اللواتي استقن مع جيل كامل من عديد الحقوق والحريات، التحول إلى الفئة الأضعف في البلاد. وترى العديبات أنهن عرضة اليوم لخسارة المكاسب المحققة بصعوبة خلال عقدين من الزمن، خصوصا بعد سقوط العاصمة كابول.

مع سيطرة طالبان على البلاد يخشى من ضياع حقوق النساء مع إلغاء الحركة أغلب تلك الحريات التي انتزعتها خلال 20 عاما، بعد أن ساعدت الولايات المتحدة عبر القنوتات التي تقودها في الإشراف على مسار انتقال البلاد إلى الديمقراطية.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الأحد الفارط طالبان وجميع الأطراف الأفغانية الأخرى إلى ممارسة "أقصى درجات ضبط النفس" وأبدى قلقه خصوصا حيال مستقبل النساء والفتيات اللواتي يجب حماية حقوقهن المكتسبة بصعوبة.

فخلال سيطرتها على الحكم في الفترة ما بين 1996 و2001 لم يكن يُسمح للنساء بالعمل، وكانت طالبان تطبق عقوبات مثل الرجم والجلد والشق. إلا أن الحركة قدمت في خطابها الأخير وجهها أكثر اعتدالا فتعهدت باحترام حقوق المرأة وحماية الأجانب والأفغان على السواء. وقال المتحدث باسم طالبان محمد نعيم في تصريح تلفزيوني إن "الحركة لديها قنوتات

ويعد أن استكملت طالبان اكتساحها لأغلب المدن في أفغانستان، ثم دخلت العاصمة كابول دون قتال وسيطرت عليها بعد عقدين من الزمن على طرورها منها، يخشى أن تصبح النساء والفتيات من بين الفئات الهشة في المجتمع الأفغاني. فلطالما استهدفت الأفغانيات لمعارضتهن هجمات طالبان، أو حتى لتوليهن مناصب قيادية.

وفرضت طالبان تفسيرا صارما للشريعة الإسلامية، يشمل الجلد العلني والرجم حتى أطاح بها القصف الأمريكي في أعقاب هجمات 11 سبتمبر. ومع

تونس تواجه تفشي الطلاق بتكوين المقبلين على الزواج

الحفاظ على الروابط الأسرية وحمايتها من التفكك مهمة موكولة لعدد من الجمعيات



التوعية مهمة لأسرة متماسكة

إلى ما هو أفضل من جهة، وبين الإمكانات المتاحة المحدودة من جهة أخرى، ما يولد تفاعلات يتم تبويضها إما بالعنف وإما بالتفكير في فك رابطة الزواج.

وخلص الرياحي إلى أن فكرة الانفصال تجدد صداها خاصة إذا كان تأسيس الحياة الزوجية مبنيًا على أسس ضعيفة غير قادرة على مقاومة التحديات المستقبلية التي قد تواجهها مؤسسة الزواج، وخاصة إذا لم يتوفر التوافق الفكري والاجتماعي والثقافي والمادي بين الزوجين.

أن يزيد الخلافات الزوجية خاصة في ظل غلاء المعيشة والارتفاع المشط للأسعار وتكاليف الدراسة.

وعزى الباحث والخبير في مجال الطفولة والأسرة إبراهيم الرياحي، في تصريحات سابقة لوكالة الأنباء الرسمية نقشي ظاهرة الطلاق في المجتمع التونسي في السنوات الأخيرة، إلى عدة أسباب منها المادية والنفسية وضعف الأسس التي قام عليها الزواج.

واعتبر أن تدهور القدرة الشرائية يتسبب في ضغط نفسي بين التطلعات

وكذلك الجنسية تأتي في طليعة أسباب الانفصال بين الزوجين. كما تشير إلى أن الطلاق في المجتمع التونسي بات يشبه الأفة من حيث الزيادة الكمية كونه يسجل سنويا معدلات مرتفعة عن السنوات التي تسبقها.

ومن بين الأسباب التي لا تقل أهمية عن سابقتها نجد الأسباب الاقتصادية والمالية حيث يعجز الزوج مثلا عن تنفيذ الوعود التي قدمها للزوجة في فترة الخطوبة مثل توفير ظروف معيشة مريحة مادي لها وللأبناء، ما من شأنه

عدم وعي الشباب القادمين على الزواج بحجم المسؤولية المناطة بعهدتهم، مشيرة إلى أن غياب التأهيل لدى الشباب من أبرز الأسباب.

وقالت الورغي "إن غياب الوعي بالمسؤولية التي تترتب على الزواج إضافة إلى المشكلات المادية التي تتفاقم خاصة بعد إنجاب الأطفال يعمقان الأزمة".

وتفيد العديد من الدراسات الاجتماعية التي تناولت الطلاق في تونس بان المشكلات المادية والاجتماعية

في ظل الارتفاع المقلق لنسب الطلاق في تونس، اختار نشطاء المجتمع المدني تكتياف حملات التوعية للمقبلين على الزواج من خلال تأمين دورات تكوينية للشباب لتأهيلهم نفسيا لهذه الخطوة الاجتماعية، كما ستلعب جمعية محلية حديثة النشأة دور الوسيط بين الزوجين بهدف التوصل إلى حلول ترضي الطرفين لحماية الأسرة من التفكك.

تونس - تتجه جمعيات تونسية إلى تأمين دورات تكوينية للمقبلين على الزواج بهدف توعية الشباب وحماية الروابط الأسرية من التفكك، في ظل الارتفاع المقلق لنسب الطلاق في البلاد.

وتحصلت جمعية "نحب نعيش مع أمي وبابا" أي "أريد العيش مع أمي وأبي" على رخصة في أوائل أغسطس الجاري وهي أول جمعية في هذا المجال، وتستهدف العلاقات بين الزوجين خاصة الذين لديهم أبناء قبل أو بعد الطلاق وستلعب دور الوسيط للصلح بينهما.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن رئيسة الجمعية كريمة الريكمي قولها إن "هذه الجمعية تعد الأولى في تونس وستسعى لتخفيض نسب الطلاق في البلاد من خلال إيجاد حلول للصلح بين الزوجين، قبل أن تتم إجراءات الطلاق، وذلك لحماية الطفل وضمان استمرارية عيشه مع والديه في ظروف عائلية سليمة وأجواء نفسية متوازنة".

جمعية تونسية تسعى لتخفيض نسب الطلاق من خلال إيجاد حلول للصلح بين الزوجين، قبل أن تتم إجراءات الطلاق

وكشفت الجمعية أنها ستقترح على السلطات المعنية في البلاد، بان تعرض حالات الطلاق بالعاصمة عليها قبل نطق الحكم، للنظر فيها والإصلاح بين الطرفين، كما ستتخذ إجراءات لحماية الطفل وساعده نفسيا.

وأوضحت أنه من أهداف الجمعية القيام بدورات تكوينية للمقبلين على الزواج، وذلك بهدف التوعية وتسهيل العلاقة بينهم أثناء الانتقال إلى الحياة

نصائح

خطوات بسيطة لحماية العينين أثناء العمل المكتبي

برلين - قالت الهيئة الألمانية للتأمين ضد الحوادث إنه يمكن حماية العينين أثناء العمل المكتبي من خلال إتباع بعض النصائح البسيطة؛ حيث لا يجوز أن تقل المسافة بين العينين والشاشة عن 50 سنتيمترا.

وأضافت أنه ينبغي استخدام لوحة مفاتيح ذات لون فاتح وكتابة ذات لون داكن؛ حيث يعمل هذا التصميم على حماية العينين من الإجهاد الناجم عن التحول من اللون الداكن للوحة المفاتيح إلى اللون الفاتح للشاشة.

ولحماية العينين ينبغي على المرء الحرص على أن ينفذ ضوء النهار إلى مكان العمل بشكل كاف، مع مراعاة تجنب الانعكاسات الضوئية والضوء المبهر؛ نظرا إلى أن هذه المؤثرات الضوئية السلبية تجهد العينين وتتسبب في الشعور بالتعب والإرهاق على المدى الطويل.

ولهذا الغرض من المثالي أن تُشكل الشاشة زاوية 90 درجة مع النافذة. وسبق أن حذرت مجموعة من الباحثين والخبراء من تأثير ساعات

من ناحية أخرى يعتبر اتحاد المعلمين الأمريكي على حق في اعتراضه على محاولات بعض المشرعين في الولايات منع المحليات من المطالبة بارتداء الكمامات في المدارس.

وتعتبر محاولة منع المدارس من اتخاذ احتياطات السلامة أمرا شنيعا -يتسم بالتهور- ويمكن أن يسفر عن وفيات. وفي ظل توصية مراكز التحكم في الأمراض والوقاية منها بارتداء الكمامات بالنسبة إلى الأماكن الداخلية التي ترتفع فيها معدلات انتقال العدوى، يتعين أن يكون لدى المشرعين المحليين القدرة على أن يكونوا مرنين بالنسبة إلى طلب ارتداء الكمامات في مواقف معينة.

كما سيكون لديهم قدر كبير من المال لتخفيف الإجراءات مثل تحسين أنظمة التهوية أو وضع برامج اختبارات، نظرا إلى أن معظم الولايات لم تنفق بعد كل الأموال الخاصة بالمدارس والتي وفرها لها الكونغرس خلال العامين الماضيين.

ويبدأ العام الدراسي الجديد في الولايات المتحدة في ظل توفر اللقاحات التي أثبتت فعاليتها بدرجة كبيرة ضد المرض الشديد والوفاة، وفي ظل معدل تطعيم للمدرسين قارب 100 في المئة، وفي ظل المعرفة -بناء على دراسة تلو الأخرى- بان انتقال العدوى في الفصول أمر نادر، وهو ما أكدته أيضا مراكز التحكم في الأمراض والسيطرة عليها.

وخلص التقرير إلى أن هذا يعني انتهاء وقت التماس الأعداء. وأنه في ضوء الضرر البالغ الذي لحق بالأطفال الأميركيين نتيجة التعلم عن بعد، هناك حاجة ماسة إلى رسالة واضحة من البيت الأبيض لوزارة التعليم بشكل عام حتى مستوى المناطق بضرورة أن تظل المدارس مفتوحة خمسة أيام في الأسبوع وبدون استثناءات.



من المهم أخذ فترات راحة منتظمة من وقت إلى آخر

عودة الأطفال إلى المدارس أمر ضروري لتجنب تعرضهم للاكتئاب

وكان الأطفال الأكثر تضررا ينتمون إلى مناطق منخفضة الدخل التي يقطنها السود ونوي الأصول الإسبانية.

ويحذر واضعو التقرير من أن هذا "التعلم غير الكامل" يمكن أن يعرقل التقدم الأكاديمي المستقبلي وبالتالي يخضع من الرواتب التي يمكن الحصول عليها حتى فترة كبيرة. كما اكتشفوا أن هناك معدلات متزايدة من القلق والاكتئاب.

ولم تكن تلك النتائج بالأمر المفاجئ لولاء الأمور. فقد راقبوا أطفالهم وهم يسعون جاهدين للتعلم عبر الإنترنت، أو أنهم أصبحوا منعزلين بصورة متزايدة بدون التفاعل الاجتماعي المهم الذي يوفره التعلم أثناء الحضور في المدارس.

وأصبح التعلم عن بعد بالنسبة إلى كثيرين بمثابة كارثة بالحركة البيئية. وحسب التقرير فإن عودة الأطفال إلى المدارس يجب أن تكون أولوية على نطاق المجتمع كله. ويجب إغلاق الصفحة على العام الدراسي الماضي، عندما عرقلت

الكثير من الاتحادات إعادة فتح المدارس أو تسببت في إبطاء تحقيقها. ولا يستطيع الأطفال تحمل تكرار ذلك الأمر الضار، ومن المهم أن يساعد المدرسون في تحقيق هذه الخطوة.

أبحاث حول إغلاق المدارس المرتبط بالجائحة تلتفت إلى أن الضرر الذي لحق بالأطفال نتيجة لذلك سيستمر معهم طويلا

نيويورك - لا شك أن عدم زهاب الطلاب إلى المدارس طوال فترة تفشي جائحة كورونا التي لا يمكن التكهن بنهاية لها حتى الآن أدى إلى حد كبير إلى تجنبهم الإصابة بهذا الفيروس. ولكن في حقيقة الأمر لا يعني هذا، لاسف، أنهم لم يعانون.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأبناء في تقرير لها أن الأبحاث حول إغلاق المدارس المرتبط بالجائحة، تشير في واقع الأمر إلى أن الضرر الذي لحق بالأطفال نتيجة لذلك يمكن أن يستمر معهم طول العمر.

وعلى سبيل المثال كشف تقرير لشركة ماكينزي أند كومباني الأمريكية تضمن تحليلا للبيانات الخاصة بـ 1.1 مليون من أطفال المدارس الابتدائية في الولايات المتحدة، أنهم متخلفون بمتوسط خمسة أشهر في ما يتعلق بالرياضيات وباربعة أشهر في ما يتعلق بالقراءة.



قيود كورونا أثرت سلبا على معنويات الأطفال

تغيير المدربين يرفع سقف تطلعات الكرة الإيطالية

روما يعلق آماله على مورينيو وطموحات كبيرة لأليغري مع يوفنتوس



مورينيو تحت المجهر في روما

الفني، بل تفوز بوضع المجموعة في المقدمة". وأكد "لقد ساعدني زلاتان إبراهيموفيتش كثيرا، فهو مثال في كل ما يفعله، إنه يطلب الأفضل من نفسه ومن الآخرين".

وأنتهى هذا المدرب صاحب الـ 55 عاما "لقد غير زلاتان وسيمون كبير الفريق، وليس فقط من الناحية الفنية، ولكن بشكل خاص بالمعنى الأخلاقي".

وستستضيف اثنتان من أجمل بقاع إيطاليا، وهما البندقية وساحل أمالفي، مباريات الدوري الإيطالي مجددا هذا الموسم بعد غياب طويل. وسيظهر فينيتسيا في الدرجة الأولى لأول مرة في 20 عاما، في حين عاد ساليرنيانا، الذي يتخذ من ساليرنو مقرا له، للعب مع الكبار لأول مرة منذ موسم 1998-1999. وإمبولي هو ثالث الفرق الصاعدة هذا الموسم من الدرجة الثانية. وفي حين أن مكانة اللاعبين الذين غادروا الدوري قد تفوق أولئك القادمين، فقد تم إبرام بعض الصفقات المثيرة للاهتمام أيضا.

وتعاقد إنتر مع دينزل ديمفريس أبرز لاعبي هولندا في بطولة أوروبا 2020 والمهاجم المخضرم إيدن جيكو لتعويض رحيل كيمي ولوكاتو، في كساد تعاقد النادي مع أوليفيه جيرو هاكان شالهاان وأوغلو جودة إلى وسط الملعب.

مورينيو انضم لتدريب فريق روما، ليعود إلى إيطاليا بعد 11 عاما من قيادة إنتر إلى ثلثية تاريخية لا سابق لها من الألقاب

وأضاف روما إلى تشكيلته الحارس البرتغالي روي باتريسيو ومهاجم تشيلسي تامي أبراهام، في وقت تم فيه تكليف مايك مينيان بمهمة حراسة مرعى ميلان بدلا من دوناروما، كما تعاقد النادي مع أوليفيه جيرو من تشيلسي أيضا لتدعيم هجوم المدرب بيولي.

ومع تبقي أسبوعين على انتهاء فترة الانتقالات، من المرجح إبرام المزيد من الصفقات قبل موسم من المتوقع أن يكون رائعا.

غياب عامين، بدلا من المدرب أندريا بيرلو، بعقد مدته أربع سنوات قادمة. ورحبت إدارة النادي عبر موقعها الرسمي بالمدرب اليغري، كما أشادت بجهوده السابقة والإنجازات التي حققها عندما كان مدربا لليوفي قبل عامين.

ولاقبت عودة اليغري إلى تدريب النادي ارتياحا رسميا وشعبيا في الشارع الإيطالي، خاصة بعد الإخفاقات التي مني بها اليوفي في الموسم الماضي. ومع استعدادات نادي يوفنتوس لخوض مباريات دوري الكالتشيو للموسم 2021-2022، والذي سينطلق بتاريخ 22 من شهر أغسطس، بدأ اليغري بوضع الخطوط العريضة لمستقبل اليوفي في البطولات المحلية والأوروبية على حد سواء.

استفادة من الاستقرار

ربما يستفيد الفريقان الوحيدان ضمن السبعة الأوائل واللذان احتفظا بمدربيهما، وهما ميلان مع ستيفانو بيولي وأتلانتا مع جيان بييرو غاسبريني، من الاستقرار بعد احتلالهما المركزين الثاني والثالث على الترتيب الموسم الماضي.

وقال مدرب منتخب إيطاليا السابق أريغو ساسي "إذا نجح ميلان في قطع خطوة للأمام من خلال استيعاب خطة لعينهم، فلن يكون هناك هدف بعيد المنال".

ويؤمن ستيفانو بيولي، المدير الفني لفريق ميلان، بصعوبة المنافسة بين الأندية الموسم المقبل في بطولة الدوري الإيطالي. ميلان أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني بجدول ترتيب الكالتشيو برصيد 79 نقطة، بفارق 12 نقطة عن إنتر البطل، ليصعد الروسونيري إلى دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ 7 سنوات.

وأوضح بيولي في تصريحات صحافية "يجب ألا نضع حدودا لأنفسنا، لكنه سيكون موسما صعبا، لأنه سيكون هناك سبعة فرق تتنافس على المراكز الأربعة الأولى".

وشدد مدرب الروسونيري "المجموعة مهمة، فازت إيطاليا ببطولة اليورو لأنه يمكنك رؤية روح الفريق في أعينهم، أنت لا تفوز بالأسلوب

تحت قيادة المدرب المبتدئ أندريا بيرلو.

وقد يتحدد مصير اللقب بكيفية تحكم إنزاغي في الموقف الصعب في ناديه الجديد ومدى سهولة تأقلم اليغري مرة أخرى في يوفنتوس. ويبدو يوفنتوس، في نسخة

2021-2022، مختلفا عن الموسم الماضي بما أن المدرب اليغري يرغب بشدة في إحداث ثورة تكتيكية تساعد الفريق على الاستفادة من قدرات نجم إيطاليا في يورو 2020، فريديريكو كييزا وكذلك البرتغالي رونالدو والعائد من إصابة باولو ديبالا.

ورغم وجود الإسباني ألفارو موراتا، الذي عادة ما يشغل دور قلب هجوم فقد فضل اليغري الاعتماد على الثلاثي ديبالا ورونالدو وكيزا منذ البداية وتشغل الأرجنتيني دور قلب هجوم من أجل الاستفادة من مهاراته في التحرك وطلب الكرة.

وأثبت الثلاثي الهجومي الجديد انسجاما كبيرا تجسد في لحظة الهدف ضد أتلانتا، إذ قاد كييزا ورونالدو هجوما معاكسا سريعا انتهى بهدف من ديبالا أثبت من خلال حسن اختيار اليغري إذ ليس من السهل التسجيل في مرعى أتلانتا.

وستكون بقية المباريات الرسمية مقياسا حقيقيا للحكم على قوة هذه التركيبة الهجومية خاصة خلال منافسات دوري الأبطال التي يسعى خلالها يوفنتوس إلى الوصول إلى دور متقدم.

يعتبر الإيطالي ماسيميليانو أليغري (53 سنة)، المدير الفني لنادي يوفنتوس، من أبرز المدربين في أوروبا بشكل عام. ويتمتع اليغري بفكر تدريبي جيد وله حضوره الكبير في عدد من الدوريات الأوروبية، من خلال مسيرته الاحترافية الحافلة بالنسبة للأندية التي دربها سابقا.

وفي 28 من شهر أيار الماضي ومع ختام الموسم الكروي الفائت، كانت إدارة نادي يوفنتوس قد أعلنت عن تعاقدتها مع المدرب السابق اليغري، وعودته مرة ثانية لقيادة اليوفي بعد

بصورة أكبر. لم يحرز اللقب الموسم الماضي، ولذلك فإنه يشعر بالنهم والتصميم على استعادته". لكن يوفنتوس تراجع منذ رحيل اليغري في 2019، ونجح في التأهل بصعوبة إلى دوري أبطال أوروبا في الجولة الأخيرة من الموسم الماضي

ويعد أن فقد إنتر ميلان حامل اللقب عددا من لاعبيه الكبار عقب اضطراره إلى خفض النفقات هذا الصيف، ودخول يوفنتوس الموسم الجديد على خلفية أداء أقل من المعتاد في موسم 2020-2021، فيان الإصمال مرتفعة إزاء قدرة مورينيو على قيادة روما إلى المنافسة سريعا.

في الجانب الآخر من المدينة، عين لاتسيو المدرب ماوريتسيو ساري، ويعد الاختلاف في الأساليب والشخصيات بين مدربي نادبي العاصمة الإيطالية بإثارة بالغة في مباراة قمة روما.

وعاد وجه مالوف آخر، وهو لوتشيانو سباليتي مع نابولي، في حين استمر سلفه جينارو غاتوسو 22 يوما في فيورنتينا قبل رحيله ليحل محله مدرب سببوتسيا السابق فينيتزو إيطاليانو.

تم تكليف سيموني إنزاغي بمهمة قيادة حملة دفاع إنتر ميلان عن اللقب بعد فترة صعبة على النادي شهدت رحيل المدرب أنطونيو كونتي في خضم خيبة أمه من خطط خفض النفقات هذا الموسم.

وينظر إلى مدرب لاتسيو السابق البالغ من العمر 45 عاما باعتباره الخليفة ونسبت أصدقائي من الصحافة، لا يوجد شيء مثير للاهتمام حقا لاكون صادقا، أحب الصحافة، (لقد افقدتهم كثيرا". وتسبب مورينيو بالفعل في ضجة كبيرة، حتى قبل بداية الموسم وخسر روما 2-5 أمام ريال بيتيس الإسباني في وقت سابق من الشهر الحالي في مباراة ودية، وأنهى روما المباراة المتوترة 8-4 لعين فقط بعد طرد 3. وطرد مورينيو نفسه من قبل الحكم بسبب اعتراضاته العنيفة على قراراته، على الرغم من أن المباراة كانت ودية. ومع ذلك، فإن كل هذه المشاهد التي تأتي مع مورينيو ستذهب سدى إذا كانت النتائج لا تسير في صالحه، روما، في ظل التوقعات بأن ينافس النادي

ما زال انتصار إيطاليا ببطولة أوروبا 2020 لكرة القدم حاضرا في الذاكرة، لكن الحالة المزاجية قبل انطلاق الموسم الجديد في الدوري الإيطالي متباينة بعد صيف شهد مغادرة أسماء كبيرة بدلا من التعاقد مع نجوم بارزين. وتشمل قائمة النجوم الذين غادروا الدوري روميلو لوكاتو، ومدافع العام كريستيان روميرو، وحارس المرمى جيانلويجي دوناروما، وأشرف حكيمي. ومع ذلك، فإن التغييرات واسعة النطاق في تشكيلة المدربين توفر الكثير من الإثارة قبل موسم يصعب التكهن بنتائجه.

روما - خطف إيطاليا الانظار في الموسم الماضي وذلك بعد أن عادت إلى الواجهة محليا ودوليا. تنافسية ممتعة في استحقاقات الكالتشيو أراحت يوفنتوس عن عرشه ملصحة إنتر ميلانو، ليتجلج الإنجاز على الساحة الدولية بعد تتويج تاريخي للمنتخب في بطولة أوروبا. هكذا، رُفِع سقف تطلعات الكرة الإيطالية في الوسط الرياضي، غير أن الواقع بحد الأمال إنتر صيف طبعته مغادرة العديد من اللاعبين بدلا من إبرام الصفقات التي تتيح الاستمرارية.

أبدل 12 ناديا من أصل 20 في الدوري الإيطالي مدربيها قبل الموسم الجديد أي أكثر من نصف الفرق، ولكن يمكن القول إن التعيينات الأكثر إثارة للاهتمام كانت في العاصمة روما.

وانضم جوزيه مورينيو لتدريب فريق روما، ليعود إلى إيطاليا بعد 11 عاما من قيادة إنتر إلى ثلثية تاريخية لا سابق لها من الألقاب، ويحل المدرب البرتغالي بالتصميم على النجاح في بلد ما زال يحظى فيه بمكانة عالية.

لم يكن جوزيه مورينيو ليذهب ليقود فريقا جديدا بهوء، وستكون كل الانظار مسلطة على مدرب روما الجديد مع انطلاق الدوري الإيطالي لكرة القدم بعد صيف حافل بالإثارة.

وكان المشهد الأخير لفترة مورينيو الأولى الممتلئة بالألقاب في إيطاليا لدافع إنتر ميلان ماركو ماتيراتزي وهو يتلقى الموسم من المدرب البرتغالي بعد سماعه بقرار مديره الرحيل إلى ريال مدريد. وبعد أن قاد إنتر إلى ثلثية في 2010، رحل مورينيو باكيا أيضا عقب فوزه بكل شيء يمكن الفوز به خلال عامين، ويعود المدرب البرتغالي الآن إلى الدوري الإيطالي مع روما بصورة مغايرة تماما.

فقدان البريق

عانى مورينيو من فقدان بريقه بعد تراجع مستويات النجاح منذ رحيله عن إيطاليا قبل 11 عاما، وفاز بلقب الدوري مرتين خلال تلك الفترة مقابل 6 الألقاب

دوري في المواسم الثمانية السابقة. وبعد عدد من المشاحنات مع لاعبين في آخر فريقين دربهما في إنجلترا، فإن الصورة الجديدة لمورينيو ليست لمدرب يعشق اللاعبين وصاحب مجد منقطع النظير، بل صورة شخصية نارية تصادمية تعود إلى إيطاليا لإزعاج بعض الأشخاص. ومع ذلك، يدرك مورينيو تماما أن وسائل الإعلام الإيطالية ستعلق على كل كلمة له.

وقال مورينيو مازحا على إنستغرام هذا الأسبوع "أنا أبتسم لأن لدي 40 يوما من دون مقابلات؛ (لقد أمضيت) وقتا رائعا إذ ركزت فقط على العمل ونسيت أصدقائي من الصحافة، لا يوجد شيء مثير للاهتمام حقا لاكون صادقا، أحب الصحافة، (لقد افقدتهم كثيرا". وتسبب مورينيو بالفعل في ضجة كبيرة، حتى قبل بداية الموسم

وخسر روما 2-5 أمام ريال بيتيس الإسباني في وقت سابق من الشهر الحالي في مباراة ودية، وأنهى روما المباراة المتوترة 8-4 لعين فقط بعد طرد 3. وطرد مورينيو نفسه من قبل الحكم بسبب اعتراضاته العنيفة على قراراته، على الرغم من أن المباراة كانت ودية. ومع ذلك، فإن كل هذه المشاهد التي تأتي مع مورينيو ستذهب سدى إذا كانت النتائج لا تسير في صالحه، روما، في ظل التوقعات بأن ينافس النادي



يوفنتوس يبدو في نسخة الموسم الماضي بما أن المدرب أليغري يرغب بشدة في إحداث ثورة تكتيكية

بارتي تتابع توهجها في سينسيناتي

وهذا الانتصار الرابع للروسي على حساب الإسباني في سادس مواجهة بينهما. وقال الروسي "كان شعوري رائعاً خلال المباراة. في هكذا ظروف، تحاول أن تفوز في أسرع وقت ممكن، خصوصاً ضد كارينيو بوستا القادر على العودة في أي لحظة وجذبك إلى الركلات الطويلة". وتابع مديفيد الذي حقق فوزه الثامن على التوالي "حاولت أن أضغط عليه باستمرار وأنا سعيد لتحقيق ذلك".

بارتي ستواجه الألمانية أنجيليك كيربر التي فازت على التشيكية بيترا كفيثوفا بعد انسحاب الأخيرة من اللقاء

وضرب مديفيد للمتوج الأسبوع الماضي بدورة تورونتو للماسترز موعداً مع مواطنه أندري روبلييف المصنف سابعاً عالمياً الذي تأهل على حساب الفرنسي بنوا بير. وعلق الروسي "أنا سعيد للعب أمامه، لأنه تحدى جميل لي لأرى ما يجب تحسينه". واحتجاج اليوناني ستيفانوس تسيستيباس المصنف ثانياً إلى ثلاث مجموعات لتخطي الكندي فيليكس أوجيه-الياسيم ليلعب تاسع نصف نهائي هذا الموسم. وقال "صعبت على الأمور في المجموعة الثانية وتعين علي إيجاد حلول مختلفة. رفعت من نسبة شرستي في الثالثة". وتابع "صبرت كثيراً لحصد النقاط في الثالثة. لكن كنت مصمماً ولم أكن متساهلاً".



سينسيناتي (الولايات المتحدة) - تاهلت النجمة الأسترالية أشلي بارتي إلى نصف نهائي منافسات بطولة سينسيناتي للفتس ذات الألف نقطة بعد الفوز على التشيكية بريورا كرتيشيكوفا بمجموعتين دون رد 6-2 و 4-6. ونجحت المرشحة الأولى للتتويج باللقب في تحقيق فوزها على كرتيشيكوفا لتتاهل إلى نصف النهائي للمرة الثانية بعد نسخة عام 2019، لكنها ودعت المنافسات وقتها من ذلك الدور بعد الخسارة أمام الروسية سفيتلانا كوزنيتسيفا.

وستواجه بارتي في الدور التالي الألمانية أنجيليك كيربر التي فازت على التشيكية بيترا كفيثوفا بعد انسحاب الأخيرة من اللقاء. وقالت الأسترالية بعد الفوز "أشعر وكأنني قمت بعمل جيد على إرسالي. في جميع أشواط إرسالي باستثناء واحد، شعرت أنني أحكمت سيطرتي".

ووصلت بارتي إلى سينسيناتي بعد خروج مخيب من الدور الأول في أولمبياد طوكيو حيث كانت أبرز المرشحات للفوز بالذهبية، قبل أن تعوض ببرونزية الزوجي المختلط، فيما حققت كرايتشيكوفا ذهبية زوجي السيدات.

وتأمل النجمة المصنفة الأولى عالمياً في أن تستعد بأفضل طريقة لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة التي تنطلق أواخر الشهر الحالي.

ولدى الرجال ثار مديفيد من الإسباني بابلو كارينيو-بوستا المصنف سابعاً الذي أقصاه من الدور ربع النهائي في أولمبياد طوكيو قبل أن يحقق البرونزية، منوهاً بالمواجهة في غضون 54 دقيقة.

أليغري يفند الشائعات حول رحيل رونالدو عن يوفنتوس

إنزاعي يكافح لتخطي عقبات إنتر مع بداية الموسم الجديد



على العهد دائماً

وتتابعت الصدمات على جماهير الأفاقي بإعلان رحيل المغربي أشرف حكيمي الظهير الأيمن إلى باريس سان جيرمان بعد موسم واحد فقط من انضمامه، رغم كونه أحد أبرز أسباب تتويج إنتر باللقب. وكانت الصدمة الثالثة قد تمثلت بحسم روميلو لوكاكو مهاجم وهداف الفريق مستقبلاً بالرحيل والانضمام إلى تشيلسي مما وضع إنزاعي في موقف حرج ويات عليه التعامل مع خسارة اثنين من أهم نجوم الفريق.

واستغنى إنتر عن لوكاكو (28 عاماً) وقام بتسراء ديجيكو (35 عاماً) في تراجع كبير من إدارة النادي بشأن معدل العمر. ومع كل تلك القرارات الاضطرارية وغير المدروسة يخيم الغموض على موسم إنتر الذي هيا فرصة مثالية لكل منافسيه.

وفي سياق متصل أيضاً فقد أنهى الظهير الدولي الإيطالي اليساندرو فلورننسي عملية انتقاله من روما إلى ميلان على سبيل الإعارة لموسم واحد.

وقال ميلان وصيف بطل الدوري الإيطالي الموسم الماضي في بيان إن اللاعب البالغ 30 عاماً "سينضم إلى نادي روسونيري حتى 30 يونيو 2022". وقدرت وسائل إعلام إيطالية تكلفة صفقة الانتقال بمليون يورو، مع خيار الشراء بعد عام بنحو 4.5 مليون يورو.

وكان فلورننسي ضمن تشكيلة المنتخب الإيطالي التي أحرزت لقب كأس أوروبا 2020، ولعب 45 مباراة دولية مع الأتوري.

وبرزت شائعات حول رحيل رونالدو عن يوفنتوس منذ فشل الأخير في دوري أبطال أوروبا بعد خروجه من دور ال16، على غرار الموسم الأسبق. وقال البريغز العائد إلى تدريب السيدة العجوز بعد عامين خلفاً لأندريا بيرلو الذي خاض تجربة فاشلة مع يوفنتوس خسر على إثرها لقب الدوري للمرة الأولى منذ عدة مواسم، إن "يوفنتوس ككل عام يلعب للفوز بكل المسابقات".

وأضاف الفائز مع يوفنتوس بالسكوديتو خمس مرات أن "نعونا نفعل الأشياء تدريجياً، ونحاول الفوز بالمباراة الأولى في أودينيزي. نستكون بطولية متوازنة، وكي تفوز يجب ألا يكون لديك مستوى متذبذب".

وعلى الجانب الآخر بدأ إنتر ميلان حملة الدفاع عن لقبه الذي توج به في الموسم الماضي وذلك بلقاء جنوى ضمن الجولة الأولى من الدوري الإيطالي التي انطلقت السبت.

ويامل سيموني إنزاعي المدير الفني الجديد في تخطي الكثير من العقبات التي تواجه إنتر لاسيما على صعيد الصفقات بعد رحيل بعض نجوم الفريق.

ويوسط أزمة اقتصادية ومالية قاتلة، اضطر إنتر رغم تتويجه بلقب الدوري الإيطالي في الموسم الماضي إلى بيع أبرز وأهم نجوم الفريق.

واضطر إنتر للسماح برحيل أنطونيو كونتي المدير الفني للفريق الذي أعاد التيراتوري إلى واجهة كرة القدم الإيطالية من جديد، بعد 11 عاماً دون تتويج باي بطولة.

في إيطاليا (29 هدفاً) عن آخر مباراة تحضيرية أمام شباب الفريق، لكنه "متاح" لاستئناف الدوري.

ونشر رونالدو رسالة طويلة الأسبوع الحالي ينفي فيها احتمالية عودته إلى ريال مدريد الإسباني، بعدما ذكرت بعض وسائل الإعلام ذلك، من دون أن يؤكد صراحة بقاءه في يوفنتوس للسنة الرابعة والأخيرة من عقده.

وقال "الدون" من حدة الأنباء التي تتحدث عن رحيله عن السيدة العجوز هذا الصيف. وكان رونالدو غاب عن الودية الأخيرة ليوفنتوس رغم إعلان النادي عن سبب عدم مشاركة اللاعب البرتغالي إلا أن أنباء رحيله واصلت الانتشار.

ووفقاً لموقع "الكالتشيو ميركاتو" الإيطالي، فإن مشاركة رونالدو في مران الفريق الأخير كانت بمثابة بشرى سارة لجمهور يوفنتوس والمدرّب اليغري قبل انطلاق الكالتشيو.

ونشر نيكولو فاجيولي لاعب يوفنتوس على حسابه بشبكة إنستغرام صورته له مع رونالدو وكبيراً أثناء الاحتفال بالانتصار في التدريبات.

وقال "الكالتشيو ميركاتو" إن صورة رونالدو لن تصرف النظر بشكل كامل عن مستقبل اللاعب وإمكانية رحيله، خاصة أنه كتب بياناً طويلاً من 44 سطراً منذ أيام، ولم يذكر به اسم يوفنتوس أو أنه لن يرحل إلى أي ناد.

وكان رونالدو دافع عن الوان النادي المديدي خلال 9 مواسم (2018-2009)، حقق خلالها لقب "لا ليغا" مرتين ودوري أبطال أوروبا 4 مرات من بين عدة ألقاب.

فند المدير الفني لفريق يوفنتوس الإيطالي كل الشائعات حول رحيل كريستيانو رونالدو عن الفريق، مؤكداً أنه حصل على ضمانات من البرتغالي بالبقاء والاستعداد كأفضل ما يكون لانطلاق الدوري الذي يستهله "السيدة العجوز" الأحد بمواجهة أودينيزي.

روما - تزايدت التكهات حول مصير النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مع فريقه يوفنتوس، وجاءت متزامنة مع الانتقال المفاجئ للاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي من فريق برشلونة إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

وفيما ربطت تقارير مصير البرتغالي بالعودة إلى فريقه السابق ريال مدريد فقد أكدت أخرى أن النجم الملقب بـ"الدون" لم يعد قادراً على تحمل المزيد من التراجع منذ قدومه إلى "السيدة العجوز".

وبين هذا وذاك فقد تعرّضت الشكوك حول مستقبل "صاروخ ماديرا" الذي يجمع العديد من المحللين على تراجع مستواه قياساً بما قدمه في الموسم الماضي سواء مع ناديه أو رفقة المنتخب البرتغالي في بطولة أمم أوروبا.

ووسط هذه الأخبار المتضاربة التي باتت مادة دسمة لمختلف المواقع الصحافية الرياضية، فقد بات ضرورياً على يوفنتوس بقيادة مديره الجديد الإيطالي ماسيميليانو اليغري أن يخرج للصحافيين لتوضيح وجهة نظره وتقديم تلميحات لجمهوره حول مستقبل النجم البرتغالي مع الفريق.

أليغري كشف أنه تلقى تأكيدات من رونالدو عن بقاءه في يوفنتوس في خضم الشائعات المتواصلة حيال رحيله

وكشف اليغري السبت أنه تلقى تأكيدات من رونالدو عن بقاءه في صفوف "السيدة العجوز" في خضم الشائعات المتواصلة حيال انتقاله.

وقال المدرب الإيطالي الذي اضطر إلى الإجابة عن أسئلة عدة حيال جاهزية رونالدو وحالته الذهنية غشبية أولي مباريات "بينكونيري" في الدوري، إنه "بالنسبة لي، رونالدو أخبرني أنه باق، لذا دعونا نوضح هذه النقطة".

وأضاف "كان دائماً يتدرب بشكل جيد وكان متحمساً دائماً. قرأت شائعات في الصحف، لكن لم يكن هناك أي رغبة من جانبه لمغادرة يوفنتوس". وغاب البرتغالي هدف الموسم الماضي

سوريا تستعد لملاقاة إيران بمواجهة الجزائر وديا

خلال تدريبات فريقه، كما أصيب لاعب وسط الوحدة خالد مبيض خلال مباراة فريقه مع جبلة في الدوري المحلي. ولم يخف محروس قلقه من المصاعب التي واجهت استعدادات المنتخب "يمز المنتخب مرحلة صعبة وبصراحة الفكرة ضيقة جداً وعلينا التعامل مع الواقع الذي فرض علينا ورغم كل الصعاب عازمون على تقديم شيء جيد".

ويذكر أن محروس تسلم مهمة قيادة منتخب سوريا في السابع من شهر يوليو الماضي خلفاً للمدرّب التونسي المستقبل نبيل معلول. وأعلن الاتحاد السوري لكرة القدم على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك إقامة معسكر تدريبي في قطر تتخلله مباراة مع منتخب الجزائر لمتابعة كعبا بحاجة إلى هذه المباراة لمتابعة كعبا على أرض الواقع بعد أن عانينا من عدم توفر أي مباراة ودية رغم قيام اتحاد الكرة بمخاطبة عدة اتحادات عربية وأجنبية دون جدوى".

وأضاف أن مشاركة اللاعب خليل إلياس "غير مؤكدة لارتباطه مع فريقه بمباراة السوري الأرجنتيني في 29 أغسطس الجاري".

وعن ارتفاع عدد المصابين من لاعبي المنتخب وأخربهم عمر السوما مهاجم الأهلي السعودي، قال محروس "خسارة كبيرة إصابة السوما تواصلت معه وإطمأنتت عليه وأتمنى أن تكون الإصابة خفيفة ويتواجد معنا". وكان منتخب سوريا خسر جهود عدة لاعبين بداعي الإصابة أمثال ماريك مريكان مهاجم العربي الكويتي الذي أصيب



الانضباط كلمة السر وراء نجاح كارتيرون مع الزمالك

القاهرة - اقترب الزمالك المصري من العودة إلى التتويج بلقب الدوري المصري الذي لم يعد يفصله عنه سوى انتصار وحيد.

وبات الزمالك على بعد فوز من لقبه الثالث عشر في الدوري المصري والاول منذ 2015، بعد فوزه على مضيقة سيراميك كليوباترا 2-1، فيما يتمسك

غريمه التقليدي الأهلي بالامل الصعب بتفوقه على ضيفه المصري 4-2 ضمن منافسات المرحلة الـ32 قبل مرحلتين من النهاية.

واشتعل الصراع بين الغريمين التقليديين في الدوري المصري، الأهلي والزمالك، مع بلوغ المسابقة مراحلها النهائية.

ويجلى عامل الانضباط الذي فرضه المدرب الفرنسي على نجوم الفريق في العديد من التفاصيل، لعل أبرزها ما قام به إمام عاشور الذي اعترض على عدم مشاركته بصفة أساسية في لقاء مولودية الجزائر بالجولة الخامسة لدور

المصري أن المسابقة ظلت وفيه لعادتها في مستوى التشويق والتنافس إلى آخر مراحلها يرى آخرون أن الزمالك بات الأقرب لحسم اللقب.

ورفع الزمالك رصيده إلى 76 نقطة في الصدارة بفارق أربع نقاط عن الأهلي، لتكون الفرصة سانحة أمامه لحسم اللقب في المباراة المقبلة ضد الإنتاج الحربي، ويحرم الأهلي من لقب سادس على التوالي والـ43 في تاريخه.

لكن ولأسباب تتعلق بعدم الانضباط قرر كارتيرون استبعاد عواد والاعتماد على محمود جتس، ولم يشارك عواد مرة أخرى منذ ذلك التوقيت.

كما ترك أحمد فتوح معسكر الفريق الأبيض قبل مباراة الاتحاد السكندري الأخيرة في الدور الثاني للدوري، لأسباب مرتبطة بمستحققاته المتأخرة. لكن كارتيرون تمسك باتخاذ قرار تربوي تجاه اللاعب واستبعده من المباراة، وشارك محمد عبدالشافي بصفة أساسية بل وسجل هدف الفوز في وقت قاتل.

كل هذه القرارات يرى محللون أنها كانت تحتاج إلى مدرّب حازم وقوي مثل كارتيرون، الذي استطاع أن يفرض شخصيته على اللاعبين ويتمكن من إعادة هيكلة الفريق.

ومع اقتراب كارتيرون من استعادة لقب غائب عن الزمالك منذ موسم 2014-2015، يتضح العمل القاعدي الذي يقوم به المدرب الفرنسي، الذي يرى محللون رياضيين أنه أعاد نوعاً من الانضباط داخل "القلعة البيضاء".

ويتجلى عامل الانضباط الذي فرضه المدرب الفرنسي على نجوم الفريق في العديد من التفاصيل، لعل أبرزها ما قام به إمام عاشور الذي اعترض على عدم مشاركته بصفة أساسية في لقاء مولودية الجزائر بالجولة الخامسة لدور



صانع الألقاب



معرض في مرسيليا يستعرض صوراً لأطفال عايشوا نزاعات

قدم معرض فني في مرسيليا رسوماً ولوحات مؤثرة لأطفال عايشوا حروباً ونزاعات طيلة قرن من الزمن، ونقل الأطفال معاناتهم إلى العالم عبر الرسم الذي كان متنفساً لهم ووسيلة تعبير لما عجزوا عن البوح والإفصاح عنه.

مرسيليا - يستكشف معرض "ديفلاغراسيون" (انفجارات) في مدينة مرسيليا بجنوب فرنسا قرناً من النزاعات في مختلف أنحاء العالم، من الحرب العالمية الثانية إلى نزوح الروهينغيا في بورما، من خلال مجموعة رسومات معبرة لأطفال عايشوا أحداثها.

ولم يكن غيوم وفانيسا الأيتان من بورديو (جنوب غرب فرنسا) يتوقعان أن يكون المعرض مؤثراً إلى هذا الحد عندما كانا يعبران جسر المشاة المؤدي إلى متحف حضارات أوروبا والمتوسط (موسيم)، المثل على الميناء القديم. فأكثر من 150 عملاً لأطفال في مناطق تشهد حروباً تروي بواسطة الرسم أحداث العنف والجرائم الجماعية التي وقعت في العقود الماضية، من معسكرات الاعتقال في أوشفيتز في بولندا إلى المجازر في قرى دارفور بغرب السودان.

جمعت هذه الرسوم وجرى اختيارها منذ العام 2013 من المتاحف والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية والمكتبات بالشراكة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وتشاهد أعمال الصغار هذه على مختلف مراحل الصراعات بما فيها من قصف ونهب وابتغالات وتهجير عائلات وغيرها. مشاهد رعب لا يستطيع الأطفال التعبير عنها بالكلمات، فيرسونها.

وتتناول بعض الرسوم أعمال العنف في نيجيريا التي تعاني منذ نحو عشر سنوات من هجمات جماعة بوكو حرام الجهادية، أو في رواندا حيث تسببت

في هذا الصبي اللاجئ في مخيم في بنغلاديش يمثل بقلبه عمليات الإعدام التي شهدتها من خلال رسوم ظلية لجنود، مخربشة باللون الأخضر، يطلقون النار ويقطعون رؤوس رجال ونساء وأطفال ملطخين بالدماء ذات اللون الأرجواني.

ويعلق غيوم (32 عاماً) قائلاً "إنها المرة الأولى التي أرى فيها هذا. إنه لأمر مؤثر حقاً رؤية مثل هذه الأحداث المدمرة في عيون الأطفال (...). لا بل هي، في الواقع، تصبح جميلة".

وتوضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

صباح العرب



ثوان من لقاء سارتر

في منتصف مارس 1967 كنت فتى فارعا يقترب من سن السابعة عشر. وفي ذلك الشهر، كان الفيلسوف الوجودي جان بول سارتر يزور مصر مع صديقه سيمون دي بوفوار بدعوة من صحيفة "الأهرام". وقرأنا أن الرئيس جمال عبدالناصر أظهر الرغبة في لقاء مع الزائر وصديقه، إذ كان يرى في سارتر أحد أبرز المثقفين في أوروبا، الذين يدعون إلى تغيير ثوري يجدد حيوية فرنسا والقارة الأوروبية مجملها. وبحكم الميول السياسية لجمال عبدالناصر، وموقف سارتر الإيجابي من الثورة الجزائرية أثناء اندلاعها، تبتت السلطات المصرية زيارة للزائر إلى غزة لكي يريا مخيمات اللاجئين والحدود القريبة مع بلادهم، والحال العاصم هناك. وعندما بدأت تلك الزيارة، علمت أن يوم الغد سيشهد جولة لسارتر وسيمون دي بوفوار في شارع عمر المختار الرئيسي في المدينة. فانتقلت من خان يونس إلى غزة لكي أكون هناك والتقي سارتر بهندام لائق. وقد حرصت معها على أن يكون في يدي كتاب اللغة الفرنسية، التي كنا نتعلمها بدءاً من السنة الثانوية الأولى.

كانما كنت على موعد مع سارتر. فما أن تجرت من السيارة، حتى لمحته وصديقه على بعد خطوات. فليس أسهل من التعرف عليه، من خلال الصور التي نُشرت، ومن خلال طبيعة الألوان في لباس المرأة ولون بشرة الرجل. تقدمت إليهما وأوقفتهما وسلمت. القى سارتر نظرة سريعة على الكتاب الذي في يدي وابتسم. لم أظن

ساعتها إلى أن عنوان الكتاب هو الذي دعا إلى التبرسم. فهو "مون ليفر" أي "كتابي" ومن الطبيعي أن ترسم المفارقة. عندما يشاهد الفيلسوف، شاباً فارعاً وفي يده كتاب يلقى بطل في السنة الأولى الابتدائية. وفي الحقيقة، لم أكن

سأنتبه وقتها، لتلك المفارقة. وربما يكون لها استعداد في ذهنه شيئاً مما كتب "اللغة لدينا، بنفس منزلة جسدينا، حيث نشعر بها ذاتاً، ثم نتجاوزها لنذكر ما وراءها من غايات أخرى، على نحو ما نشعر

بأيدينا وأقدامنا!" كان لعبدالناصر أيامها مشروعه الاجتماعي. فالرجل، للإنصاف، يظلم حين يختزله الإسلاميون بأنه واحد من العسكر، ويختزلون تجربته بجملة صغيرة، عن الأمن، وينسجون لها قصصاً ومطولات ومبالغات، في محاولة لتلمس الفحوى الوطني

للجريمة، وأصوليتها حيال قضايا الأمة وشعوب المستعمرات، وتغلط حقيقة الشعبية العارمة التي كان يتمتع بها ذاك الرجل. بل تغلظ ما كتبه في الخمسينيات كل مفكري مصر وأدبائها، وعلى رأسهم طه حسين، عن حال مصر والمصريين، ليس على صعيد الأمن وحده، وإنما على كل أصعدة البؤس في البلاد.

فقد استطال الحوار طويلاً وغنياً بين سارتر وجمال عبدالناصر. فقد سألته بعض الأسئلة المصرية، وأجابته عبدالناصر على أسئلته قائلاً إن القضية التي تشغله الآن، أكثر من غيرها، هي أن العالم كله يحاول إخراج الشباب من السياسة، ويحاول إلهائهم بأنواع من الرقص الجديد، لتحويل اهتمامهم عن قضايا مصرهم، وأردف قائلاً "إنني أرى ذلك خطراً كبيراً. فالقضية التي أتمنى لو استطلعت أن أركز عليها هي أن يشعر الشباب بأن السياسة هي عملية صنع مستقبله. فإذا حجبتنا الشباب عن العمل السياسي، تتوقف حيوية الأنظمة

ويزداد الاعتماد على عناصر القوة في المجتمع مثل الجيش مثلاً. وهذه ليست وصفة مضمونة لحماية التطور!" هكذا كان يقول واحد من "العسكر" كل ذنبه في حقيقة خلفيات من ظلوا يهجونه لأكثر من نصف القرن؛ أنه لم يدع الأصوليين يحكمون بلاده المتنوعة دينياً وثقافياً.



لوحات فنية مؤثرة

فالرسم هو قبل كل شيء ملجأ، كما بالنسبة إلى فتاة عراقية في الثامنة يشكّل عملها الذي أمنتَه منظمة أطباء بلا حدود غير الحكومية مسك ختام المعرض.

هذه الطفلة التي كانت خائفة من أحد أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية الجهادي الذي سيطر لمدة على أجزاء كبيرة من العراق، بادرت عند وصولها إلى مخيم اللاجئين في كردستان العراق إلى رسم أزهار وردية صغيرة على ورقة بيضاء، وكأنها بذلك تطمئن نفسها من خلال جمال الطبيعة.

الطائرات ورجل مقطوع الراس على الأرض. يوثق هذا العمل الذي رسمه طفل يبلغ من العمر تسع سنوات الهجوم الذي شنه الجيش السوداني وميليشيات الجنجويد العربية على قرية في دارفور عام 2003 ويصف أساليب الإعدام التي اتبعت خلالها.

ويلاحظ غيوم أن "هذه الرسوم تتلاقى ولو أنها متأتية من قارات وحقب مختلفة". وترى فانيسا أن الأعمال تجعل الناظر إليها "يشعر بغضب هؤلاء الأطفال والمهم".

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

التي توضح أمينة المعرض قائلة "عندما نشعر في وضع هذه الرسوم جنباً إلى جنب، نرى أن ثمة تقارباً بيناً أو سردياً بينها". وتعتبر أن لها قدرة على "إزالة حواجز التاريخ الفاصلة" وبناء "الجسور بين الذكريات".

وفي الجزء الخلفي من قاعة المعرض يرتفع صوت يجذب الزوار. إنه صوت فرانسواز إيريتييه عالمة الأعراق والأنثروبولوجيا التي توفيت عام 2017 وهي تفك في مقطع فيديو رموز رسم ملون ودقيق بشكل مدهش حصلت عليه المنظمة غير الحكومية "بيجينج بيس". وفي هذا الرسم دبابات ومركبات مزودة مدافع رشاشة وأكواخ تقصفها

مدارس بريطانية تحصل على شاشات مراقبة ثاني أكسيد الكربون

لندن - قالت الحكومة البريطانية إنه سيجري تزويد المدارس في إنجلترا بشاشات مراقبة ثاني أكسيد الكربون لمساعدة العاملين على التعامل مع مشكلة سوء التهوية وخفض تفشي فيروس كورونا.

وقالت وزارة التعليم إنه سيجري تخصيص استثمار بقيمة 25 مليون جنيه إسترليني (34 مليون دولار) لتوفير نحو 300 ألف شاشة في مختلف المدارس

الحكومية اعتباراً من سبتمبر المقبل. وستسمح الشاشات المحمولة للمدارس والجامعات بتقييم ما إذا كانت التهوية تحتاج إلى تحسين واتخاذ خطوات لإزالة الهواء الذي ربما يحتوي على جزيئات الفيروس في الأماكن الداخلية.

وحدث نقابات التعليم بدعم من الحزب الديمقراطي الليبرالي وزير التعليم جافن ويليامسون على اتخاذ إجراء بشأن

الحكومية اعتباراً من سبتمبر المقبل. وستسمح الشاشات المحمولة للمدارس والجامعات بتقييم ما إذا كانت التهوية تحتاج إلى تحسين واتخاذ خطوات لإزالة الهواء الذي ربما يحتوي على جزيئات الفيروس في الأماكن الداخلية.

وحدث نقابات التعليم بدعم من الحزب الديمقراطي الليبرالي وزير التعليم جافن ويليامسون على اتخاذ إجراء بشأن

الحكومية اعتباراً من سبتمبر المقبل. وستسمح الشاشات المحمولة للمدارس والجامعات بتقييم ما إذا كانت التهوية تحتاج إلى تحسين واتخاذ خطوات لإزالة الهواء الذي ربما يحتوي على جزيئات الفيروس في الأماكن الداخلية.

وحدث نقابات التعليم بدعم من الحزب الديمقراطي الليبرالي وزير التعليم جافن ويليامسون على اتخاذ إجراء بشأن

الحكومية اعتباراً من سبتمبر المقبل. وستسمح الشاشات المحمولة للمدارس والجامعات بتقييم ما إذا كانت التهوية تحتاج إلى تحسين واتخاذ خطوات لإزالة الهواء الذي ربما يحتوي على جزيئات الفيروس في الأماكن الداخلية.

وحدث نقابات التعليم بدعم من الحزب الديمقراطي الليبرالي وزير التعليم جافن ويليامسون على اتخاذ إجراء بشأن

الحكومية اعتباراً من سبتمبر المقبل. وستسمح الشاشات المحمولة للمدارس والجامعات بتقييم ما إذا كانت التهوية تحتاج إلى تحسين واتخاذ خطوات لإزالة الهواء الذي ربما يحتوي على جزيئات الفيروس في الأماكن الداخلية.

وحدث نقابات التعليم بدعم من الحزب الديمقراطي الليبرالي وزير التعليم جافن ويليامسون على اتخاذ إجراء بشأن

الحكومية اعتباراً من سبتمبر المقبل. وستسمح الشاشات المحمولة للمدارس والجامعات بتقييم ما إذا كانت التهوية تحتاج إلى تحسين واتخاذ خطوات لإزالة الهواء الذي ربما يحتوي على جزيئات الفيروس في الأماكن الداخلية.

وحدث نقابات التعليم بدعم من الحزب الديمقراطي الليبرالي وزير التعليم جافن ويليامسون على اتخاذ إجراء بشأن

الحكومية اعتباراً من سبتمبر المقبل. وستسمح الشاشات المحمولة للمدارس والجامعات بتقييم ما إذا كانت التهوية تحتاج إلى تحسين واتخاذ خطوات لإزالة الهواء الذي ربما يحتوي على جزيئات الفيروس في الأماكن الداخلية.

الخفافيش بعد ولادتها تناغي كالرضع من البشر

واشنطن - يبدو أن بعض صغار الخفافيش ثرثرة جداً، وهي تلجا إلى المناغاة تماماً كالأطفال الرضع لدى البشر. يصر جميع أطفال العالم بهذه المرحلة من التلظظ المكتف بأشبه كلمات بلا معنى مثل "فاغا" و"بابابا" وغيرها بغية تعلم التحكم بنظامهم الصوتي.

وتظهر دراسة نُشرت الخميس في مجلة "ساينس" المرموقة أن نوعاً من الخفافيش موجوداً في أميركا الوسطى يلجأ أيضاً إلى هذا التمرين الذي تشبه خصائصه المناغاة البشرية.

وتشرح العدة المشاركة للدراسة ميريام كنورنشييلد من متحف التاريخ الطبيعي في برلين أن "الأطفال يثرثرون على ما يبدو للتفاعل مع والديهم من ناحية، ولكن أيضاً عندما يكونون بمفردهم من أجل استكشاف أصواتهم فقط على الأرجح، وهذا أيضاً ما يلاحظ لدى هذا النوع من الخفافيش".

وتتواصل الخفافيش في ما بينها باستخدام الموجات فوق الصوتية، لكنها قادرة أيضاً على إصدار أصوات يمكن للبشر سماعها.

وتقول الباحثة التي تعمل على هذه الخفافيش منذ عام 2003 "بالنسبة إلى أذانتنا، يبدو الأمر أشبه بالتغريد عالي النبرة". ويتميز هذا النوع من الخفافيش المعروف بـ"ساكوبيريكس بيلينياتا" بخصوبة عدم الاختباء في الكهوف المظلمة، بل تبقى على الأشجار وبالتالي تسهل مراقبتها بحرية.

وتظهر دراسة نُشرت الخميس في مجلة "ساينس" المرموقة أن نوعاً من الخفافيش موجوداً في أميركا الوسطى يلجأ أيضاً إلى هذا التمرين الذي تشبه خصائصه المناغاة البشرية.

وتشرح العدة المشاركة للدراسة ميريام كنورنشييلد من متحف التاريخ الطبيعي في برلين أن "الأطفال يثرثرون على ما يبدو للتفاعل مع والديهم من ناحية، ولكن أيضاً عندما يكونون بمفردهم من أجل استكشاف أصواتهم فقط على الأرجح، وهذا أيضاً ما يلاحظ لدى هذا النوع من الخفافيش".

وتتواصل الخفافيش في ما بينها باستخدام الموجات فوق الصوتية، لكنها قادرة أيضاً على إصدار أصوات يمكن للبشر سماعها.

وتقول الباحثة التي تعمل على هذه الخفافيش منذ عام 2003 "بالنسبة إلى أذانتنا، يبدو الأمر أشبه بالتغريد عالي النبرة". ويتميز هذا النوع من الخفافيش المعروف بـ"ساكوبيريكس بيلينياتا" بخصوبة عدم الاختباء في الكهوف المظلمة، بل تبقى على الأشجار وبالتالي تسهل مراقبتها بحرية.

وتظهر دراسة نُشرت الخميس في مجلة "ساينس" المرموقة أن نوعاً من الخفافيش موجوداً في أميركا الوسطى يلجأ أيضاً إلى هذا التمرين الذي تشبه خصائصه المناغاة البشرية.

وتشرح العدة المشاركة للدراسة ميريام كنورنشييلد من متحف التاريخ الطبيعي في برلين أن "الأطفال يثرثرون على ما يبدو للتفاعل مع والديهم من ناحية، ولكن أيضاً عندما يكونون بمفردهم من أجل استكشاف أصواتهم فقط على الأرجح، وهذا أيضاً ما يلاحظ لدى هذا النوع من الخفافيش".

وتتواصل الخفافيش في ما بينها باستخدام الموجات فوق الصوتية، لكنها قادرة أيضاً على إصدار أصوات يمكن للبشر سماعها.

وتقول الباحثة التي تعمل على هذه الخفافيش منذ عام 2003 "بالنسبة إلى أذانتنا، يبدو الأمر أشبه بالتغريد عالي النبرة". ويتميز هذا النوع من الخفافيش المعروف بـ"ساكوبيريكس بيلينياتا" بخصوبة عدم الاختباء في الكهوف المظلمة، بل تبقى على الأشجار وبالتالي تسهل مراقبتها بحرية.

وتظهر دراسة نُشرت الخميس في مجلة "ساينس" المرموقة أن نوعاً من الخفافيش موجوداً في أميركا الوسطى يلجأ أيضاً إلى هذا التمرين الذي تشبه خصائصه المناغاة البشرية.

وتشرح العدة المشاركة للدراسة ميريام كنورنشييلد من متحف التاريخ الطبيعي في برلين أن "الأطفال يثرثرون على ما يبدو للتفاعل مع والديهم من ناحية، ولكن أيضاً عندما يكونون بمفردهم من أجل استكشاف أصواتهم فقط على الأرجح، وهذا أيضاً ما يلاحظ لدى هذا النوع من الخفافيش".



كاسيغيران الإندونيسية.. قرية نجوم يوتيوب

بانيوماس (إندونيسيا) - من تصليح السيارات إلى نشر مقاطع الفيديو عبر الإنترنت، انتقل الميكانيكي الفقير سيسوانتو.

وكان النجاح الذي حققه وأصبح بفضل أحد النجوم المؤثرين على الشبكة الاجتماعية دافعاً لجيرانه كي يحنوا حذوا، فأصبحت بلدتهم في إندونيسيا تُعرف بـ"قرية يوتيوب".

وسيسوانتو غزير الإنتاج يصور نفسه باستمرار، إن في منزله أو في المقهى وهو يأكل أو على دراجته النارية، سعياً لتزليل المزيد والمزيد من المحتوى على الموقع.

وكان سيسوانتو يسعى عبثاً لتأمين دخل إضافي لإعالة أسرته، لكن أعماله الجانبية الصغيرة كتاجر خردة معدنية أو مزارع قول الصويا لم تكن تفي بالغرض.

وكان سيسوانتو يسعى عبثاً لتأمين دخل إضافي لإعالة أسرته، لكن أعماله الجانبية الصغيرة كتاجر خردة معدنية أو مزارع قول الصويا لم تكن تفي بالغرض.

وكان سيسوانتو يسعى عبثاً لتأمين دخل إضافي لإعالة أسرته، لكن أعماله الجانبية الصغيرة كتاجر خردة معدنية أو مزارع قول الصويا لم تكن تفي بالغرض.